

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل



كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم: العلوم الاقتصادية

مذكرة بعنوان:

## تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي

-دراسة حالة بعض الدول العربية-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في العلوم الاقتصادية

تخصص: اقتصاد دولي

إشراف الأستاذ:

- بودخدخ كريم

إعداد الطالبتين

- قليل مفيدة

- بوالصوف حكيمة

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة جيجل	أستاذ محاضر أ	زنادة سهيلة
مشرفا ومقررا	جامعة جيجل	أستاذ محاضر أ	بودخدخ كريم
مناقشا	جامعة جيجل	أستاذ محاضر أ	صوفان العيد

السنة الجامعية: 2023/2022



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل



كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير  
قسم: العلوم الاقتصادية

مذكرة بعنوان:

## تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي -دراسة حالة بعض الدول العربية-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في العلوم الاقتصادية  
تخصص: اقتصاد دولي

إشراف الأستاذ:

- بودخدخ كريم

إعداد الطالبتين

- قليل مفيدة

- بوالصوف حكيمة

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة جيجل	أستاذ محاضر أ	زنادة سهيلة
مشرفا ومقررا	جامعة جيجل	أستاذ محاضر أ	بودخدخ كريم
مناقشا	جامعة جيجل	أستاذ محاضر أ	صوفان العيد

السنة الجامعية: 2023/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر وتقدير

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾

وقال صلى الله عليه وسلم: « من لم يشكر الناس، لم يشكر الله عز وجل »

الحمد والشكر أولا لله سبحانه وتعالى الذي وفقنا لإتمام بحثنا هذا  
ونشكر أستاذنا المحترم \*بودخدخ كريم \* على مجهوداته المبذولة ووصاياهم القيمة

وننتي أيضا على كل من أسهم ولو بقليل في إنجاز بحثنا هذا

شكرا لكم جميعا

# إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى

أمي الغالية وروح أبي الغالي رحمه الله

وإلى كل الأهل والأصدقاء

وكل من ساندني ودعمني.

## بوالصوفى حكيمة

اهدي بحثي هذا إلى والديا الأعزاء وكل افراد عائلتي

إلى زوجي الغالي وإلى أميرتي أية وإلى قلبي يعقوب

إلى كل من أحبهم وإلى كل من يحبونني .

## قليل مشبعة

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	شكر وتقدير
	الإهداء
	فهرس المحتويات
	قائمة الجداول
	قائمة الأشكال
أ-ح	مقدمة عامة
<b>الفصل الأول: أساسيات حول الأمن الغذائي</b>	
8	تمهيد
9	المبحث الأول: ماهية حول الأمن الغذائي
9	المطلب الأول: مفاهيم حول الأمن الغذائي
22	المطلب الثاني: تحديات ونظم استراتيجيات الأمن الغذائي
36	المبحث الثاني: محددات وآثار الأمن الغذائي
36	المطلب الأول: محددات الأمن الغذائي (العوامل المؤثرة فيه)
47	المطلب الثاني: آثار الأمن الغذائي
51	خلاصة الفصل
<b>الفصل الثاني: الحرب الروسية الأوكرانية وأثرها على الاقتصاد العالمي</b>	
53	تمهيد
54	المبحث الأول: ماهية الحرب الروسية الأوكرانية
54	المطلب الأول: مكانة الاقتصاد الروسي والأوكراني على المستوى الدولي
61	المطلب الثاني: اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية و أسبابها
67	المبحث الثاني: تأثيرات الحرب الروسية الأوكرانية على الاقتصاد العالمي
67	المطلب الأول: تأثيرات التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا على ثنائية الطاقة والغذاء عالميا
75	المطلب الثاني: تأثيرات التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا على نمو الاقتصاد العالمي ومعدلات التضخم
82	خلاصة الفصل
<b>الفصل الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الوطن العربي</b>	
84	تمهيد



## فهرس المحتويات

85	المبحث الأول: وضع الدول العربية من ناحية الأمن الغذائي
85	المطلب الأول: ترتيب الدول العربية من ناحية الأمن الغذائي
88	المطلب الثاني: صادرات القمح والذرة وطحين القمح من روسيا وأوكرانيا إلى الدول العربية
89	المبحث الثاني: الحرب الروسية الأوكرانية تشكل أزمة غذاء في الدول العربية
89	المطلب الأول: ارتفاع أسعار الغذاء يشكل أزمة غذاء في الدول العربية
109	المطلب الثاني: الاتجاهات المستقبلية للأمن الغذائي العربي
117	خلاصة الفصل
119	خاتمة
	قائمة المراجع

# قائمة الجداول

## قائمة الجداول

الصفحة	عنوانه	رقم الجدول
76	أحدث توقعات النمو في تقرير آفاق الاقتصاد العالمي (إجمالي الناتج المحلي الحقيقي التغير السنوي%)	01
89	واردات الدول العربية من القمح من روسيا (2020)	02
90	واردات الدول العربية من القمح من أوكرانيا 2020	03
92	واردات الدول العربية من الذرة من روسيا	04
93	واردات الدول العربية من الذرة من أوكرانيا (2020)	05
95	واردات الدول العربية من طحين (دقيق) القمح من روسيا (2020)	06
96	واردات الدول العربية من طحين (دقيق) القمح من أوكرانيا 2020	07

# قائمة الأشكال

## قائمة الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	تحديد الأبعاد الستة للأمن الغذائي بحسب تعريفه الحالي	22
02	قطاع الطاقة الروسي	56
03	أكبر الدول المصدرة للقمح في العالم	56
04	صادرات أوكرانيا وروسيا كنسبة مئوية من الصادرات العالمية متوسط الفترة (2019-2021)	60
05	أسعار النفط الخام	70
06	أسعار الغاز الطبيعي	71
07	مؤشر منظمة الأغذية والزراعة لأسعار الأغذية	74
08	الدول العربية الأكثر ضعفا على مؤشر الأمن الغذائي في الربع الثاني من 2022	86
09	واردات الدول العربية من القمح من روسيا (مليون دولار) (2020)	90
10	واردات الدول العربية من القمح من أوكرانيا (مليون دولار) 2020	91
11	واردات الدول العربية من الذرة من روسيا (مليون دولار)-2020	93
12	واردات الدول العربية من الذرة من أوكرانيا (مليون دولار) - 2020	94
13	واردات الدول العربية من طحين (دقيق) القمح من روسيا (ألف دولار) (2020)	96
14	واردات الدول العربية من طحين (دقيق) القمح من أوكرانيا (ألف دولار) (2020)	97
15	قيمة الفجوة الغذائية في السلع الأساسية في الوطن العربي (مليار دولار أمريكي)	100
16	أعلى 10 مستوردين للقمح عالميا، ألف طن متري لعام 2021	102
17	معدل انتشار الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي الشديد في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا	110
18	تزايد تكلفة إتباع نمط غذائي صحي في الدول العربية	111

# مقدمة عامة

يتعرض العالم بأسره بين مدة وأخرى إلى العديد من الأزمات منها السياسية أو الاقتصادية أو المناخية أو الصحية وحتى العسكرية ، وسيظل الغذاء هو السلعة الاستراتيجية التي لا يمكن أن يتم الاستغناء عنها لأنه بدونها يكون فناء البشر. فقد بات توفير الغذاء للشعوب هاجسا يؤرق حكومات الدول على اختلاف مشاربها السياسية والإيديولوجية، لا سيما في ظل شح الموارد وغلاء الأسعار في الأسواق الدولية. ويعتبر ضمان الأمن الغذائي شرطا أساسيا لاستقرار الدول ورفاه شعوبها، كما أصبح القضاء على الجوع وتوفير التغذية الآمنة مساع ترفع لأجلها العديد من المنظمات الدولية التي لم تعد تعتبر تحقيق الأمن الغذائي هدفا بحد ذاته، وإنما بات يشكل عنصرا أساسيا من عناصر الرفاه البشري من خلال توفير غذاء آمن يحقق صحة جيدة للفرد مع السعي لتوزيعه بين شعوب العالم.

إن الأزمة الأخيرة بين روسيا وأوكرانيا ألقت بعبئها الكبير على بلدان العالم، بسبب التداعيات السلبية التي أفرزتها هذه الحرب نظرا للمكانة الاقتصادية الهامة التي تتمتع بها أوكرانيا وروسيا في الاقتصاد العالمي. فقد تأججت أسعار الغذاء في السوق الدولية بسبب تعطل صادرات الغذاء والحبوب من أوكرانيا وروسيا، فنقص الغذاء والأسمدة في العديد من البلدان والارتفاعات المتسارعة في أسعار المواد الغذائية أصبح يهدد بزعة استقرار المجتمعات الهشة وزيادة الجوع وسوء التغذية والهجرة والتسبب في اضطراب اقتصادي حاد، ولن تسلم البلدان العربية من هذه التداعيات السلبية للحرب الروسية الأوكرانية والسبب الرئيسي في ذلك اعتماد حكومات البلدان العربية على غيرها من دول العالم في تأمين غذائها وإطعام شعوبها.

### أولا: إشكالية الدراسة

تبعاً لما تم ذكره يمكننا أن نحصر إشكالية البحث في السؤال الرئيسي التالي:

- ماهي تأثيرات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي والعربي خاصة؟

تتفرع عن السؤال الرئيسي عدة تساؤلات فرعية بهدف الإجابة عن الإشكالية المطروحة:

1- ما هو الأمن الغذائي؟ ماهي أبعاده، نظمه الاستراتيجية، تحدياته، محدداته، وآثاره؟

2- ما هي مكانة الاقتصاد الروسي الأوكراني على المستوى الدولي؟

3- ما هي أسباب اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية؟ وما هو أثرها على ثنائية الطاقة والغذاء، ومعدلات النمو الاقتصادي العالمي و معدلات التضخم؟

4- ما هو وضع الأمن الغذائي العربي؟ وماهي أهم صادراته من روسيا وأوكرانيا ؟

5- لماذا سببت الحرب الروسية الأوكرانية أزمة غداء في الدول العربية ؟ وما هي الاتجاهات المستقبلية للأمن الغذائي العربي (التوقعات، السياسات المتبعة ،والتوصيات المقترحة)؟

### ثانيا: فرضيات الدراسة

كإجابة مبدئية على مختلف الأسئلة المطروحة يمكن صياغة الفرضيات الفرعية التالية:

\_ أدت الحرب الروسية الأوكرانية إلى التأثير سلبا على الأمن الغذائي العربي بسبب تسببها في ارتفاع أسعار الطاقة.

\_ التخلص من التبعية لروسيا وأوكرانيا في استيراد الحبوب كفيل بضمان الأمن الغذائي العربي.

### ثالثا: أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى:

1- التعرف على ماهية الأمن الغذائي والتعرف على محدداته وآثاره .

2- إظهار أهمية ومكانة الاقتصاد الروسي والأوكراني العالمية والعربية.

3- الوقوف عند حالة الأمن الغذائي العربي قبل الحرب وبعدها ،وما يتوقع أن يكون مستقبلا.

4- الوقوف عند أهم السياسات و التدابير العربية المتبعة ،و التوصيات المقترحة للنهوض بالأمن الغذائي العربي.

### رابعا: أهمية الدراسة

تتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية التأثير السلبي للنزاع المسلح وتدبب الأمن السياسي الدولي على النمو الاقتصادي العالمي وأمنه الغذائي، فالحرب الروسية الأوكرانية أدخلت العالم بأسره في وضع



حرج من حيث التموين السلعي ونقص الإمدادات، وارتفاع الأسعار العالمية للطاقة والغذاء، وتزايد معدلات التضخم والوطن العربي لم يكن في منى عن ذلك.

كما تنبع أهمية الدراسة من أهمية وضرورة اعتماد الدول -العربية منها وبدرجة أكثر- على تحقيق حاجيات شعوبها الغذائية بالاعتماد على مواردها الخاصة من اجل تحقيق اكتفاءها الذاتي و أمنها الغذائي دون شروط خارجية مفروضة ومساومات تمس سيادتها.

### خامسا: أسباب اختيار موضوع الدراسة

إن الأسباب الدافعة لاختيار هذا الموضوع دون غيره تتمثل فيما يلي:

#### - أسباب موضوعية:

- بحكم التخصص المدروس ( اقتصاد دولي) وهو تخصص يهتم بدراسة العولمة من منظور اقتصادي، بمعنى يهتم بالعلاقات التجارية والاقتصادية الدولية وتفاعلاتها فيما بينها.

- نقص الدراسات حول هذا الموضوع في مجال اختصاص الاقتصاد الدولي، فقد لا حضنا أن الموضوع درس أكثر من طرف تخصصات أخرى كالعلوم السياسية والاجتماعية من منظورهم السياسي او الاجتماعي.

- الأهمية والمكانة الاقتصادية للأمن الغذائي العالمي عامة والعربي خاصة في خلق جو الإبداع والرغبة لدى شعوبها من اجل المساهمة في الإنتاج الإجمالي والتنمية المستدامة لدولها، والتي بدورها تتأثر بوضعها الأمني والسياسي .

#### - أسباب ذاتية:

- الرغبة في خلق قيمة علمية مضافة للدراسات السابقة، عسى أن تكون مرجع -ولو بسيط- للباحثين المهتمين بهذا الموضوع من وراءنا

- الميل الشخصية لدراسة المواضيع الاقتصادية الدولية حديثة الساعة، فنحن وأفكارنا نتاج أوضاعنا.

- السعي إلى تنمية معارفنا ومدرجاتنا تبعا لمجال تخصصنا فهذا طموحنا ونرجو من الله السداد والتوفيق.

### سادسا: منهج الدراسة

اعتمدنا في هذه الدراسة على المناهج التالية:

- المنهج الوصفي وذلك بعرض مفاهيم عامة حول الأمن الغذائي وبعض المفاهيم المتعلقة به.
- المنهج التحليلي بالاعتماد على إحصائيات موثوقة من طرف مؤسسات دولية معترف بها وذات مصداقية وذلك بعرض تأثيرات التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا على كل من ثنائية الطاقة والغذاء عالميا وعلى الأمن الغذائي العربي خاصة.

### سابعا: الدراسات السابقة

من بين الدراسات السابقة، والتي عالجت الموضوع ولو بجزء منه:

- 1- الحرب الروسية على أوكرانيا وأثرها على الاقتصاد العالمي، تهدف هذه الدراسة إلى توضيح آثار الحرب الروسية الأوكرانية (2022) على الاقتصاد العالمي، وذلك بعرض الواقع واستخلاص الدروس من هذه الحرب مؤكدا أنها تدور بين الطرفين فقط إلا أن نتائجها انعكست على باقي دول العالم من خلال قنوات الطاقة والمواد الأساسية وسيادة حالة عدم التأكد.
- 2- وقائع المؤتمر العالمي الافتراضي، الأمن الغذائي في عالم متغير في ظل الكوارث والأزمات والحروب، تناول هذا الكتاب مسألة البحث في مقومات الأمن الغذائي العالمي في ظل الأزمات الدولية المؤثرة على التجارة العالمية ومسالك التوريد ومن بين تلك الأزمات الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها على الأمن الغذائي العالمي.
- 3- الأزمة الأوكرانية وتداعياتها على مستقبل النسق الدولي، تناول هذا الكتاب الأزمة الأوكرانية الحالية وكان السؤال الرئيسي يتمحور حول: ما هو مستقبل النسق الدولي في ضوء تطورات الحرب الروسية الأوكرانية؟ ومن بين ما عالج، الأهمية السياسية والاقتصادية لأوكرانيا وتداعياتها على الاقتصاد الروسي والغرب، ومواقف الدول الغربية من الأزمة.
- 4- التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للحرب الروسية الأوكرانية على اليمن، الصادر عن يونيسف منظمة الطفولة الصادر عن وزارة التخطيط والتعاون الدولي قطاع الدراسات والتوقعات الاقتصادية

(2022)، عالجت هذه الورقة التحليلية تأثيرات الحرب الروسية الأوكرانية على اليمن، ومن بين هذه التأثيرات انكشاف الأمن الغذائي.

### ثامنا: تحديد البعد المعرفي، الزماني، والمكاني للدراسة

**1- البعد المعرفي:** يندرج موضوع الدراسة ضمن تخصصات عديدة فالموضوع متعدد الأبعاد ومتشعب الرؤى بحسب الزاوية التي ينظر منها، فهو ذو بعد سياسي اقتصادي اجتماعي ، ولكن نحن وجهناه وفق رؤية اقتصادية دولية، بحكم تخصصنا.

**2- البعد الزماني:** أجريت هذه الدراسة بشقها النظري تبعا لمراحل زمنية قديمة فالأمن الغذائي ظهر منذ وجود البشرية -ولو لم يكن بهذا المصطلح-، أما شقها التحليلي تبعا لأحداث التدخل العسكري الروسي على اوكرانيا ابتداء من تاريخ 24 فيفري 2022 إلى يومنا هذا.

**3- البعد المكاني:** بما أن عنوان الدراسة هو تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي -دراسة حالة بعض الدول العربية- فهي تعنى بجميع بلدان العالم بما فيها روسيا وأوكرانيا، وبدرجة اخص بلدان الوطن العربي منها مصر، الجزائر، العراق، اليمن... فالحرب قد تكون بين طرفين ولكن تداعياتها قد تسود العالم بأسره.

### تاسعا: صعوبات الدراسة

دون شك وكأي دراسة بحثية، دراستنا هاته كانت لا تخلو من الصعوبات والعوائق حيث صادفنا:

- نقص الدراسات السابقة والتي تعالج نفس الموضوع وتطرح نفس الإشكالية. بل صادفنا دراسات تعالج شقا منه فقط (تعالج الحرب الروسية الأوكرانية أو الأمن الغذائي).

- نقص المراجع المكتبية خاصة فيما يتعلق بالحرب الروسية الأوكرانية وأغلب ما تم اعتماده كتب الكترونية ومقالات وتقارير صحفية.

- ضيق المدة الممنوحة لإتمام هذه الدراسة والتي تتطلب الإلمام بمعلومات متشعبة وتوظيفها بما يخدم الموضوع.

- غياب مؤسسة تعليمية أو إخبارية صحفية تزودنا بتقارير ومعلومات من أرض الواقع، وليس من العالم الافتراضي فقط.

### عاشرا: أقسام الدراسة

لقد تمت معالجة إشكالية الدراسة بتقسيمها الى ثلاثة فصول تنقسم بدورها الى مباحث ومطالب حيث تناولنا:

في الفصل الأول المعنون بأسياسيات حول الأمن الغذائي والذي يتضمن مبحثين: المبحث الأول ماهية الأمن الغذائي، وأدرجنا تحته مختلف التعاريف للأمن الغذائي وتحديات ونظم استراتيجيات الأمن الغذائي، أما في المبحث الثاني تطرقنا الى محددات وآثار الأمن الغذائي

في الفصل الثاني المعنون بالحرب الروسية الأوكرانية وأثرها على الاقتصاد العالمي تناولنا في المبحث الأول ماهية الحرب الروسية الأوكرانية، وأدرجنا تحته مكانة الاقتصاد الروسي والأوكراني على المستوى الدولي واندلاع الحرب الروسية الأوكرانية وأسبابها، أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه تأثيرات الحرب الروسية الأوكرانية على الاقتصاد العالمي تطرقنا فيه الى تأثيرات التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا على ثنائية الطاقة والغذاء عالميا، وعلى نمو الاقتصاد العالمي ومعدلات التضخم.

في الفصل الثالث المعنون بتداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الوطن العربي، فتم التطرق الى وضع الدول العربية من ناحية الأمن الغذائي في المبحث الأول، بينما في المبحث الثاني تناولنا الحرب الروسية الأوكرانية تشكل أزمة غذاء في الدول العربية.

## الفصل الأول: أساسيات حول الأمن الغذائي

المبحث الأول: ماهية الأمن الغذائي

المطلب الأول: مفاهيم حول الأمن الغذائي

المطلب الثاني: تحديات ونظم استراتيجيات الأمن الغذائي

المبحث الثاني: محددات وآثار الأمن الغذائي

المطلب الأول: محددات الأمن الغذائي (العوامل المؤثرة فيه)

المطلب الثاني: آثار الأمن الغذائي

### تمهيد:

يتحقق الأمن القومي من خلال أربعة أشكال أمنية، تسعى كل الأطراف الدولية على اختلاف مستوياتها وأوضاعها الاقتصادية لتحقيقها أو على الأقل الاقتراب أكثر من نيلها، هاته الأشكال تتمثل في الأمن الاقتصادي، الأمن السياسي، الأمن الاجتماعي، الأمن البيئي والمائي، وأخيرا الأمن الغذائي، هذا الأخير قد تسارعت الأقاليم حوله وتزايدت الاهتمامات به، بعد ما أدرك العالم بأسره أنه لا ضمان لحماية الشعوب من المجاعات والأزمات الغذائية إلا بضمانه، والذي ينعكس على حياتها واستقرارها وحالتها الصحية، وعطائها وتحصيلها الاجتماعي والاقتصادي وقد تجلى هذا خصوصا ومؤخرا بعد اجتماع الأزمات الثلاث، الصراع، كوفيد 19، وتغيرات المناخ، وأصبحت هذه الأزمات تشكل تحديات أمام تأمين الغذاء العالمي وتوفيره لأكثر من تسعة مليارات نسمة.

وعليه حاولنا من خلال الفصل الأول تحت عنوان أساسيات حول الأمن الغذائي أن نلم بكل ما يتعلق بالأمن الغذائي نظريا، كمفاهيم وتعريف متعلقة بالأمن الغذائي، تحدياته، ونظم استراتيجياته بالإضافة إلى العوامل المؤثرة في الأمن الغذائي، وآثار الأمن الغذائي من خلال:

### المبحث الأول: ماهية الأمن الغذائي

### المبحث الثاني: محددات وآثار الأمن الغذائي

## المبحث الأول: ماهية الأمن الغذائي

يتضمن هذا المبحث التطرق إلى ماهية الأمن الغذائي الذي كان ولا يزال من أهم التحديات المطروحة أمام مختلف الدول لتحقيقها، لما له أهمية كبيرة في ضمان استقرارها وصناعة مستقبلها.

### المطلب الأول: مفاهيم حول الأمن الغذائي

الأمن الغذائي مصطلح مركب ومعقد لشموله على عدة جوانب مترابطة، وليس من الأمانة أن نعرض له مفهوماً واحداً، بل له العديد من المفاهيم وقد ظهرت بمرور السنين وبرز دور الاستراتيجي في اقتصاديات الشعوب مصطلحات أخرى مقترنة به ومكملة له ومن التقصير منا أن نختزله في حقبة زمنية معينة، فهو مصطلح متغير بتغير الزمان وحيثياته، ومؤثراته ولكن قد اتفقت الآراء حول المعنى العام له وهو أن الأمن الغذائي يتحقق بتحقيق مستوى الكفاية من الغذاء للجميع.

### الفرع الأول: تعريف الأمن الغذائي

يوجد للأمن الغذائي عدة تعاريف نحاول أن نذكر الأهم منها:

#### أولاً: الأمن الغذائي لغة:

#### الأمن لغة:

لقد وردت كلمة الأمن في معاجم اللغة العربية ويراد بها "الأمن والاطمئنان من الخوف"<sup>1</sup> قال تعالى في قرآنه الكريم ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً<sup>2</sup>، ومنه فهو "الأمان والأمانة، بمعنى وقد آمنت فأنا آمن، وأمنت غيري من الأمان والأمان، والأمن: ضد الخوف"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> اللجمي أديب والشر سلامة، المحيط، معجم اللغة العربية، 1994م، المجلد1، ص114.

<sup>2</sup> سورة البقرة، الآية 125.

<sup>3</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر، بيروت، المجلد13، ص21.

### الغذاء لغة:

وهو كل ما يتغذى به الإنسان من الطعام والشراب يسد به جوعه وعطشه، ويقال: "غذوت باللبن أي ربيته"<sup>1</sup>.

وعليه فإن الأمن الغذائي لغة: "اطمئنان القلب وسكونه لحصوله على طعامه وشرابه وعدم خوفه من فقدان ذلك"<sup>2</sup>.

### ثانياً: الأمن الغذائي اصطلاحاً:

#### الأمن اصطلاحاً:

"هو عدم توقع مكروه في الزمان الآتي"<sup>3</sup>، وعليه فإن الأمن له معنى واحداً لغة واصطلاحاً، فهو الاطمئنان وعدم توقع المكروه والمخاوف.

#### الغذاء اصطلاحاً:

هو كل ما لذ وطاب وسخر على وجه الأرض يضمن للمخلوق عيشه بكرامة وسكينة.

وعليه فإن الأمن الغذائي اصطلاحاً ومما سبق ذكره ينحصر في معنى عام وهو يختلف باختلاف الزاوية التي ينظر إليه منها كل ناظر له، ولكل وجهته في ذلك سوف نحاول أن نذكر بعضها.

### أ- تعريف الأمن الغذائي من منظور الاقتصاد الإسلامي:

"يقصد بالأمن الغذائي من الوجهة الشرعية: ضمان استمرار تدفق المستوى المعتاد من الغذاء اللازم لاستهلاك المجتمع، لا يمكن الاعتراض عليه، إلا إذا تضمن المستوى المعتاد من الغذاء سلعة محرمة شرعاً"<sup>4</sup>.

<sup>4</sup> المرجع السابق، المجلد 15، ص 119.

<sup>2</sup> نبيل بن رزق بن محمد صبحي، حق الإنسان في الأمن الغذائي في ضوء الثقافة الإسلامية، رسالة مقدمة لنيل الماجستير، جامعة طيبة، السعودية، 2011.

<sup>3</sup> الجرجاني علي، التعريفات، دار الكتاب العربي، بيروت، ط، 1405

<sup>4</sup> رائد محمد مفضي، الأمن الغذائي من منظور الاقتصاد الإسلامي، الأردن، 2001،



ومن البديهي أن يكون المستوى المعتاد من الغذاء الحلال مرتفعا أو منخفضا تبعا للحالة الاقتصادية للبلاد، ويمكن أن يصل ذلك إلى مستوى التعظيم ما دام لا يوجد هناك تجاوز لحدود الله لقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾<sup>1</sup>.

وعليه فإن الأمن الغذائي شرعا يجب أن يتمتع بالكفاءة "ضمان استمرار وتدفق غذائي يرتفع فوق الحد الأدنى الضروري للكفاف، ويقل عن المستوى الكمالي الذي يمكن التخلي عنه بلا أية أضرار للصحة العامة"<sup>2</sup>.

"ومما سبق يتبين لنا مستويين مطلقين للأمن الغذائي من المنظور الشرعي أولهما المستوى الضروري (مستوى الكفاف)، وثانيهما مستوى الكفاية والذي يضمن الحاجيات الضرورية إضافة إلى حاجيات أخرى دون مستوى الكماليات.

وعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "إني حريص أن لا أرى حاجة إلا سددها ما اتسع بعضنا ببعض، فإذا عجز ذلك تأسينا في عيشنا حتى نستوي في الكفاف"<sup>3</sup>. ومن ثم فإن عدم إمكانية التذني عن مستوى الكفاف في أي فترة هو ضرورة شرعية، وأما مستوى الكفاية فهو خير ويجب العمل على حقيقة في الأجل الطويل في جميع الدول الإسلامية التي تعاني الآن من مشكلة الفقر، أو التخلف الاقتصادي<sup>4</sup>، ويستدل على ذلك بقرآنا الكريم ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (31)﴾<sup>5</sup>، فما يكفي من الغذاء شرعا لن يصل إلى مستوى الكماليات.

#### ب- تعريف الأمن الغذائي من منظور بعض الاقتصاديين:

تعددت تعاريف الأمن الغذائي، نظرا لاختلاف مذاهب واضعيها ورغم أن مسألة الأمن الغذائي تعود إلى بداية الوجود البشري لحرص الأفراد على ضمان قوت يومهم، إلا أن أصل المصطلح يعود إلى بداية السبعينات أين كان العالم يعاني من فجوة غذائية هائلة، أدت إلى مستويات جوع مرتفعة رغم اللجوء

<sup>1</sup> سورة الأعراف، الآية 32.

<sup>2</sup> رائد محمد مفضي، مرجع سبق ذكره، ص 9.

<sup>3</sup> ابن كثير، ابن الفداء اسماعيل، البداية والنهاية، مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة، المجلد 18، ص 52.

<sup>4</sup> رائد محمد مفضي، مرجع سبق ذكره، ص 10.

<sup>5</sup> سورة الأعراف، الآية 31.

إلى الاستيراد الواسع للسلع الغذائية خاصة في الدول النامية آنذاك والدول العربية لكونها تنحصر أغلبها ضمن خريطة الدول النامية.

\* "يقصد بالأمن الغذائي قدرة المجتمع على توفير احتياجات التغذية الأساسية لأفراد الشعب، وضمان حد أدنى من تلك الاحتياجات بانتظام، ويتم توفير الاحتياجات الغذائية الأساسية إما بإنتاجها محليا، أو بإنتاج جزء منها واستيفاء باقي الاحتياجات من خلال توفير حصة كافية من عائد الصادرات الزراعية تستخدم في استيراد هذه الاحتياجات"<sup>1</sup> محمد السيد عبد السلام.

\* "الأمن الغذائي هو توفير الغذاء لكافة أفراد المجتمع بمختلف فئاته وقدراته الشرائية بالقدر المطلوب والأنواع المختلفة في الوقت المناسب، مع عدم احتمال وقوع نقص في الغذاء في المستقبل"<sup>2</sup> محمد رakan.

\* "يتم تحقيق الأمن الغذائي من خلال التوفير الدائم للمواد الغذائية بما يكفي لضمان أدنى حد من الغذاء لكافة فئات السكان"<sup>3</sup> سليمان بدراني.

\* "يقصد بالأمن الغذائي قدرة فئات السكان المختلفة في أي بلد ما في كل الأوقات وفي كل الأماكن، على الحصول على الغذاء الكافي من أجل حياة صحية ومنتجة وبتكلفة في نطاق القدرة الشرائية لهؤلاء السكان"<sup>4</sup> محمد سمير مصطفى.

\* "إن الأمن الغذائي يعني تأمين حصول أفراد المجتمع على ما يلزم لغذائهم من احتياجات أساسية يحددها علم التغذية من المواد النباتية والحيوانية، وأكليهما مع ضمان توفير حد أدنى من تلك الاحتياجات بالكم والكيف الضروريين لاستمرار حياة هؤلاء الأفراد في حدود دخولهم المتاحة"<sup>5</sup> عادل أحمد حشيش.

### ج- تعريف الأمن الغذائي من منظور مختصين في العلاقات الدولية والدراسات الأمنية:

<sup>1</sup> محمد السيد عبد السلام، الأمن الغذائي للوطن العربي، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، فيفري 1998، ص90.

<sup>2</sup> محمد رakan، نظرية الأمن الغذائي من منظور إسلامي، عمان، الطبعة 1، 1988،

<sup>3</sup> سليمان بدراني، الاكتفاء الغذائي والأمن الغذائي، تقرير المعهد الوطني للدراسات الاستراتيجية الشاملة، الجزائر، ص14.

<sup>4</sup> محمد سمير مصطفى، الأمن الغذائي العربي والأزمة الغذائية العربية، معهد التخطيط القومي، القاهرة، ص 136-137.

<sup>5</sup> عادل احمد حشيش، مشكلة الدعم السلعي والأمن الغذائي، في مصر دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، 1980.

\* بحسب الأستاذ باري بوزان "Busan Barry" خبير العلاقات الدولية في كلية لندن "الأمن الغذائي هو العمل على التحرر من التهديد في سياق النظام الدولي، فهو قدرة الدولة والمجتمع على الحفاظ على كيانهما المستقبلي وتماسكها الوظيفي الغذائي، ضد قوى التغيير التي تعتبرها معادية"<sup>1</sup>.

\* بحسب وزير الدفاع الأمريكي الأسبق روبرت ميكنمارا "Robert Mcnamara" أن الأمن الغذائي يعبر عن " التنمية وبدون التنمية لا يمكن أن يوجد أمن غذائي يتضمن شيئاً، فهو يتضمن القدر الأدنى من النظام والاستقرار الغذائي، وإذا لم توجد تنمية داخلية أو على الأقل درجة أدنى منها يصبح النظام والاستقرار مستحيلاً"<sup>2</sup>.

#### د- تعريف الأمن الغذائي من منظور جغرافي و اجتماعي:

- من منظور جغرافي: يعرف الأمن الغذائي لمنطقة جغرافية معينة بأنه "الحال الذي يكون فيه وضع المواطنين التغذوي في تلك المنطقة غير معرض لحدوث أزمات غذائية تحت أي ظرف كان وفي أي زمن"<sup>3</sup>.

وعليه فإن الجانب الرئيسي للأمن الغذائي يكمن في توفير الغذاء، وأن توفيره يجب أن لا يكون باتخاذ طرق الاستيراد وإلا كان سلبياً، ونقطة ضعف للبلد المستورد خصوصاً في الجانب السياسي الخارجي.

- من منظور اجتماعي: إن الحق في الغذاء هو حق أساسي من حقوق الإنسان، لا يمكن فصله عن العدالة الاجتماعية، ومن بين الأهداف الرئيسية لأي بلد ويمثل جزءاً لا يستهان به في السيادة الوطنية" المستوى المعيشي الذي تتعدم فيه شروط الحياة من الرعاية الصحية وتوفير الغذاء، كل هذه تعتبر مؤشرات اقتصادية تهدد المجتمعات وتهدد تماسكها المجتمعي"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> خير الدين تواتي، الأمن الغذائي العالمي: الاستراتيجيات والتهديدات، مذكرة مقدمة لنيل الماستر، جامعة، قلمة، 2819/2018، ص16.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص17.

<sup>3</sup> بولودان عبد الرزاق، بوريسة ياسين، الأمن الغذائي الجزائري بين حتمية تطور سياسات الإنتاج والتسويق واستمرار العجز الغذائي، جامعة تيزي وزو، جامعة غليزان، جوان 2020، ص10.

<sup>4</sup> منير العمري، الأمن المجتمعي مفهومه وعلاقته بالقطاعات الأمنية الأخرى، مجلة الآفاق علمية، المجلد12، العدد4، 2020، ص590.

هـ - تعريف الأمن الغذائي من منظور هيأت ومؤسسات رسمية دولية وإقليمية:

- من منظور منظمة الأغذية والزراعة العالمية FAO:

وفقا لما خلص إليه مؤتمر الأغذية العالمي لسنة 1974م، تم التطرق لمصطلح الأمن الغذائي الذي ظهر في زمن ارتفعت فيه أسعار الأغذية بشكل حاد وحدث مجاعات عالمية و اضطرابات في الأسواق، وقد عرفته FAO كما يلي "الأمن الغذائي هو توافر إمدادات غذائية عالمية كافية في جميع الأوقات من المواد الغذائية الأساسية لدعم التوسع المطرد في استهلاك الأغذية لتعويض التقلبات في الإنتاج والأسعار"<sup>1</sup>.

ولكن سرعان ما غيرت المنظمة مفهوم الأمن الغذائي وجددته حين استمرت الاوضاع الغذائية العالمية في التدهور عبر مراحل مختلفة رغم توافر الأغذية على نطاق واسع، واتضح بأنه بالإضافة لذلك هناك العديد من العوامل على غرار ظروف السوق والعمالة وقابلية سبل كسب العيش على البقاء وغيرها، وعليه جاء تعريف الـ FAO للأمن الغذائي لسنة 1983 "الأمن الغذائي هو ضمان إمكانية الوصول المادي والاقتصادي للأشخاص جميعهم وفي كل الاوقات إلى الأغذية الأساسية التي يحتاجون إليها"<sup>2</sup>.

استمرت الـ FAO في تحديث تعريف الأمن الغذائي إلى غاية ظهور مصطلح الفاعل سنة 2019 تحقيق صفة الفاعل يحمل في طياته ضرورة الحصول على معلومات دقيقة والحق في الحصول على تلك المعلومات وغيرها من جوانب الأمن الغذائي، فضلا عن ضمان تلك الحقوق، بما في ذلك الحصول على الموارد المطلوبة لإنتاج الأغذية وحصادها وإعدادها والتصرف بها<sup>3</sup>.

وقد أشارت الـ FAO إلى مصطلح "الاستدامة" في تقرير الخبراء لسنة 2017، وهذا تحقيقا لأهداف التنمية المستدامة.

<sup>1</sup> تقرير فريق الخبراء رفيع المستوى المعني بالأمن الغذائي والتغذية FAO، 1974. متاح على الموقع الإلكتروني

<http://www.fai.org/cfs/cfs-hlpe>

<sup>2</sup> تقرير فريق الخبراء رفيع المستوى المعني بالأمن الغذائي والتغذية FAO، 1983. متاح على الموقع الإلكتروني السابق.

<sup>3</sup> تقرير فريق الخبراء رفيع المستوى المعني بالأمن الغذائي والتغذية FAO، المرجع السابق لسنة 2019.

عند النظر في الأمن الغذائي والتغذية شكلت التنمية المستدامة في مختلف أبعادها جزءا محوريا بالفعل من النص السردى في معظم التقارير الصادرة عن فريق الخبراء<sup>1</sup>.

• ويبقى ولا يزال تعريف الأمن الغذائي الآتي هو الأكثر موثوقية والأوسع استخداما إلى يومنا هذا " ليتحقق الأمن الغذائي عندما يتمتع جميع الناس وفي جميع الأوقات بفرص الوصول المادي والاجتماعي والاقتصادي إلى غذاء كاف ومأمون ومغذ يعني باحتياجاتهم الغذائية ويناسب أذواقهم الغذائية لحياة موفورة النشاط والصحة"<sup>2</sup>.

#### - من منظور البنك الدولي للإنشاء والتعمير IBRD:

باعتباره أكبر بنك انمائي على مستوى العالم يقدم منتجات مالية ومشورة بشأن السياسات لمساعدة البلدان على الحد من الفقر والجوع وتوسيع نطاق النمو المستدام، كان له رأيا حول الأمن الغذائي يعرفه بأنه " إمكانية حصول كل الناس في كافة الأوقات على الغذاء الكافي اللازم لنشاطهم وصحتهم، ويتحقق الأمن الغذائي لقطرما، عندما يصبح هذا القطر بنظمه التسويقية والتجارية قادرا على إمداد كل المواطنين بالغذاء الكافي في كل الأوقات حتى في أوقات الأزمات وحتى في أوقات تردي الإنتاج العالمي وظروف السوق الدولية"<sup>3</sup>.

#### - من منظور المنظمة العربية للتنمية الزراعية AOAD :

باعتبارها مؤسسة أنشأت من طرف جامعة الدول العربية لتطوير وتنمية الزراعة في الدول العربية وتحسين أوضاع الأمن الغذائي فيها صرحت "الأمن الغذائي هو أن تنتج الدولة أكبر قدر ممكن مما تحتاجه من غذاء، بطريقة اقتصادية تراعي الميزة النسبية لتلك الدولة في إنتاج السلع الغذائية التي تحتاجها وحدود ما تملكه من موارد ومقومات، وأن تكون منتجاتها قادرة على التنافس مع المنتجات الأجنبية يمكن من خلالها استيراد المواد الغذائية التي لا تتوفر لها منها ميزة نسبية في إنتاجها، وأن توفر لمواطنيها ما يكفي الفرد من الغذاء بالكَم والنوعية اللازمين للنشاط، وخاصة ذوي الدخل المحدود، وتحقق

<sup>1</sup>الأمن الغذائي والتغذية، بناء سردية عالمية نحو عام 2030م.

<sup>2</sup>المرجع السابق.

<sup>3</sup> عيسى بن ناصر، مشكلة الغذاء في الجزائر، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة منتوري، قسنطينة، ص11، دس.

في نفس الوقت مخزوننا كافيا من الغذاء بما لا يقل عن ثلاثة أشهر لمواجهة الظروف غير الطبيعية أو الاضطرارية<sup>1</sup>.

### الفرع الثاني: مصطلحات متعلقة بالأمن الغذائي

**أولاً: الأمن الغذائي المطلق:** وهو أحد مستويي الأمن الغذائي ويعبر عن إنتاج الغذاء داخل الدولة الواحدة بما يعادل أو يفوق الطلب المحلي وهذا المستوى مرادف لمصطلح الاكتفاء الذاتي الكامل، ويعرف أيضا بالأمن الغذائي الذاتي غير أن هذا المستوى من الأمن الغذائي غير واقعي ولا يوجد بصفة مطلقة وهو أيضا يفوت على الدولة أو القطر المعني إمكانية الاستفادة من التجارة الدولية القائمة على التخصص وتقسيم العمل واستغلال المزايا النسبية.

- وعليه فهناك فرق بين **الاكتفاء الذاتي والأمن الغذائي** فالأول يكون بتوفير الدولة لاحتياجات مواطنيها بواسطة إنتاجها المحلي دون اللجوء للاستيراد أما الثاني ( الأمن الغذائي ) فهو توفير الغذاء من طرف الدولة لمواطنيها إنتاجا واستيرادا.

- الاكتفاء الذاتي مفهوم يمكن قياسه وذلك على الشكل التالي:

$$\text{الاكتفاء الذاتي} = \frac{\text{الإنتاج الوطني}}{\text{المتاح من الغذاء}} \times 100^2.$$

### ثانياً: الأمن الغذائي النسبي

وهو المستوى الثاني للأمن الغذائي ويقصد به قدرة الدولة أو مجموع الدول على توفير حاجيات مجتمعها من سلع ومواد غذائية كلياً أو جزئياً ويعرف أيضا " أنه قدرة قطر ما أو مجموعة أقطار على توفير احتياجات مجتمعهم أو مجتمعاتهم من السلع الغذائية الأساسية كلياً أو جزئياً وضمان الحد الأدنى من تلك الاحتياجات بانتظام"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> المنظمة العربية للتنمية الزراعية، حلقة عمل السياسات الزراعية حول الأمن الغذائي العربي في ظل الموارد المالية التجارة الدولية، القاهرة، من 04 إلى 10/05/1996م، الخرطوم، ديسمبر 1996، ص28.

<sup>2</sup> إبراهيم الأنصاري، حنان طرشان، وقائع المؤتمر الدولي الافتراضي، الأمن الغذائي في عالم متغير في ظل الكوارث والأزمات والحروب، المركز الديمقراطي العربي، 2022، ص71.

<sup>3</sup> بولودان عبد الرزاق، مرجع سبق ذكره ص 9-10.

ثالثاً: المشكلة الغذائية (مشكلة الأمن الغذائي): "تعرف بعدم كفاية الإنتاج الغذائي المحلي لتلبية الطلب المحلي على الغذاء، وخاصة المواد الغذائية الأساسية لأي بلد كان، كما أنها تدل على العجز الغذائي الذي يتمثل إما بنقص التغذية (عدم توافره بالكمية، والكيفية لتأمين السرعات الحرارية والبروتينات الضرورية)، وإما بسوء التغذية، (عدم توافر الغذاء من حيث النوعية، وغالبا ما يتمثل في نقص البروتين الحيواني)<sup>1</sup>، ويطلق على مصطلح سوء التغذية أيضا الفجوة الغذائية.

رابعاً: الفجوة الغذائية: "هي مقدار بين ما تنتجه الدولة ذاتيا، وما تحتاجه إلى الاستهلاك من الغذاء، ويعبر عن الفجوة الغذائية أحيانا بالعجز في الإنتاج المحلي عن تغطية حاجيات الاستهلاك من المواد الغذائية، والذي يؤمن بالاستيراد من الخارج"<sup>2</sup>، وعليه فإن الفجوة الغذائية هي ما لا تتمكن الدولة من تغطيته طلبا من مستهلكيها المحليين من مواد استهلاكية غذائية، فتلجأ لاستيراده فهذا الأخير هو الحل الوحيد لتغطية هذه الفجوة (النقص).

يمكن قياس الفجوة الغذائية على الشكل التالي: " الفجوة الغذائية = الاستهلاك الغذائي - الإنتاج الغذائي المحلي"<sup>3</sup>.

خامساً: التبعية الغذائية: تشمل التبعية الغذائية مجالات سياسية واقتصادية وثقافية وتعليمية بسبب عيب في سيادة الدولة وإمكانية تدخل طرف خارجي في قراراتها وشؤونها الداخلية بسبب عجزها عن الوفاء بتوفير المتطلبات الغذائية الداخلية اعتمادا على مواردها الخاصة.

نجد بالذكر أنه وعلى الرغم من مزاعم الرأسمالية في التحرر، وحق الفرديات والجماعات في تحقيق أهدافها وعدم تقيدها وترك لها المجال في كسب قوتها وعيشها، إلا أنها هي المحرك الأول والراعي الرسمي لمصطلح التبعية الاقتصادية عموما والتبعية الغذائية خصوصا والتي تعاني منها البلدان النامية والفقيرة تجاه البلدان الأكثر قوة منها والتي تقايس الغذاء مقابل الولاء.

<sup>1</sup> عيسى بن ناصر، مرجع سبق ذكره، ص 12.

<sup>2</sup> خير الدين تواتي، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، جامعة قالمة، قسم العلوم السياسية، 2018/2019، ص 19.

<sup>3</sup> إبراهيم الأنصاري، حنان طرشان، مرجع سبق ذكره، ص 71.

سادسا: انعدام الأمن الغذائي: ويقصد به " الحالة التي يفتقر فيها الأشخاص إلى إمكانيات الوصول إلى الكميات الكافية من الأغذية المأمونة والمغذية لضمان نمو وتنمية طبيعيين وحياء مفعمة بالنشاط والصحة"<sup>1</sup> وقد يكون نتيجة عدة أسباب منها:

- عدم توفر الأغذية.
- عدم كفاية القدرة الشرائية.
- التوزيع غير الملائم للغذاء.
- استخدام الأغذية بشكل غير مناسب على صعيد الأسر ويشكل تزامن انعدام الأمن الغذائي مع تردي الأوضاع الصحية والرعاية والإطعام إلى حالات تغذوية سيئة جدا.

### سابعا: مؤشر الأمن الغذائي العالمي GFSI:

يتألف من مجموعة مؤشرات من 113 دولة، حيث يقيس الأمن الغذائي في معظم دول العالم، نشر لأول مرة سنة 2012 وتتولى وحدة الاستخبارات في مجلة" دي أكونوميست" إدارته وتجديده كل من سنة من أجل مواكبة تطورات الأمن الغذائي العالمية، ومن أهم مؤشرات:

- مؤشرات متعلقة بحالة استهلاك الأغذية: منها
- متوسط نصيب الفرد من الطاقة الغذائية
- النسبة المئوية للسكان ناقصي التغذية وغيرها.
- مؤشرات متعلقة بالحالة الصحية: منها
- العمر المرتقب عند الولادة.
- معدل وفيات الأمهات، ومعدل وفيات الأطفال دون الخامسة وغيرها.
- مؤشرات متعلقة بالتغذية منها:

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص71.



- النسبة المئوية للأسر التي تستهلك الملح المدعم باليود.
- النسبة المئوية لناقصي الوزن من الأطفال حديثي الولادة وغيرها.
- مؤشرات متعلقة بالظروف الديمغرافية: منها:
  - معدل الخصوبة- نسبة السكان في الحضر والريف وغيرها
  - مؤشرات متعلقة بالظروف البيئية: منها
    - نصيب الفرد من انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون
    - إجمالي الناتج المحلي بحسب وحدة استخدام الطاقة وغيرها.
    - مؤشرات متعلقة بتوافر الأغذية: منها
      - نصيب الفرد من إمدادات البروتين
      - نصيب الفرد من إمدادات الدهون في الوجبة الغذائية وغيرها.
      - مؤشرات متعلقة بالظروف الاقتصادية: منها
        - نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي/ إجمالي الناتج القومي.
        - العمالة في القطاع غير الرسم كنسبة مئوية من إجمالي العمالة.
        - مؤشرات متعلقة بالظروف السياسية : منها
          - عدد البلدان التي تواجه حالة الطوارئ بسبب الصراع
- ولكن وبحسب آخر تقرير حول حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم التي نشرته منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة الـ FAO لسنة 2022م، قد اعتمدت مؤشرين رئيسيين يندرجان ضمن مقاصد خطة التنمية المستدامة\* نحو سنة 2030م، للأمم المتحدة هذان المؤشران هما:

\* مقاصد خطة التنمية المستدامة، البنود العريضة المرجو تحصيلها وفق مخطط التنمية المستدامة والتي تقارب 169 مقصد في مجملها والتي وضعتها الأمم المتحدة، وفق 17 هدفا و 300 مؤشرا.

- معدل انتشار النقص الغذائي العالمي.
- معدل انتشار انعدام الأمن الغذائي العالمي<sup>1</sup>.

وهذا ما يؤكد ضرورة الأمن الغذائي العالمي من أجل تحقيق التنمية المستدامة العالمية من خلال محاربة الجوع وسوء التغذية بجميع أشكاله.

### الفرع الثالث: عناصر الأمن الغذائي (أبعاده)

بما أن مصطلح الأمن الغذائي قد عرف بعدم الثبات والتغير وأن تعريفه قد تم استحداثه وتحيينه وفقا لمتطلبات ومجريات الأوضاع الدولية المختلفة كما سبق ذكره (الفرع الأول) فإن عناصره أيضا عرفت إضافات تبعا لذلك، وعليه فهناك عناصر الأمن الغذائي التقليدية وعناصر الأمن الغذائي المستحدثة.

#### أولاً: عناصر الأمن الغذائي التقليدية

ينطوي التعريف التقليدي للأمن الغذائي الذي أطلقتته منظمة الأغذية والزراعة العالمية FAO على أربعة عناصر هي:

أ- **التوافر:** ويقصد به توافر الأغذية بالكمية والنوعية الكافيتين لتلبية الاحتياجات التغذوية للأفراد، من دون أي مواد مضرّة وبشكل مقبول في ثقافة معينة، يتم تأمينها من خلال الإنتاج المحلي أو الواردات<sup>2</sup>.

ب- **الوصول (الاقتصادي والاجتماعي والمادي):** التمتع بالسبل الشخصية أو الأسرية للحصول على أغذية من أجل نمط غذائي كاف بمستوى يضمن عدم تهديد القدرة على تلبية احتياجات أساسية أخرى أو تقويضها، وأن يتمكن الجميع من الحصول على أغذية كافية، بما في ذلك الأفراد أو المجموعات الضعيفة<sup>3</sup>.

ج- **الاستخدام:** التمتع بنمط غذائي مناسب، ومياه نقية و صرف ورعاية صحية، لتحقيق حالة من الرفاه التغذوي الذي يلبي جميع الاحتياجات الفسيولوجية.

<sup>1</sup> حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم، إعادة توجيه السياسات الغذائية والزراعية، لزيادة القدرة على تحمل الأنماط الغذائية الصحية FAO 2022م.

<sup>2</sup> المنظمة العربية للتنمية الزراعية، حلقة عمل السياسات الزراعية حول الأمن الغذائي العربي في ظل محددات المواد المالية والتجارة الدولية، القاهرة، من 04 إلى 10/05/1669، الخرطوم، ديسمبر 1996، ص 25.

<sup>3</sup> الأمن الغذائي والتغذية، بناء سردية عالمية نحو عام 2030م، لجنة الأمن الغذائي العالمي، التقرير 15، 2020م.

د- الاستقرار (الثبات): التمتع بقدرة ضمان الأمن الغذائي في حالة حدوث صدمات مفاجأة ( مثلًا أزمة اقتصادية أو صحية أو مناخية أو نزاع) أو أحداث دورية ( مثل انعدام الأمن الغذائي الموسمي).

### ثانياً: عناصر الأمن الغذائي المستحدثة

مع أن الأبعاد الأربعة التقليدية السابقة الذكر للأمن الغذائي ما زالت تنتم بأهمية محورية بالنسبة للمفهوم إلا أنه تم إضافة عنصرين آخرين وهما بعدان حيويان ينبثقان مباشرة عن مبدأ الحق في الغذاء ولكن وفقاً لمستجدات الفعالية الدولية و تطلعات التنمية المستدامة.

أ- **صفة الفاعل:** أفراد أو مجموعات يتمتعون بقدرة التصرف بشكل مستقل لاختيار ما يأكلونه، والأغذية التي ينتجونها وكيفية إنتاجها وتجهيزها، وتوزيعها، إلى جانب المشاركة في العمليات السياسية التي تحدد النظم الغذائية، وتتطلب حماية صفة الفاعل نظماً اجتماعية وسياسة تنهض بهيكل الحكومة التي تمكن من تحقيق الأمن الغذائي والتغذية للجميع.

ب- **الاستدامة:** ممارسات خاصة بالنظم الغذائية تساهم في إعادة تجديد النظم الطبيعية والاجتماعية ولاقتصادية على المدى الطويل، مع ضمان سلبية الاحتياجات الغذائية للأجيال الحالية من دون تفويض الاحتياجات الغذائية لأجيال المستقبل<sup>1</sup>.

الشكل رقم(1): تحديد الأبعاد الستة للأمن الغذائي بحسب تعريفه الحالي

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 10.



المصدر: تقرير فريق الخبراء رفيع المستوى المعني بالأمن الغذائي والتغذية FAO، التقرير 15، 2020م

## المطلب الثاني: تحديات ونظم استراتيجيات الأمن الغذائي

### الفرع الأول: تحديات الأمن الغذائي

لم يعد هناك شك أن أزمة الغذاء والأمن الغذائي قضية ملحة على الصعيد العالمي، حيث أن الأمن الغذائي العالمي يمر بلحظة حرجة لم يسبق لها مثيل، صحيح أن العالم فيما سبق عرف العديد من الأزمات (أزمة الكساد 1974، وأزمة الرهن العقاري 2008)، وقد عانى من تداعياته اقتصاداتها ومجتمعاتها، لكن الآن الأمر مختلف تعددت الأزمات وتكاثرت وتعقدت المجريات من كل جهة، كوفيد 19 أدخل العالم في حالة من الهلع والغلق الاقتصادي، المناخ وتغيراته يشد الخناق على البيئة وظواهرها ارتفاع الأسعار الخاصة بالطاقة والأسمدة، النزاعات المسلحة والصراعات، كل هذه الأزمات أدت إلى تعطيل سلاسل الإنتاج والإمداد، وزيادة انعدام الأمن الغذائي من خلال انخفاض معدلات انتشارا النقص التغذوي العالمي ومعدل انتشار انعدام الأمن الغذائي بشكل كبير.

تحديات مرعبة تهدد أكثر من 190 مليون شخص بالجوع حيث يمكن أن تضيق الحرب في أوكرانيا 70 مليون شخصاً إضافياً فو ذلك و 78 مليون شخص إضافي يعانون من النقص التغذوي في عام 2030م<sup>1</sup>، العنف يمنع الطعام على أكثر الناس احتياجاً والاضطرابات الوبائية أدت إلى زعزعت

<sup>1</sup> حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم، FAO، 2022.

استقرار النظم الغذائية دون أن ننسى أسعار الأسمدة المرتفع، والجفاف الذي يعاني منه القرن الإفريقي، وفيضانات الباكستان، والمجاعة في الصومال تهدد البلد بأكمله وللمرة الثانية خلال ما يزيد قليلا عن عقد من الزمن.

### أولاً: مرض فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)

أ- **تعريفه:** يعرف الفيروس باسم فيروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة كورونا 2 (SARS-COVID2)، ويسمى المرض الناتج عنه مرض فيروس كورونا المستجد 2019 (كوفيد 19)، في مارس 2020 أعلنت منظمة الصحة العالمية أن فيروس كورونا قد أصبح جائحة عالمية.

ب- **أعراضه:** قد تظهر مؤشرات المرض وأعراضه بعد يومين إلى 14 يوماً من التعرض له، وتسمى هذه الفترة التي تلي التعرض للفيروس وتسبق ظهور الأعراض بفترة الحضانة وبإمكان نشر العدوى قبل أن تظهر عليك الأعراض ومن هذه الأعراض: الحمى، السعال، الشعور بالتعب، فقدان حاستي الذوق والشم) بصورة أقل) بالإضافة إلى أعراض أخرى كالغثيان وآلام العضلات والصدر والرأس... الخ.

ج- **مضاعفاته:** على الرغم من أعراض معظم المصابين بكوفيد 19 تتراوح بين خفيفة إلى معتدلة، يمكن أن يسبب المرض مضاعفات طبية شديدة وأن يؤدي إلى الوفاة بالنسبة لبعض الناس من كبار السن ومن يحملون مشاكل صحية أصلاً<sup>1</sup>.

تفاقت حالات الإصابة والوفيات العالمية وبحسب آخر الإحصائيات فإن عدد الإصابات والوفيات العالمية التراكمية وفقاً لتصريحات وزارة الصحة العالمية الأخيرة بتاريخ 17-04-2023 كانت كما يلي<sup>2</sup>:

- الإصابات 685.689.192.

- الشفاء 658.416.598.

- الوفيات 6.842.615.

<sup>1</sup> مرض فيروس كورونا المستجد 2019، رعاية المريض والمعلومات الصحية، Mayo clinic متاح على الموقع الإلكتروني:

<http://www.mayoclinic.org>

<sup>2</sup> فيروس كورونا 19، إحصائية صحي لرصد الحالات الموثوقة عالمياً، متاح على الموقع الإلكتروني: <http://sehhty.com>

د- حدود تأثير الأمن الغذائي في ظل أزمة جائحة كوفيد19.

كان يبدو في بداية الأمر أن كوفيد 19 أزمة صحية محصورة ف إقليم معين، ولكن سرعان ما تطورت لتصبح جائحة عالمية تأخذ أبعاد اقتصادية واجتماعية وسياسية وتلقي بظلالها على مفهوم الأمن عموما وعلى الأمن الغذائي خصوصا بإبعاده الستة (المطلب 1، الفرع3) ومستوياته المطلق والنسبي (المطلب 1، الفرع2)، حيث أسفر تفشي كوفيد 19 حول العالم عن جملة من التحديات لعل أبرزها المتعلقة باحتمالية تصاعد أزمة الغذاء وانعدام الأمن الغذائي التي تهدد الملايين من البشر من الجوع وسوء التغذية، وبسبب الإجراءات المتخذة من طرف بعض الدول (معظمها) للحد من تفشي الفيروس تداعت بالسلبية على سلاسل توريد الغذاء، وتأخذ حركة الشحن للواردات الغذائية، أدى هذا إلى دق ناقوس الخطر من طرف العديد من المنظمات حول العالم جراء تدابير الغلق، وانعكاساتها على الأمن الغذائي العالمي.

وعلى الرغم من تناقص حدة الوباء إلا أن أعراضه وتأثيراته لا يمكن للعالم أن يتعافى منها ببساطة، خصوصا إذا تعلق الأمر بالغذاء وكان الأمن الغذائي العالمي على المحك.

1- **تأثير الإمدادات الغذائية بكوفيد19:** بسبب إجراءات إغلاق العديد من الشركات وزيادة حجم البطالة بسبب الإجراءات المفروضة وتأثر النظام الغذائي بشكل مباشر " تأثرت الإمدادات بقانون العرض والطلب على الغذاء فأصبح من الصعب الوصول إلى الغذاء الكافي بالصورة النمطية المعتادة".

وتجلى هذا التأثير من خلال إتباع بعض الدول لسياسات تجارية تهدف إلى تمليص صادراتها الغذائية إلى الأسواق الخارجية لمواجهة مشكل الطوارئ (المخزون الاستراتيجي)، وهذا ما يؤثر على الدول النامية المستوردة للغذاء والتي تعتمد على الاستيراد لتأمين غذاء شعوبها، مثال ذلك "تجد كل من فيتنام والتي تعد ثالث أكبر دولة في العالم مصدرة للأرز، وكذا كازاخستان والتي تعتبر تاسع دولة في العالم تصدر القمح قد قامت بفرض المزيد من القيود التجارية على تصدير القمح والأرز إلى الأسواق العالمية مما يؤثر ذلك على حجم المعروض من هذه السلع في الأسواق، كما يؤثر ذلك على أسعار هذه المواد في حالة ما إذا زاد الطلب العالمي عليها"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> شوقي حفياني، عبد الكريم كبيش، الأمن الغذائي العالمي ما بعد جائحة كوفيد 19، المجلة الجزائرية، لعلوم القانونية والسياسة، المجلد 58، العدد 05، 2021، ص ص 236-237.

2- زيادة أسعار الغذاء في الأسواق: بسبب انخفاض المعروض من السلع وحالات الذعر والهلع في الأسواق المحلية في العديد من الدول المصحوبة بهوس الشراء من طرف السكان خوفا من المستقبل المجهول اثر الفيروس، انخفض المعروض في الأسواق و سمح هذا للمضاربين من التجار لاستغلال الأوضاع ورفع الأسعار لتعظيم الأرباح مما زاد الأمر سوءا.

3- ارتفاع نسب البطالة: زادت نسب البطالة والفقر بسبب تسريح العمال وتوقف المصانع والشركات عن النشاط لإجراء الإغلاق لتفادي انتشار الفيروس، أدى هذا إلى تراجع المداخيل " ويشير البرنامج الإنمائي التابع لمنظمة الأمم المتحدة إلى حصيلة أولية تقدر بانخفاض حجم مداخيل الأسر بنسبة تتراوح بين 30% وذلك في العديد من الدول"<sup>1</sup>.

فأصبح الوصول إلى الغذاء من طرف الأسر أمرا صعبا ومكلفا جدا فالسيولة لديهم منخفضة، وانعدام التأمينات الاجتماعية خاصتهم أدى إلى نقص الرعاية الصحية والتغذية ما يؤثر على معدات الأمن الغذائي " رغم عدم وجود أرقام وبيانات رسمية تخص عدد الذين فقدوا وظائفهم بسبب نقشي هذا الوباء إلا أنه يتوقع أن يصل عدد الذين فقدوا وظائفهم على مستوى العالم إلى نحو 25 مليون عامل"<sup>2</sup>.

4- ارتفاع معدلات انعدام الأمن الغذائي:

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 239.

<sup>2</sup> لندن، الخليج أو نلاين، مقال بعنوان، هل يفقم كورونا من أزمة الجوع ويهدد الأمن الغذائي للعالم، 2020.

"تصور التوقعات الجديدة حالة أسوأ نوعا ما مقارنة بالعام الماضي ( 2020م)، ولم يتحقق التخمين القائل إن الجوع سيبدأ في الانخفاض في عام 2021م، مدفوعا بالانتعاش الاقتصادي المتوقع"<sup>1</sup>.  
" حالت الآثار المستمرة لجائحة كوفيد 19 وما يترتب عليها من زيادة في انعدام المساواة، دون تحقيق هذا التوقع"<sup>2</sup>.

وبحسب إحصائيات الـ **Fao** في آخر تقرير لها أنه من المتوقع أن يبقى 670 مليون شخص تقريبا يعانون من نقص التغذية في عام 2030 أي 8% من سكان العالم و 78 مليون شخص من هؤلاء سببهم الجائحة.

**5- انخفاض العوائد المالية من العملة الصعبة:** بسبب الانخفاض الكبير في أسعار البترول في البورصات العالمية للعديد من الدول المنتجة والمصدرة للبترول تأثرت عوائدها المالية من العملة الصعبة، هذا الانخفاض في الأسعار كان سببه إغلاق العديد من الشركات الصناعية وغيرها تحسبا للجائحة، " هذا الانخفاض في العوائد المالية قد يسبب تراجع في دعم سياسات وبرامج الأمن الغذائي داخل هذه الدول، وتراجع قدرتها على شراء السلع الغذائية ومحدودية عرضها الغذائي"<sup>3</sup>.

قال **دومنيك بيرجيون**، مدير إدارة حالات الطوارئ وإعادة التأهيل ومسؤول البرنامج الاستراتيجي لبناء القدرة على الصمود في الـ **Fao** "ولعل أحد الجوانب المشرقة لهذه الجائحة هو الإدراك المشترك بأننا جميعا في مواجهة هذه المنحة معا، وعلى الرغم من تركيزنا جميعا وهو أمر مفهوم على ضمان رفاه عائلاتنا وجيراننا ودولنا، فقد أدركنا أيضا أن هذا الفيروس لا يحترم الحدود، فإذا تغلبنا عليه في العالم المتقدم، ولكن سمحنا له بالانتشار في البلدان ذات الموارد الأقل التي تكافح أنظمتها الطبية للتكيف وحيث يعاني الناس بالفعل من الجوع وهم أقل قدرة على تحمل المرض، فسوف يعود هذا الفيروس ليطاردنا جميعا"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> لجنة الأمن الغذائي العالمي لسنة 18-21/9/2000-FAO، روما.

<sup>2</sup> حالة انعدام الأمن الغذائي والتغذية في العالم، مرجع سبق ذكره.

<sup>3</sup> لندن الخليج أونلاين، مرجع سبق ذكره، ص 241.

<sup>4</sup> هشام المكري: الأمن الغذائي العالمي في ظل جائحة كوفيد19، المعهد المصري للدراسات، متاح على الموقع الالكتروني:

<https://eipss-eg.org>



وعليه فيجب تضافر كل الجهود الإقليمية والدولية وغير الحكومية من أجل صون السلم والأمن الدوليين وذلك من خلال آليات الدبلوماسية الوقائية وضع السلام والحفظ السلام لتحقيق الأمن الغذائي.

### ثانياً: تغيير المناخ

أ- **تعريف المناخ:** يعرف المناخ على أنه متوسط حالة الطقس، وعلى الرغم من أن الطقس والمناخ يشيران إلى ظروف الغلاف الجوي إلا أن الإطار الزمني لكل منهما يختلف عن الآخر، فالطقس يصف الظروف الجوية في مكان محدد على المدى القصير، بينما المناخ يصفه على المدى الطويل (عقود أو قروناً).

ب- **الفرق بين تغيير المناخ والاحتباس الحراري:** عادة ما يستخدم المصطلحين بين الناس بالتبادل، على افتراض أنهما يدلان على الأمر نفسه لكن هناك فرق بينهما " يشير الاحتباس الحراري إلى ارتفاع متوسط درجة الحرارة قرب سطح الأرض، أما التغيير المناخي فيشير إلى التغيرات التي تحدث في طبقات الغلاف الجوي مثل درجة الحرارة و هطول الأمطار وغيرها من التغيرات التي يتم قياسها على مدار عقود أو فترات طويلة"<sup>1</sup>.

يفضل استخدام مصطلح التغيير المناخي عند الإشارة إلى تأثير عوامل أخرى غير ارتفاع درجات الحرارة.

ج- **أسبابه:** قد يحدث التغيير المناخي جراء عدة عوامل منها:

"- عوامل طبيعية: مثل التغيرات في كثافة الشمس أو تغيرات بطيئة في دوران الأرض حول الشمس.

- عمليات طبيعية داخل النظام المناخي: مثل التغيرات في دورة المياه في المحيط.

- أنشطة إنسانية تؤدي إلى تغيير تركيبة الغلاف الجوي: مثل حرق الوقود الأحفوري أو تغيير سطح الأرض مثل إزالة الغابات وإعادة زراعتها والتوسع الحضري والتصحر وغير ذلك"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> The new Humanitarian, How climat change works21, article available in:

<https://www.thenewhumanitarian>

<sup>2</sup> Ibid.

"إن الزراعة دائما مسؤولة عن نحو ثلث انبعاثات غاز الدفيئة\* فالأنشطة مثل حرق الأرض والزراعة الانتقالية (أحصر وأحرق) لأغراض التوسيع الزراعي تسبب في إطلاق غاز ثاني أكسيد الكربون في الهواء، وأن أكثر من 40% من غاز الميثان الذي يسببه الإنسان يأتي من انحلال المواد العضوية في حقول الأرز المغمورة بالمياه و 25% منه يأتي من الماشية، وأيضا 80% من انبعاثات أكسيد النيترون الصادر عن الأسمدة وروث الماشية وبولها-أكرمك الله- ومن جهة أخرى يمكن الحث من انبعاثات غازات الدفيئة. الناجمة عن الزراعة، كما يمكن عمل الكثير لتقليل تأثيرها على الإنتاج وعلى سبيل معيشة المزارعين وخصوصا في البلدان النامية<sup>1</sup>.

#### د- حدود تأثير الأمن الغذائي بتغيير المناخ:

يشكل تغيير المناخ من خلال زيادة الضغط على النظم الإيكولوجية\*، أكبر تهديدا يواجه صغار المنتجين الريفيين، لا سيما المجتمعات الفقيرة والأكثر ضعفا.

ويأتي هذا الضغط من خلال زيادة تواتر الظواهر المناخية المتطرفة مثل موجات الجفاف والعواصف والفيضانات، فضلا عن التغيرات التدريجية مثل تناقص مدة مواسم الأمطار وارتفاع مستويات البحار و وذوبان الأنهار الجليدية، وبناء على ذلك يحظى التكيف مع تغيير المناخ باهتمام متزايد، ويات يؤدي دورا محوريا في مستقبل الأغذية ويشير التكيف مع تغير المناخ إلى التغيرات في العمليات والممارسات والهياكل من أجل التخفيف من الأضرار المحتملة أو الاستفادة من الفرص المرتبطة بتغير المناخ، وتتسم الاستثمارات في حلول التكيف مع تغير المناخ بأشكال ونماذج متعددة وذلك اعتمادا على السياق الفريد لأي مجتمع أو شركة أو منظمة أو بلد أو إقليم، ويمكن أن تساعد التدخلات التي تعطي الأولوية لاحتياجات التكيف الخاصة بصغار المنتجين والمؤسسات البالغة الصغيرة والمتوسطة على طول سلاسل الإمدادات الغذائية الصحية في المستقبل مع تعزيز النظم الزراعية والغذائية على الصمود

\* غاز الدفيئة: هو الغاز الذي يمكن أن يمتص وينبعث منه الأشعة تحت الحمراء، في تركيبة الطبيعية يعتبر مفيد في حصر الحرارة الكافية للأرض لتبقى أكثر دفئا.

<sup>1</sup> لجنة الأمن الغذائي العالمي، تأثير المناخ على الأمن الغذائي وانعكاساته على الأمن الغذائي المستدام، FaO، 12 ماي إلى 16 ماي 2003، روما.

\* النظم الإيكولوجية، مجموعة الأسس البيولوجية وغير البيولوجية في مساحة محددة والعلاقات المتبادلة بينها، مثل الغابات، الصحراء، الأمطار، الشعاب، وتبادل الطاقة وإعادة تدوير المواد والمنافسة بين الكائنات.

وشمولها وتمنح آليات الحوكمة\* الابتكارية صوتا وتأثيرا حقيقيين لسكان الريف الفقراء، بمن فيهم صغار المنتجين<sup>1</sup>

هناك تحدي آخر يخص نقص التمويل العالمي للمناخ، فالصغار من المنتجين هم من يتحملون عواقب تغير المناخ، وتدهور التربة وانعدام الأمن الغذائي والهجرة غير النظامية وغير ذلك " في الوقت الذي يأتي فيه تغير المناخ بتحديات جديدة بالنسبة لإنتاج الأغذية والإنتاج الزراعي، تأتي الطاقة الحيوية\* بتحديات أخرى على جانب الطلب على اعتبار أنها أصبحت تمثل أكبر مصدر للطلب الجديد على السلع الزراعية الأساسية في السنوات الأخيرة، من اللازم على دول العالم إجراء بحوث مستقبلية تخص الأبعاد والآثار المختلفة لتغير المناخ، وإنتاج الوقود الحيوي على الأمن الغذائي، ولقد أقرت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ IPCC مجموعة من النتائج أهمها:

- من المتوقع ارتفاع متوسط درجة حرارة سطح الأرض على المستوى العالمي إلى ما بين 1.8°- إلى 4° مئوية بحلول سنة 2100 وهذا الارتفاع يتوقف على مدى النجاح في تخفيض درجة الانبعاثات المقبلة (المرجو أن تخفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون إلى النصف بحلول 2050م).

- تأثير التسميد بالكربون غير مؤكد، إذ أن التغيرات في تركيب الغلاف الجوي يمكن أن تؤدي إلى زيادة غلة المحاصيل.

- يستطيع الوقود الحيوي المستخدم بأنواعه أن يخفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري ما بين 10- 90 بالمائة مقارنة بالوقود الأحفوري.

وعليه فإن الزراعة تؤثر في تغيير المناخ، وتتأثر به أيضا فالعلاقة بينهما علاقة تبادلية، وليس هناك قطاع آخر أكثر تأثرا من المناخ كالزراعة، وبالتالي يتأثر الإنتاج الزراعي والإنتاج الأغذية في البلدان ككل، والنامية بالدرجة الأخص والتي تعاني من انخفاض الدخل وانتشار الجوع والفقر (خصوصا

\* آليات الحوكمة: إطار يتكون من مجموعة من الإجراءات والتي تضمن توجيه الإدارة العليا لاتخاذ القرارات التي من شأنها تحقيق المنافع للملاك والأطراف الأخرى.

<sup>1</sup> حالة انعدام الأمن الغذائي والتغذية في العالم، مرجع سبق ذكره.

\* الطاقة الحيوية: طاقة متجددة متوفرة من موارد مشتقة من المصادر الحيوية (من الخشب، القش، السماد، قصب السكر... الخ)

إفريقيا)، وعلى الرغم من أن تكيف القطاع الزراعي مصدر الغذاء مع تغير المناخ سوف يكون مكلفا إلا أنه ضروري لتحقيق الأمن الغذائي"<sup>1</sup>.

### ثالثا: ندرة المياه

أ- **تعريفها:** "هي عجز موارد المياه العذبة على تلبية الطلب على المياه، ويؤثر ذلك على قرارات العالم كافة، وقد أدرج المنتدى الاقتصادي العالمي هذا الملف في عام 2015م، باعتباره أكبر خطر عالمي من حيث تأثيره المحتمل خلال العقد القادم"<sup>2</sup>.

ب- **أسبابها:** يرجع السبب لعدم التوافق الجغرافي والزمني بين الطلب على المياه العذبة وتوافرها

1- **تغيير المناخ:** قال المدير العام لمنطقة الأغذية الزراعية للأمم المتحدة خلال انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للمياه لعام 2023 م السيد شود ونيو "إن تغيير المناخ يزيد الطين بلة من خلال إحداث اختلالات في دورة المياه، وإننا بحاجة إلى حلول من أجل التقليل من استخدام المياه والتكيف مع تغيير المناخ"<sup>3</sup>.

ومثال ذلك تغير أنماط الطقس (الجفاف والفيضانات)، إزالة الغابات وارتفاع معدلات التلوث (انبعاثات الغازات الدفيئة).

2- **زيادة عدد سكان العالم:** يزيد الإجهاد المائي في جميع الأحواض، حيث تكون الزراعة المروية مكثفة وحيث تتنافس المدن المكتظة بالسكان على المياه، خاصة عندما تكون موارد المياه العذبة المتاحة نادرة بسبب الظروف المناخية، وتقع الأحواض المتأثرة بإجهاد مائي شديد أو حاد في المناطق التي تعاني من إجهاد مائي مرتفع، مثل شمال إفريقيا وأمريكا الشمالية ووسط وجنوب آسيا، وعلى الساحل الغربي لأمريكا اللاتينية، حيث يتوافق التغيير العام في توزيع نصيب الفرد من موارد المياه العذبة مع نسبة النمو السكاني: "بين عامي 2000 و2018 كان الانخفاض في نصيب الفرد من موارد المياه المتجددة الداخلية على مستوى العالم حوالي 20% إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى % غرب آسيا 29% آسيا الوسطى

<sup>1</sup> التحديات التي يمثلها تغيير المناخ والطاقة الحيوية بالنسبة للأغذية والزراعة، منتدى الخبراء الرفيع المستوى، إطعام العالم 2050، روما 2009.

<sup>2</sup> مقال بعنوان "ندرة المياه" ويكيبيديا متاح على الموقع: <http://www.ar.n.wikipedia.org>

<sup>3</sup> منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، متاح على الموقع: <http://www.fao.org>

30%، شمال إفريقيا 26% أما أوروبا فقد سجلت أقل نسبة تغيير في نصيب الفرد من الموارد المائية 3% فقط<sup>1</sup>

**3- نضوب المياه الجوفية:** تعتمد معظم مناطق العالم القاحلة على هذا المورد (المياه الجوفية) بشكل كامل فهي توفر نسبة كبيرة من المياه التي تستخدمها لإنتاج الأغذية وفي العمليات الصناعية يستخدم العالم اليوم بنسبة 70% من المياه الجوفية تقريبا في مجال القطاع الزراعي لإنتاج الأغذية والمحاصيل الحيوانية والصناعية وهذا بشكل متسارع كل سنة، فالمياه الجوفية مورد محدود<sup>2</sup>.

**4- "هدر المياه:** كل سنة يفقد أو يهدر ثلث الإنتاج الغذائي العالمي ويترجم إلى ضياع حجم من المياه الزراعية يعادل حوالي ثلاثة أمثال حجم بحيرة جنيف، كما أنه كثيرا ما تستخدم المياه بشكل غير مجد في سلسلة القيمة الغذائية، واختيار المواقع والتكنولوجيا والموردين دون مراعاة آثار هذه العملية على توافر ونوعية الموارد المائية<sup>3</sup>.

#### ج- حدود تأثير الأمن الغذائي بندرة المياه:

إن المياه ضرورية للإنتاج الزراعي والأمن الغذائي وهي شريان الحياة في النظم الإيكولوجية، بما في ذلك الغابات والبحيرات والأراضي الرطبة التي يعتمد عليها الأمن الغذائي والتغذوي للأجيال الحالية والمقبلة.

مواردنا من المياه العذبة تتضاءل بمعدل يندر بالخطر فقد أصبح تزايد ندرة المياه الآن أحد التحديات الرئيسية التي تواجه التنمية المستدامة وسيصبح هذا التحدي أكثر إلحاحا مع استمرار تضخم سكان العالم وزيادة مستويات معيشتهم وتغيير النظم الغذائية وتكثيف آثار تغيير المناخ.

الماء الذي يستغله البشر للتغذية هو أكبر بكثير من الماء الذي يشربونه يوميا، فلنعلم أنه وحسب النظام الغذائي نحن بحاجة إلى كمية تتراوح بين الفين و 5 آلاف لتر من المياه لإنتاج الغذاء اليومي الذي يستهلكه شخص واحد.

<sup>1</sup> حالة الأراضي والتربة والمياه Faو 2021 متاح على الموقع: <http://www.fao.org/publicationsfao.org>

<sup>2</sup> الأراضي والمياه، اليوم العالمي للمياه الجوفية، جعل غير المرئي مرئيا 2022، منظمة الأغذية والزراعة العالمية Faو.

<sup>3</sup> ندرة المياه، أحد أكبر التحديات في عصرنا، تحديث للقصة الأصلية المنشورة في 12-4-2017 بـ Faو، المادة التحديث 2019-22-3.

من المتوقع أن يصل عدد سكان العالم إلى 10 مليارات نسمة بحلول عام 2050م، ومن المتوقع أن يزداد الطلب على الغذاء بنسبة أكثر من 50% وتشير الدلائل أن ثلثي سكان العالم قد يعيش في البلدان التي تعاني من النقص في المياه بحلول عام 2025 إذا استمرت أنماط الاستهلاك الحالية<sup>1</sup>.

تواجه العديد من مناطق العالم خطر شح المياه وهي بذلك تواجه خطر انهيار تدريجي في طاقتها الإنتاجية" رغم التحديات فإن هناك مستقبلا نحو مزيد من الزيادات في الإنتاجية، في مجال الزراعة البعلية\* والمروية على حد سواء لكننا سنكون بحاجة إلى إجراء تغييرات في طرق زراعتنا وطرق استخدامنا للمياه، من المتوقع استمرار تطوير المزيد من نظم التوزيع لخزانات المياه الخاصة بالزراعة ومن المتوقع أن تحقق الزراعة قرب المدن المزيد من الاستفادة المنتظمة من مياه الصرف الصحي المعالجة، توفير مياه الأمطار والتقليل من هدر المياه والحفاظ على الأرض الرطبة والتركيز على المحاصيل الزراعية التي تحتاج إلى كميات قليلة من الماء، هذه سبل من أجل مواجهة شح المياه حتى نضمن تحقيق أمن غذائي مستمر"<sup>2</sup>.

#### رابعا: الحرب الروسية الأوكرانية (كنوع من أنواع النزاع المسلح)

واجه ملايين الناس الذين يعيشون في المناطق المتضررة من نزاعات انعدام أمن غذائي وخيم وحاد على مدار الأعوام الفائتة وما تزال أعدادهم مستمرة، هناك مناطق ساخنة حول العالم متأثرة بشكل خاص بالنزاع وانعكاساته الكبيرة على السكان وانعدام أمنهم الغذائي، العنف في سوريا أدى إلى انخفاض بنسبة 67% من الناتج المحلي الإجمالي، وأصبح ما بين 70% و 80% من السوريين بحاجة الآن إلى مساعدات إنسانية و 50% إلى مساعدات غذائية.

- بينما العنف في العراق أدى إلى انخفاض بنسبة 8% من الناتج المحلي الإجمالي وأصبح 30% من السكان العراقيين بحاجة إلى مساعدات إنسانية و 9% إلى مساعدات غذائية.

<sup>1</sup> ندرة المياه، احد أكبر التحديات في عصرنا، مرجع سبق ذكره.

\*الزراعة البعلية يقصد بها الزراعة المطرية والتي تعتمد على مياه الأمطار بشكل أساسي.

<sup>2</sup> الماء هو المفتاح لتحقيق الأمن الغذائي، مقابلة مع السيد الكسندر مولد، المدير العام المساعد، رئيس قطاع الموارد الطبيعية بالمنطقة، متاح على الموقع الإلكتروني، <https://www.fao.org>، 2011.

- العنف أيضا في اليمن أدى إلى احتياج ما بين 70% و80% من السكان إلى مساعدات إنسانية، و50% إلى مساعدات غذائية.

- أما ليبيا وبعبارها منطقة ساخنة أخرى، فيحتاج 6% من سكانها إلى مساعدات غذائية، وهذا بحسب تعزيزا النزاعات والأزمات طويلة الأجل في الشرق الأدنى وشمال إفريقيا تعرقل جهود لتحقيق هدف القضاء على الجوع في المنطقة بحلول عام 2030- الصادر عن الـ Faو لسنة 2017م.

لقد لاح في الأفق الصراع الروسي الأوكراني كأكبر تحد يواجهه العالم بأسره ويعوق أمنه الغذائي ومساعي التنمية المستدامة للبنك الدولي لأفق 2030م، تأثيرات هذه الحرب بلغت اقتصاد الشعوب، فكل البلدان تأثرت بارتفاع كلفة المنتجات الزراعية ولكن التأثير كان أشد خطورة على البلدان النامية والتي كانت تعاني من انعدام الأمن الغذائي قبل الحرب الروسية الأوكرانية، تعطل سلاسل الإمدادات العالمية من حبوب وأسمدة وزيوت نباتية جعل العالم يتخبط في صراع أمني غذائي انعكس عن صراع سياسي قد استخدم الغذاء كسلاح قوي لكسب دول العالم -خصوصا العالم النامي- لصالحها" وحتى الآن تقايض موسكو بعض الدول بالحصول على الغذاء مقابل الولاء خصوصا في تعاملاتها مع الدول الفقيرة التي تواجه أزمات مالية لا تستطيع معها تسديد أثمان الغذاء والوقود<sup>1</sup>، ودون أن نسترسل أكثر و فيما يلي وفي الفصل الثاني سوف نعالج تأثيرات الحرب الروسية الأوكرانية على الاقتصاد العالمي باعتبارها أكبر تحدي معاصر ووليد الحاضر، والذي يشغل اقتصاد العالم كافة وشقة الغذائي خاصة.

### الفرع الثاني: نظم استراتيجيات الأمن الغذائي

على الرغم من التهديدات والتحديات المتعددة والتي تواجه الأمن الغذائي هناك تطلعات واستراتيجيات شاملة لتحقيقه أهمهما:

<sup>1</sup> سلاح الغذاء الروسي، موسكو تقايض " الغذاء بالولاء لكسب تأييد الدول العربي الجديد مقال متاح على الموقع الإلكتروني: <https://www.alaraby.co.uk> 5 يوليو 2022.

أولاً: خطة التنمية المستدامة

- " في 25 سبتمبر 2015، اعتمدت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة والبالغ عددها 193 دولة خطة التنمية المستدامة لعام 2030 وهي تتضمن 7 هدفاً من أهداف التنمية المستدامة و 169 غاية<sup>1</sup>.

- تركز خطة عام 2030 على الأمن الغذائي والتغذية أكثر مما ركزت عليها الأهداف الإنمائية للألفية وقد حدد هدف خاص " بوضع حد للجوع وتحقيق الأمن الغذائي وتحسين التغذية وتشجيع الزراعة المستدامة"<sup>2</sup>.

- أما فيما يخص آخر تحديث لمقاصد الخطة، والذي صدر عن Fao لسنة 2022 فقد جاء فيه " بلوغ المقاصد العالمية الخاصة بالتغذية لعام 2030 م سيتطلب جهوداً هائلة ولم يطرأ تحسين ملحوظ إلا على الرضاعة الطبيعية الخالصة للرضع الذين تقل أعمارهم عن ستة أشهر ( 37.1% إلى 43.8%) والتقدم لدى الأطفال دون الخامسة من العمر ( 26.2% إلى 22%) منذ عام 2012، غير أن هذه المؤشرات ستتطلب تسريع وتيرة التقدم لتحقيق مقاصد عام 2030"<sup>3</sup>.

ثانياً: مبادئ روما الخمسة بشأن الأمن الغذائي العالمي:

"توفر مبادئ روما الخمسة بشأن الأمن الغذائي العالمي المستدام و التي اعتمدها القمة العالمية للأمن الغذائي في روما ( نوفمبر 2009) دعامة استراتيجية قوية لمحاربة الجوع من خلال المبادئ التالية:

- المبدأ 1: الاستثمار في الخطط ذات الملكية القطرية من أجل توجيه الموارد.
- المبدأ 2: تعزيز التنسيق الاستراتيجي لتحسين الحوكمة\*
- المبدأ 3: بذل أقصى الجهود لإتباع نهج مزدوج المسار وشامل للأمن الغذائي من خلال برامج متوسطة وطويلة الأجل وبرامج التنمية الريفية لاستئصال الأسباب الجذرية، للجوع والفقر.... الخ

<sup>1</sup> رصد الأمن الغذائي والتغذية دعماً لخطة التنمية المستدامة لعام 2030، Fao، روما 2016م.

<sup>2</sup> المرجع السابق.

<sup>3</sup> حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم، مرجع سبق ذكره.

\*الحوكمة هي مجموعة السياسات أو القواعد أو الأطر التي تستخدمها الشركة لتحقيق أهداف أعمالها.



- المبدأ4: إدخال تحسينات مستدامة على صعيد كفاءة المؤسسات المتعددة الأطراف وفعاليتها.
- المبدأ5: ضمان التزام جميع الشركاء التزاما مستداما وكبيرا بالاستثمار في الزراعة والأمن الغذائي والتغذية، مع توفير الموارد اللازمة في الوقت المناسب وبصورة موثوقة والموجهة للخطط والبرامج المتعددة لسنوات".

### ثالثا: اتفاق باريس بشأن تغيير المناخ

"تم التوصل إلى اتفاق باريس في ديسمبر 2015 خلال الدورة الحادية والعشرون لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة، وقع عليه 193 طرفا ويمثل توافقا عالميا للحد من انبعاثات غازات الدفيئة و تدابير التكيف مع تغير المناخ والتخفيف من آثاره" وهذا لصون الأمن الغذائي والقضاء على الجوع ومواطن الضعف الخاصة بنظم الإنتاج الزراعي الغذائي أمام الآثار السلبية الناجمة عن تغير المناخ.

"هناك العديد من الأطر الشاملة والتي تعمل على تحقيق تطلعات الأمن الغذائي العالمي منها:

- اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989م.
- إعلان القضاء على العنف ضد المرأة لعام 1979م.
- اتفاقيات منظمة العمل الدولية 87، 98، 169.
- استراتيجية مبادرة وتعزيز التغذية للفترة 2016-2020<sup>1</sup> وغيرها من النظم الاستراتيجية التي لا يمكن حصرها بل يسعنا ذكر بعضها فقط

<sup>1</sup> لجنة الأمن الغذائي العالمي، الإطار الاستراتيجي العالمي للأمن الغذائي و التغذية، نسخة عام 2017م.

## المبحث الثاني: محددات وأثار الأمن الغذائي

لأمن الغذائي عوامل تؤثر فيه (محددات الأمن الغذائي)، كما أن له أثار سوف نتطرق إليها من خلال هذا المبحث.

### المطلب الأول: محددات الأمن الغذائي (العوامل المؤثرة فيه)

2023م... لماذا العالم أكثر جوعاً من أي وقت مضى؟ تساؤل طرحته منظمة الـ Fao العالمية في برنامجها الغذائي العالمي لسنة 2023 م إن العوامل التي تنتج أزمة جوع وأمن غذائي عالمي، فهي نفسها العوامل التي تزيد من إمكانية تحقيق الأمن الغذائي العالمي وازدهاره وعليه سوف نحاول أن نلخص هذه العوامل باعتبارها محددات للأمن الغذائي، قد ترفعه عند مستويات الأمن والاستقرار الغذائي و قد تنزل به إلى مستويات الجوع وانعدام الأمن الغذائي.

**الفرع الأول: عوامل معيشية:** وهي العوامل المستخدمة عادة في معرفة معيشة السكان و إعالتهم.

**أولاً: رأس المال البشري:** "إن مصطلح رأس المال البشري يعني به مخزون المعرفة والعادات والسمات الاجتماعية، والشخصية، بما في ذلك الإبداع، المتمثل في القدرة على أداء العمل لإنتاج قيمة اقتصادية"<sup>1</sup>. وهو "مجموعة من السمات - كل المعرفة والمواهب والمهارات والقدرات والخبرات والاستخبارات والتدريب والحكم والحكمة- التي يملكها بشكل فردي وجماعي الأفراد في عدد من السكان، هذه الموارد هي القدرة الكلية للشعب الذي يشكل شكلاً من أشكال الثروة، التي يمكن توجيهها لتحقيق أهداف الأمة أو الدولة أو جزء من تلك الأهداف"<sup>2</sup>.

ونعلم أن تحقيق الأمن الغذائي أحد أهداف أي دولة، وبدون رأس المال البشري يعجز السكان عن استخدام الأشكال الأخرى من رأس المال بصورة فعالة ومن أمثلة ذلك:

<sup>1</sup> رأس المال البشري، ويكيبيديا، مقال متاح على الموقع الإلكتروني: <http://www.ar.n.wikipedia.org>

<sup>2</sup>المرجع السابق.

أ- عدد العمال المنتجين في الأسرة بالنسبة لعدد العالمين: ويقصد به معدل الإعالة "وجود أثر سلبي ومعنوي عند مستوى 1%، حيث كلما ارتفعت نسبة التبعية زاد العبء على الأسرة بسبب قلة الأفراد القادرون على العمل، وبالتالي تكون أكثر عرضه لانعدام الأمن الغذائي"<sup>1</sup>.

ب- الحالة الصحية: " عدد أفراد الأسرة الذين يعانون من أمراض مزمنة لهم الأثر السلبي على حالة الأمن الغذائي للأسرة عند مستوى معنوية 1% حيث يزيد العبء المادي للأسرة بسبب زيادة الإنفاق على الطبابة والأدوية وعدم قدرة الأفراد على ممارسة دورهم الاقتصادي"<sup>2</sup>.

ج- مستوى الخبرات والتعليم لدى أفراد الأسرة: ومن بين الخبرات مثلا عدد سنوات الخبرة في الزراعة، أما التعليم كمستوى تعليم الأسرة.

ثانيا: رأس المال الاجتماعي: "وهو مجموعة العلاقات بين السكان والسكان الآخرين ومجموعاتهم ممن يساندوهم في كسب العيش أو يعطونهم بين الأسر ومن أمثلة ذلك:

- العلاقات بين الأسر ورؤساءهم ومع الأقارب ومع الأعضاء البارزين في المجتمع المحلي<sup>3</sup> " وقد تبين " وجود أثر سلبي للحالة الاجتماعية لدى الأسرة على حالة الأمن الغذائي للأسرة عند مستوى معنوية 1% وتشير العلامة السلبية إلى أن أرجحية حدوث الأمن الغذائي تتناقص مع ازدياد حجم الأسرة فردا واحدا، مع بقاء العوامل الأخرى المستقلة ثابتة ويمكن تفسير ذلك أن أفراد الأسرة تتشارك في الموارد المحدودة للأسرة، مما يزيد من احتمالية تعرضها لانعدام الأمن الغذائي"<sup>4</sup>.

ثالثا: رأس المال الطبيعي: وهو الموارد الطبيعية التي تستطيع الأسرة مع باقي أفراد المجتمع المحلي، الحصول عليها ولها حقوق فيها و النظام الإيكولوجي الضروري لحياة هذه الموارد ومن أمثلة ذلك:

أ- المناخ: يمكن أن يكون ارتفاع درجات الحرارة وثنائي أكسيد الكربون مفيدا للمحاصيل حتى حد معين، ولكن ارتفاع درجات الحرارة يسرع أيضا من معدلات التبخر من النباتات والتربة بالإضافة إلى الظواهر

<sup>1</sup> لين المقدم، جمال العلي، وائل حبيب، حالة الأمن الغذائي للأسر المزرعية و العوامل المؤثرة عليها في المنطقة الساحلية، سورية، مجلة جامعة البحث، المجلد 43، العدد 16، 2021م، ص 25.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 26.

<sup>3</sup> من هم الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي، لجنة الأمن الغذائي العالمي، الدورة 18-26-2000/9/21 روما، Faو متاح على

الموقع الإلكتروني: [www.fao.org](http://www.fao.org)

<sup>4</sup> لين المقدم، جمال العلي، وائل حبيب، مرجع سبق ذكره، ص 25.

المناخية المتطرفة وأحوال الطقس المتقلبة كموجات الحر وهطول الأمطار الغزيرة وموجات الجفاف والتصحر وانجراف التربة، حيث أن يعيش 80% من سكان العالم الأكثر عرضة لمخاطر تلف المحاصيل والجوع بسبب تغير المناخ في إفريقيا وجنوب الصحراء وجنوب آسيا وشرق آسيا.

ب- **توفر المياه:** " إن تأثيرات التغير المناخي باتت محسوسة، وهذا لا يعني أن الزراعة البعلية تعد مشكلة بحد ذاتها، لكنها أكثر عرضة للمخاطر وتميل إلى أن تكون أقل إنتاجية<sup>1</sup> وعليه لا بد أن يكون هناك نظام ري حديث وزراعة مروية تسد النقص في المحاصيل الزراعية بسبب شح تساقط الأمطار، ويسمح لنا هذا النظام أيضا في الاقتصاد من مخزون المياه وتجنب إهداره.

" ما لم تحل هذه المشكلة فإن انخفاض غلة المحاصيل، لا سيما في مناطق العالم الأشد معاناة من انعدام الأمن الغذائي، سيؤدي إلى سقوط المزيد من الناس في براثن الفقر، ومن الممكن أن يسقط نتيجة لذلك ما يقدر بنحو 43 مليون شخص في إفريقيا وحدها تحت خط الفقر بحلول عام 2030م<sup>2</sup>.

ج- **الأراضي المشاع (الأراضي الصالحة للزراعة ذات الملكية العامة):** " ويقصد بها كل الأراضي التي تدخل في مجال الاستثمار الزراعي شاملة المحاصيل والزراعات المستديمة، والمراعي المستديمة والغابات والأحراش هذا المورد الطبيعي يتعرض بوجه عام لنوعين من التآكل، الأول من حيث الكم أو متوسط ما يخص الفرد، والثاني من حيث النوعية أو الخصوبة<sup>3</sup>.

" إن تناقص متوسط ما يخص الفرد بدرجة خطيرة خلال 23 عاما الأخيرة سواء على مستوى العالم، أو على مستوى الوطن العربي، وهو تناقص يعزي إلى زيادة السكان في مقابل مورد محدود بطبيعته، ومن ثم فأي زيادة سكانية قادمة لن تقابلها زيادة مماثلة في مورد الأرض الزراعية وبالتالي سوف يستمر هذا المورد في التآكل كميًا، أي سوف يتناقص متوسط ما يخص الفرد<sup>4</sup>، إما من حيث النوعية أو الخصوبة فهي تتدهور بفعل التعدي والتدهور الكيماوي ( الملوحة والقلوية وارتفاع مستوى الماء الأرضي، أو الغرق والتدهور الفيزيائي لبناء التربة).

<sup>1</sup> الماء هو المفتاح لتحقيق الأمن الغذائي، مرجع سبق ذكره .

<sup>2</sup> ما يجب معرفته عن الأمن الغذائي وتغير المناخ، البنك الدولي 10/17/2022م متاح على الموقع الإلكتروني:

<http://www.albankadawli.org.news>

<sup>3</sup> محمد السيد عبد السلام، الأمن الغذائي للوطن العربي، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية، الكويت، فيفري 1998، ص136-137.

<sup>4</sup> لين المقدم، جمال العلي، وائل حبيب، مرجع سبق ذكره، ص24.

كل هذه العوامل الطبيعية الخاصة بالأراضي الزراعية تضعف قدرتها الإنتاجية وبالتالي صعوبة استدامة التنمية الزراعية وتحقيق الأمن الغذائي يصبح أمرا صعبا أكثر فأكثر.

دون أن ننسى بأن " زيادة العوائد من خلال وزيادة حجم المزرعة من أحد الخيارات المهمة لتحقيق المزيد من الأمن الغذائي للأسرة ولو حظ أن الأمن الغذائي يتزايد مع ازدياد مساحة الأرض، حيث أن مساحة الأرض المشاع بمقدار واحد يزيد من أرجحية حدوث الأمن الغذائي بمقدار 1.155 وذلك عند بقاء العوامل المستقلة الأخرى ثابتة"<sup>1</sup>.

- رابعا: رأس المال المادي: وهو البنية الأساسية والأدوات والمعدات والموارد التي تعتمد عليها الأسرة في معيشتها ومن الممكن أن يكون رأس المال المادي ملكا للقطاع الخاص أو العام ومن أمثلة ذلك:

أ- المورثات والمحاصيل البيئية: المورثات هي الأداة المادية للمعلومات الوراثية، تحدد جميع الخصائص الأساسية لأي كائن حي، من أصغر الميكروبات حتى النباتات والحيوانات والإنسان، وتتوزع موارد المورثات يعتبر حجر الزاوية لأي جهد لاستدامة أو تحسين أداء المحاصيل النباتية والحيوانية كذلك فهي مطلب مبدئي حاسم للنظم البيئية الطبيعية للتجاوب مع الظروف المتغيرة الآن وفي المستقبل<sup>2</sup> وعليه فإن عدم إتاحة هذا التنوع في الموروثات لن يسمح لحصول المربين على المادة الخام اللازمة لعملهم والمساهمة في تأمين الغذاء، وكل أزمة حيوانية (جنون البقر، أنفلونزا الطيور وأنفلونزا الخنازير)، تؤثر سلبا على المحصول من هذا الغذاء.

ب- الطاقة غير المتجددة (الوقود الأحفوري): باعتبار الزراعة الفاعل الأول في تحقيق الأمن الغذائي، فهي تستخدم مقادير كبيرة من الطاقة الأحفورية غير المتجددة، لتشغيل الجرارات والحاصدات و مضخات الري وغيرها، وصناعة الأسمدة والكيماويات، حيث أن الأسمدة تشكل الجانب الأكبر من استهلاك القطاع الزراعي للطاقة الأحفورية في الدول المتقدمة.

<sup>1</sup> محمد السيد عبد السلام، مرجع سبق ذكره، ص 137-138.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 146-147.

" في الآونة الأخيرة تصاعد الحديث على المستوى العالمي عن مخاطر احتمالات ارتفاع أسعار الطاقة، وخاصة النفط، أو عدم توافره على التنمية الزراعية، باعتبار أن الزراعة تحتاج وتستخدم كميات كبيرة منها"<sup>1</sup>.

وبما أن الوقود الأحفوري هو مادة أولية، مهمة فقد يؤثر في إنتاج ومردود المحاصيل الزراعية الموجهة للأمن الغذائي، ولكن ليس بدرجة كبيرة بسبب ظهور ما يسمى بالطاقات المتجددة كبديل عن الطاقات التقليدية الناضبة والمكلفة والتي ترفع من تكلفة الغذاء وبالتالي من سعره، وتحول دون وصول الأكثرية من الشعوب لأمنها الغذائي، رغم أن الوقود الأحفوري في القدم كان رخيصا وميسورا نوعا ما في العديد من الدول المتقدمة والصناعية سابقا.

**ج- البنى التحتية:** كالطرق التي يمتلكها القطاع الخاص أو العام، شبكات المياه وشبكات النقل الخاصة بالمزروعات والأغذية، كلها تؤثر على الأمن الغذائي من حيث توافرها وارتفاع تكاليفها.

**د- الأسواق:** يتسبب تذبذب الأسواق وارتفاع أسعار الطعام المفرط في انعدام الأمن الغذائي مؤقتا<sup>2</sup> والأمثلة عديدة فقد سبق وارتفعت الأسعار الخاصة بالمواد الغذائية بشكل قياسي أثناء الربيع العربي" قبل عقد من الزمن، بسبب نقص الإجراءات وتقطع سلاسل التوريد للمنتجات الغذائية والمواد الأولية الخاصة بها.

**خامسا: رأس المال النقدي:** وهو الموارد المالية التي تعتمد عليها الأسرة في تنفيذ استراتيجيات معيشتها، ومن أمثلة ذلك:

- الأموال السائلة والمدخرات والائتمان: إن نقص أي أصل من هذه الأصول الرأسمالية او محدودية فرص حصول الأسرة عليه، أو عدم جودته، قد يساهم في تعرض الأسرة لانعدام الأمن الغذائي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 146-147.

<sup>2</sup> جوزيبوريل، انعدام الأمن الغذائي، حان وقت العمل الآن، موقع ويب ويسي للاتحاد الأوروبي، Européen union، متاح على الموقع الإلكتروني: <http://www.eeas.europa.eu>: 12/04/2022.

<sup>3</sup> من هم الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي، مرجع سبق ذكره.

فعندما لا تملك الأسرة أي مدخرات خاصة، أو عدم وجود رأس مال يحرم الأب من الاستثمار في أدوات الصيد والزراعة وتحسين دخله، وأيضا عدم وجود سيولة أثناء موسم الأمطار يرغم الأسر على شراء الأطعمة بالدين أو الامتناع عنها بسبب غياب القدرة الشرائية سواء سائلة أو مدخرة أو مؤتمنة.

**الفرع الثاني: عوامل وسيطة:** وهي مجموعة العوامل و المحددات التي تؤثر على طريقة تجميع السكان للأصول من أجل تنفيذ استراتيجيات معينة للمعيشة".

قد تكون لهذه العوامل تأثيرات إيجابية او سلبية ومن بين هذه العوامل الوسيطة:

- **أولا: القوانين والسياسات:** " ويقصد بها القواعد واللوائح والسياسات التي تؤثر على حصول الأسرة على الأصول وتؤثر على كيفية اكتساب هذه الأصول والتجارة فيها، قد تكون القوانين والسياسات حمائية أو تقيدية" ومن بينها: سياسات التنمية وترتيبات إصدار التراخيص فهناك لوائح تقيد الإسراف في استخدام شباك الجر على الشاطئ ( الشباك الكبيرة).

**ثانيا: المعتقدات والمبادئ:** وهي مجموعة المعتقدات المشتركة التي تتعلق بثقافة معينة والتي تؤثر على الطريقة التي تجمع بها الأسرة الأصول، واستراتيجية المعيشة التي تختارها والممارسات المتعلقة بالصحة، والطريقة التي توزع بها الأغذية بين الأفراد ومن أمثلة ذلك:

أ- المعتقدات التي تسود مجتمع أسري معين والتي تمنع أكل معين أو تحرمه ( لحم الخنزير ومشروب الكحول بالنسبة للمسلمين)<sup>1</sup>.

ب- المعتقدات التي تحدد دور كل جنس من الجنسين ( منع المرأة من ممارسة الأعمال التجارية والزراعية في بعض الأماكن المتعلقة فكريا وثقافيا).

**الفرع الثالث: استراتيجيات المعيشة:** " وهي مجموعة الأنشطة الإنتاجية والاستهلاكية والتبادلية التي تمارسها الأسرة، هناك علاقة بين هذه الاستراتيجيات المعيشة والأصول المعيشية فقد تتأثر الاستراتيجيات المعيشية بتفاوتات معيشية موسمية تسمى عوامل التغيير ومن بين استراتيجيات المعيشة:

<sup>1</sup> من هم الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي، مرجع سبق ذكره.

**أولاً: الأنشطة المدرة للدخل:** " تمارس كل أسرة أنشطة تتحصل من خلالها على دخول نقدية ومن أمثلة ذلك:

- بيع المحاصيل والعمل بأجر فعند مواسم الجفاف في بعض المناطق يكسب الأب رزقه من العمل على زوارق الصيد فيزيد المعروض منها، والأم تكسب رزقها من بيع الأسماك المدخنة، أما في وقت موسم الأمطار فالأب يهاجر مع الصيادين إلى موانئ بعيدة ويرسل تحويلات إلى الأسرة، والأم تبيع إنتاج حديقة المنزل وتحضير الزيوت والملح الخاص بالصيادين وتبيعها.

فهذه الأنشطة قد تغير وضع الأمن الغذائي الأسري وبالتالي المجتمعي من خلال أنشطتها التي ترتزق منها.

**ثانياً: أنماط الإنفاق:** " وهو ما تنفقه الأسرة من دخلها على بعض الأمور، مقاساً بمجموع الدخل مع مراعاة التفاوتات الموسمية".

وحيث يجيء الموسم الجاف يكون نمط الإنفاق محصوراً بالدرجة الأولى حول الطلب على الغذاء وتسديد القروض والاشتراكات ومصاريف المدارس، أما في الموسم الممطر فتدفع التكاليف الخاصة بالرعاية الصحية، ولكن سوف يكون الإنفاق على المدارس والرعاية الصحية أخذ الأولويات في المجتمعات قليلة الدخل ويوجه قسط كبير نحو تأمين الغذاء لسد رمق العيش من أجل البقاء.

**ثالثاً: مصادر الطعام:** قد نتج الأسرة طعامها بنفسها كما أنه قد تتلقاه بالمقايضة أو تشتريه أو كهبة، فقد تتعرض الأم والأبناء لاحتمالية عدم وجود طعام كاف في مجتمع ما، إذا كان الأب بعيداً عن المنزل فهو المعيل الوحيد لأسرته.

**رابعاً: آليات التكيف قصيرة الأجل:** وهي الاستراتيجيات التي تتبناها الأسرة في أوقات الشدة، كرد فعل على التغيرات المعاكسة في البيئة التي تعيش فيها، ومن أمثلة ذلك تغيير أنماط التغذية وزيادة الاعتماد على التحويلات الخارجية والقروض<sup>1</sup>.

كالتحول الأسري من أطعمه مقبولة إلى أطعمة رخيصة ( الكسافا بدلا من الذرة).

<sup>1</sup> من هم الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي، مرجع سبق ذكره.



**خامسا: الأنشطة المتعلقة بالصحة:** وهي مجموعة الأنشطة التي تؤثر على صحة الأسرة وعلى ما تتحصل عليه من أغذية ومن بينها:

أ- **أساليب الرعاية:** وهو نمط الرعاية الذي يحصل عليه الأطفال الرضع من دون الخامسة، والمسنين والمرضى والمعوقين من أفراد الأسرة فمثلا يحدث الفطام مبكرا بعض الأسر ولا تحتوي أطعمة النظام على جميع العناصر الغذائية المغذية التي يحتاجها الطفل لنموه الطبيعي.

ب- **أساليب الصحة والنظافة العامة:** وهي الأساليب المتعلقة بحصول الأسرة على مياه الشرب، ودورات المياه، وغسل الملابس والأحذية، فمثلا مياه الآبار ليست نظيفة وهي لا تغلى، فإن خطر حدوث أمراض تنقلها المياه مرتفع للغاية.

**سادسا: العوامل التي تتغير مع مرور الوقت:** وهي العوامل الداخلية أو الخارجية التي قد تؤثر على ما تملكه الأسرة من أصول واستراتيجياتها أو أنشطتها في مختلف الأوقات وهي تشمل:

أ- **الاتجاهات:** ومن بينها

- تراجع فرص الدخول للأسواق.

- زيادة الكثافة السكانية ونسب الهجرة الريفية إلى المدن.

- زيادة تدهور البيئة.

ب- **الصددمات:** وهي تغيرات مفاجئة وقوية في البيئة الخارجية، لها تأثيرها الهائل ( ويكون سلبي عادة) على حياة البشر، وبالتالي نظامهم الغذائي وقدراتهم على الحصول على الغذاء بشكل طبيعي ومن أمثلة ذلك:

1- **الكوارث الطبيعية:** " تعرف الكوارث بأنها " اضطراب خطير في وظائف المجتمع تنتج عنه خسائر اقتصادية، أو بيئية أو بشرية أو مادية، على نطاق يتجاوز قدرة المجتمع المتضرر على مواجهتها بالاعتماد على موارده الذاتية<sup>1</sup> "

<sup>1</sup>Alexandra decramer-food insecurity looms After turkey's earthquakes,syndication bureau, March17,2023, <http://www.syndicationbureau.com>

فهي تدمر البنية البشرية كمورد أساسي لا يمكن تعويضه، والتأثيرات المباشرة وغير المباشرة على الاقتصاد والبيئة المحيطة ويكمن تأثير الكوارث على الأمن الغذائي في التأثير على إنتاج الغذاء، وقدرة التربة على الإنتاج وتغير أنواع المحاصيل وطرق الزراعة، بالإضافة إلى هدم البنى التحتية نضرب مثلا زلزال تركيا، فيفري 2023م، والذي لحق أضرار بالقطاع الزراعي التركي بالدرجة الأولى " ففي غضون أسبوع فقط من الزلزال ارتفعت أسعار لحوم البقر، بعد تدمير المسالخ في المنطقة كما تأثرت الإمدادات، حيث تمثل المحافظات التي تضررت من الزلزال بشدة 12% من قطاع الماشية في تركيا، وارتفع سعر الكيلوغرام من اللحم بنحو 40% والفواكه بـ 10% وارتفع معدل التضخم حيث بلغ 57%<sup>1</sup> بالإضافة إلى تأثير العواصف والأعاصير والزوابع على مصايد الأسماك ( 16% من الآثار الاقتصادية السلبية على مصايد الأسماك) وتليها الفيضانات ( 10%) والكوارث الطبيعية، قطاع الغابات 737 مليون دولار ومن الأضرار والخسائر العالمية ( أي ما يمثل 2.4% من الضرر الكلي للقطاع الزراعي)<sup>2</sup> خلال الفترة 2003-2013م

2- النزاعات والحروب: " إن الحروب ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجاعات وانعدام الأمن الغذائي حيث أنها تؤثر على المحاصيل وتؤدي إلى تلفها، كما أنها تؤدي إلى ارتفاع معدل التضخم وزيادة أسعار الغذاء حيث أن النزاعات هي السبب الرئيس الذي دفع بـ 139 مليون شخص في 24 دولة ومنطقة باتجاه انعدام الأمن الغذائي الحاد في سنة 2020 بحسب تقرير منظمة الفساد لسنة 2021م<sup>3</sup>.

بعد خمس سنوات من اتخاذ مجلس الأمن للأمم المتحدة لقرار 2417 (24 ماي 2018) والذي أدان بشدة استخدام تجويع المدنيين كأسلوب من أساليب القتال وكسلاح في النزاعات، برز لنا هذا خلال الحرب الروسية الأوكرانية " فالصراع وانعدام الأمن الغذائي هما المحركان الأساسيان للجوع، وفي أوكرانيا يتسبب الجمع بينهما في حدوث الأزمة الإنسانية الأسرع نموا في العالم بحسب مديرة قسم الطوارئ في برنامج الأغذية العالمي "فان دير فيلدين"<sup>4</sup> وسوف نستعرض الحديث أكثر عن تداعيات الحرب الروسية

<sup>1</sup> شوقي أحمد إسماعيل، تأثيرات الكوارث البيئية على الأمن الغذائي في إفريقيا: رؤية مستقبلية الألوكة الثقافية 21/6/2022 متاح على الموقع: <http://www.alukan.net>

<sup>2</sup> تقرير حديث، الزراعة تتحمل العبء الأكبر من آثار الكوارث، Fao 2015م.

<sup>3</sup> إبراهيم الأنصاري، حنان طرشان، مرجع سبق ذكره، ص 80-81.

<sup>4</sup> الأمن والسلم، منظور عالمي، قصص إنسانية، أخبار الأمم المتحدة، الأمم المتحدة 24/ماي/2022.

الأوكرانية على الاقتصاد العالمي وبعض الدول العربية في الفصلين الثاني والثالث باعتبارها من أهم المؤثرات الحديثة على الأمن الغذائي العالمي حاليا.

**3- الأزمات الاقتصادية والمالية:** نقص الإنتاج وتراجع مستويات التخزين تراجعا تدريجيا بأكثر من 3% في السنة منذ أواسط التسعينات لا سيما في حالة الحبوب، هذا الانخفاض مرتبط جزئيا بما فرضته المؤسسات المالية الدولية على الدول تقليل المخزون الفعلي للغذاء نظرا للتكلفة المرتفعة لتخزين المنتجات الغذائية، بالإضافة إلى أنه قد ساهم ارتفاع أسعار النفط بازدياد أسعار الإنتاج بسبب أسعار الوقود والأسمدة المرتفعة، حيث أنه بدأت أسعار الطاقة في الارتفاع في عام 2003 م وأثرت على تكلفة نقل البضائع، وارتفاع الطلب على الوقود الحيوي المصنع من الذرة والبنور والزيتية.

- إن المضاربة في الأسواق المالية تؤدي إلى تقلب الأسعار الزراعية على المدى القصير وأسفرت عن ارتفاع في الأسعار في أوج الأزمة ( الأزمة المالية العالمية-أزمة الرهن العقاري2008م).

- دون أن ننسى عدم استقرار معدل أسعار الصرف، وخاصة انخفاض قيمة الدولار الأمريكي الموجود ما بين أوت 2007 وأوت 2008م والقرارات المتخذة من بعض الدول المصدرة لتقييد صادراتها بهدف حماية مستهلكها بسبب حالات الذعر في الأسواق المالية العالمية<sup>1</sup>.

#### 4- الأزمات الصحية وانتشار الأمراض:

- إن مرض الإيدز و الملاريا والسل يوجب من طرف التغيرات المناخية المتطرفة، فبسبب العواصف الاستوائية والدمار وفيضانات الباكستان نقلت العديد من الأمراض المعدية إلى أماكن مختلفة، وقد ساهم الجو المرتفع الحرارة والبعوض الجائر في تفاقم هذه الأزمات الصحية إلى أبعد مدى " في أفقر المجتمعات في العالم، يتسبب فيروس نقص المناعة البشرية والسل والملاريا في وفاة عدد أكبر بكثير من الناس من فيروس covid-19"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> ملخص من اجتهاد الطالبان، من النص : الأمن الغذائي، التعاريف والعوامل المؤثرة من منظور تاريخي وفكري، ترجمة زينة

العبادات، متاح على الموقع الالكتروني: <http://www.greenfue.com>

<sup>2</sup> الصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا، يحذر تغير المناخ سيقبل الناس بسبب الأمراض المعدية، المستقبل الأخضر 2023.

- بالإضافة إلى زهق الأرواح، هذه الأمراض والآفات تخلق اضطرابات في أواسط المجتمعات، وتجعلهم في حالة صحية غير ملائمة لخلق العمل والإبداع، وتخلق زعزعة في استقرار التجارة الدولية وخلق مناخ مضطرب لمؤسسات، كما هو الحال بالنسبة لجائحة كورونا ( covid19 ) حيث أنه وصل التشكيك من البعض في قدرة الأسواق الدولية مستقبلا على ضمان توريد كاف ومنتظم للغذاء بأسعار معقولة وقد تم التطرق لتحدي فيروس كورونا سابقا في المبحث الأول المطلوب الثاني.

ج- **المتغيرات الموسمية:** وهي تغيرات في توافر الموارد والأنشطة وفرص الحصول عليها، وفي أوضاع السكان، والعمليات التي تحدث على أساس موسمي، ومن أمثلة ذلك:

- الطلب الموسمي على بعض المنتجات الزراعية.

- توافر بعض الأنواع من الأذية في مواسم معينة.

- الأمراض الموسمية ( الأنفلونزا الموسمية ونزلات البرد).

- التغيرات الموسمية في أسعار السوق.

سابعاً: **النتائج القابلة للقياس:** وهو مؤشرات لقياس فرص حصول الأسرة على الطعام في أي مجتمع كان ومن بينها:

1- **الحالة التغذوية :** المسموحات التغذوية ومؤشرات مقاييس الجسم، فإن توقف النمو يؤثر على انخفاض الوزن لدى الأطفال وهم عمال المستقبل.

2- **المتحصل من الأغذية:** متوسط السرعات الحرارية المتحصلة والمتحصلات الدنيا والعظمى من العناصر الغذائية لجسم صحي.

3- **مستوى دخل الأسرة وانفقاها:** ما تملك الأسرة من دخل يمكنها من طلب الغذاء، وتمكنها منه، بما يتيح له دخلها<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>من هم الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي، مرجع سبق ذكره.

### المطلب الثاني: آثار الأمن الغذائي

يطمح كل بلد مستقل وذو سيادة، أن يحقق الأمن الغذائي لشعبه، ويوفر له كل متطلباته الغذائية، بما يملكه من موارد متاحة أو مستوردة، فإن استطاع ذلك فقد وصل إلى مستوى تحقيقه لأمنه الغذائي، وإن لم يستطع فقد انحصر في مستوى انعدامه، وعليه فهناك آثار لتحقيق الأمن الغذائي، وآثار لانعدامه.

### الفرع الأول: آثار تحقيق الأمن الغذائي

#### أولاً: الآثار الاقتصادية لتحقيق الأمن الغذائي

"توجد علاقة طردية بين الغذاء والصحة من جهة، وعملية التنمية الاقتصادية، من جهة أخرى، فتوفير المتطلبات الأساسية من الغذاء يمكن الأفراد من القيام بدورهم في تحقيق مسار التنمية الاقتصادية والاجتماعية وعلى العكس من ذلك فإن تدهور مستوى الأمن الغذائي، يعكس تدهور الحالة الصحية للأفراد باعتبارهم أهم عناصر الإنتاج المتوفرة في الدول النامية"<sup>1</sup>.

وعليه فإن أثر الأمن الغذائي الإيجابي على عملية التنمية الاقتصادية يتضح من خلال:

- توفير الحاجيات الضرورية الغذائية بصفة مستمرة ودون انقطاع وفي كل الأوقات للعامل.
- توفير شروط صحية تجعل العامل قادراً عن العمل والقيام بنشاطاته اليومية بكل كفاءة.
- زيادة الإنتاجية للعامل الواحد وبالتالي الإنتاجية الإجمالية العمالية للبلد.
- دخل البلد الفردي وبالتالي الدخل القومي وتغطية الحاجيات الخاصة بشعوب الدول.
- توفير الإمكانيات المالية من خلال زيادة الصادرات والقدرة على تفعيل الواردات.
- الحفاظ على توازن المقدر الشرائية للمواطن وتحقيق الاستقلالية الاقتصادية.
- تحقيق التوازن بين القطاعات الإنتاجية و زيادة مداخيل الضرائب.

<sup>1</sup> ارتباطات الأمن الغذائي في السلاسل الدولية، مدخل مفهومي ونظري، مرجع سبق ذكره، ص 29.

- تحقيق الاكتفاء الذاتي في المواد الرئيسية وتحقيق الديمومة وتوفير الغذاء ودعمه ماديا ومعنويا ليكون على ذمة جميع السكان<sup>1</sup>.

### ثانيا: الآثار السياسية لتحقيق الأمن الغذائي

"يتضمن البعد السياسي للأمن الغذائي جوانب سياسية في صميم اهتمامات الدولة، بحيث أن توفير حصة الغذاء المطلوبة للسكان وتلبية احتياجاتهم الأساسية من الغذاء يؤدي إلى الاستقرار السياسي للدولة و يكون العكس في حال لم يتوفر هذا الأخير".

وعليه يتضح الأثر السياسي لتحقيق الأمن الغذائي في:

- تحقيق الاستقلال السياسي الكامل والإدارة الحرة، دون قيود أو حسابات او تنازلات.
- حماية الدول من الابتزاز السياسي والمساومات من الدول الاستعمارية، والدول المسيطرة.
- "وصار الغذاء يستخدم في الابتزاز والضغط على الشعوب للاستجابة لسياسات الدول المحتكرة لإنتاج الغذاء، والمقصود هنا هو السلع الأساسية المرتبطة بالإعاشة الضرورية، أين تجرى إقبال كاهل الدولة بالديون التي تعجز عن سدادها".

### ثالثا: الآثار الاجتماعية والصحية لتحقيق الأمن الغذائي

"إن العلاقة بين البعد الاجتماعي وتحقيق الأمن الغذائي، علاقة تماثلية، وكل منهما يمثل حلقة من حلقات الأمن الاجتماعي الشامل".

إن المشاركة المباشرة للمواطنين في إنتاج الأغذية حتى وإن كانت على نطاق ضيق ينتج عنها فوائد صحية بالإضافة إلى ذلك فإن تحقيق الأمن الغذائي المجتمعي يعد فائدة لرأس المال والعدالة والحيوية الاقتصادية واستدامة البيئات المادية والاجتماعية في ذلك المجتمع وجميعا يسهم في صحة السكان.

<sup>1</sup> المرجع السابق.

الفرع الثاني: آثار انعدام الأمن الغذائي.

أولاً: الآثار الاقتصادية لانعدام الأمن الغذائي

يتجلى هذا الأثر من خلال العلاقة التي تربط بين الأمن الغذائي والفجوة الغذائية، والتي تستلزم دراسة جانبي الطلب والعرض بالنسبة للغذاء<sup>1</sup>، وكذلك التركيز على عدم قدرة الشعوب على توفير احتياجات سكانها من الغذاء ومن بين هذه الآثار.

- عجز الدول عن سداد حاجيتها الغذائية ولو بصفة متدببة.

- تدهور الشروط الصحية وتراجع قدرات العمال الإنتاجية.

- تراجع الدخل الفردي وبالتالي الدخل القومي الإجمالي

- انخفاض موارد النقد الأجنبي والإيرادات المالية مقابل زيادة الواردات من السلع الغذائية

- تدبب الاستقرار الاقتصادي والتبعية الاقتصادية للدول المصدرة للغذاء.

- العجز من طرف الدول التي تعاني من انعدام الأمن الغذائي عن التزاماتها الاقتصادية ( الديون، سداد، الأقساط.....الخ) والوقوع في مشاكل المديونية أحيانا.

ثانياً: الآثار السياسية لانعدام الأمن الغذائي

- فقدان الإرادة السياسية والوقوع في فخ التبعية السياسية والمساس بالسيادة الحرة للدولة التي ينعدم الأمن الغذائي لديها.

- استغلال الدول المتقدمة لهذه الدولة ومساومتها ( السلاح مقابل الغذاء).

- جهر سلاح الغذاء في وجه البلدان عديمة الأمن الغذائي يجعل من القضية أمراً غير إنساني ولا أخلاقي.

<sup>1</sup> من هم الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي، مرجع سبق ذكره.

### ثالثاً: الآثار الاجتماعية والصحية لانعدام الأمن الغذائي

- هنالك علاقة بين دخل الفرد وتوفير الغذاء للأفراد، وهي علاقة تبادلية كلما ارتفع دخل الأفراد زادت قدراتهم اللازمة لتوفير الغذاء الضروري لأنفسهم، ويؤدي ذلك إلى ظهور:
- أعراض سوء التغذية، والأمراض التغذوية، ( التقزم والكساح عند الأطفال، فقر الدم والأنيميا) وانخفاض نسب الرضاعة الطبيعية، وارتفاع نسب الوفيات عند الحوامل وأطفال حديثي الولادة.
  - ظهور أنماط السلوك المنحرف والآفات، والعنف والحروب والنزاعات الأهلية الداخلية.
  - اتساع استمرارية ضعف البنى المؤسسية وقصور التنمية البشرية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> المرجع السابق.



### خلاصة الفصل:

يتحقق الأمن الغذائي عندما يتوفر لجميع الناس وفي كل الاوقات قدرة الحصول على الغذاء الكافي والمأمون والمغذي لحياة صحية ونشطة ولكن جائحة كوفيد-19، تغيرات المناخ، ندرة المياه، والصراع السياسي والنزاع المسلح (الحرب الروسية الأوكرانية) تشكل أكبر التحديات أمام تحقيق الأمن الغذائي للعديد من الدول، وتؤثر على أهداف نظم استراتيجيات الأمن الغذائي، والذي يتحدد وفقا لعدة عوامل قد تصعد به الى أعلى مستوى، كما قد تنزل به إلى ما دون ذلك، وحين يتحقق الأمن الغذائي في بلد ما سوف ينعكس على تنمية مجتمعه المستدام وعطاء شعبه ومساهمته في رفع دخله القومي واكتفائه الذاتي، والحفاظ على الوزن السياسي للدولة بين الشعوب ، وإن حدث ولم يستطع البلد تحقيق أمنه الغذائي فقد سلبت منه سيادته وهدد أمنه السياسي والاقتصادي وصار مجرورا وراء من يطعم شعبه ولو كان مبتزاً.

## **الفصل الثاني: الحرب الروسية الأوكرانية وأثرها على الاقتصاد العالمي**

**المبحث الأول: ماهية الحرب الروسية الأوكرانية**

**المطلب الأول: مكانة الاقتصاد الروسي والأوكراني على المستوى الدولي**

**المطلب الثاني: اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية و أسبابها**

**المبحث الثاني: تأثيرات الحرب الروسية الأوكرانية على الاقتصاد العالمي**

**المطلب الأول: تأثيرات التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا على ثنائية الطاقة والغذاء عالميا**

**المطلب الثاني: تأثيرات التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا على نمو الاقتصاد العالمي**

**ومعدلات التضخم**

### تمهيد:

أظهرت الأحداث المتتالية للتدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، والذي كان في 24 فيفري 2022 أن العالم مقبل على تحولات عميقة فقد امتد تأثير هذا التدخل إلى الأبعاد الاقتصادية والأمن الغذائي، وظهر هذا بشكل واضح في أزمات الطاقة التي يشهدها العالم اليوم، وكذا في مجال الغذاء وحتى الأسمدة الزراعية التي تشهد هي الأخرى ندرة مرتبطة بغياب العرض. وهذا راجع للمكانة الاقتصادية الهامة التي تتمتع بها كل من روسيا وأوكرانيا وتشابك العلاقات الاقتصادية والتبادل الدولي، لذلك سوف نتطرق في هذا الفصل إلى طبيعة الاقتصاد الروسي والأوكراني ومكانتهما على المستوى الدولي وعرض أسباب الحرب وتداعياتها على الاقتصاد العالمي من خلال:

### المبحث الأول: ماهية الحرب الروسية الأوكرانية

### المبحث الثاني: تأثيرات الحرب الروسية الأوكرانية على الاقتصاد العالمي

## المبحث الأول: ماهية الحرب الروسية الأوكرانية

الحرب التي بدأت في 24 فيفري 2022، بعد قيام روسيا بالهجوم على أوكرانيا كان لها العديد من الأسباب المتشابكة مع بعضها والتي كان لها تأثير كبير على الاقتصاد العالمي من خلال دورهم كموردين أساسيين في عدد من أسواق السلع الرئيسية لذلك سننتقل إلى المكانة الاقتصادية لكل من روسيا وأوكرانيا على المستوى الدولي إضافة إلى أسباب هذه الحرب.

## المطلب الأول: مكانة الاقتصاد الروسي والأوكراني على المستوى الدولي

تحتل كل من روسيا وأوكرانيا مكانة هامة في الاقتصاد العالمي، وذلك كون الأول عضو من أعضاء مجموعة البريكس ودورها المهم في الجانب الطاقوي، أما أوكرانيا فتعتبر من الدول المصدرة للقمح وهي المادة الأساسية في كثير من الدول.

## الفرع الأول: طبيعة الاقتصاد الروسي ومكانته عالميا

قبل الحديث عن مكانة روسيا الاقتصادية لابد من الحديث عن ظروف انتقال الاقتصاد الروسي من اقتصاد موجه إلى اقتصاد السوق، كانت روسيا أحد جمهوريات الاتحاد السوفياتي قبل تفككه في سنة 1991، ففي ديسمبر 1991 استقال ميخائيل غورباتشوف (آخر زعيم سوفياتي) رسميا من زعامة الاتحاد السوفياتي وفي اليوم الموالي 26 ديسمبر اعترف برلمان البلاد، مجلس السوفيات الأعلى رسميا باستقلال 15 دولة وبالتالي أنهى وجود الاتحاد السوفياتي ولقد كان الانهيار الاقتصادي أكبر مشاكل الاتحاد السوفياتي حيث واجه عند انهياره أزمة مروعة في الاقتصاد الكلي<sup>1</sup>، حيث ساد بين عامي (1991-1992) التضخم المفرط ولقد بدأت روسيا سياستها الإصلاحية منذ عام 1992 متبينة مفهوم التحول السريع، الذي امتد إلى تحرير الأسواق، تعديل النظام الضريبي والخصخصة، كما بدأت التعاون مع المؤسسات المالية للحصول على المساعدات اللازمة للإصلاح فروسيا اعتمدت في سياستها الاقتصادية على مبدأ أن العلاج المفيد للاقتصاد الروسي هو الانتقال إلى الرأسمالية مرة واحدة، وبناء على خصائص صندوق النقد الدولي تبنى "يلتسن" ورئيس وزرائه "ايغور غيدار" بداية من عام 1992 برنامج العلاج بالصدمة والذي تضمن التخلي عن التخطيط المركزي والتوجه نحو النشاط الاقتصادي القائم على السوق

<sup>1</sup> منال هاني، الحرب الروسية الأوكرانية وأثرها على الاقتصاد العالمي، مجلة معهد العلوم، المجلد 25، العدد 2، السنة 2022، ص23.

الحر وإعادة هيكلة السياسات التجارية التي تتماشى مع مبادئ اقتصاد السوق إلا أن السياسات الاقتصادية التي اتبعتها "يلتسن" أخفقت في تحسين مستوى معيشة المجتمع الروسي وساهمت في الوصول إلى حافة الانهيار الاقتصادي وذلك بارتفاع معدلات التضخم وانهيار سعر صرف الروبل مقابل الدولار وارتفاع قيمة الديون الخارجية، وتجسدت نتائج عملية التحول إلى اقتصاد السوق في أزمة 1998 حيث أعلنت الحكومة الروسية في 17 أوت 1998 عجزها عن سداد ديونها الخارجية المتركمة جراء إصدار سندات حكومية قصيرة الأجل وهو ما شكل بداية أزمة مالية واقتصادية شاملة في البلاد ولقد استفادت الحكومة الروسية من الأزمة حيث فتحت المجال أمام تطوير وتفعيل وتحديث الاقتصاد واتجهت رؤوس الأموال للعمل على تنمية الصناعات المحلية حيث استقرت الأوضاع بعد وصول الرئيس بوتين إلى رئاسة روسيا حيث تمكن من تحقيق انتعاش اقتصادي نجح من خلاله في تخفيض معدل التضخم وتحقيق مستويات نمو اقتصادية جديدة، وتمكن بوتين من استعادة دور الدولة الفعال في الاقتصاد وإعادة التوازن إليه<sup>1</sup>.

أما عن مؤشرات الاقتصاد الروسي قبل الحرب الروسية الأوكرانية 2022، فقد بلغ نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لروسيا 4.7% عام 2021 أما معدل التضخم السنوي بلغ 8.4% عام 2021 . ووفقا لوكالة الطاقة الدولية فإن روسيا ثالث أكبر منتج للنفط في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية وأكبر مصدر للغاز الطبيعي في العالم وثاني أكبر مصدر للنفط بحوالي 5 مليون برميل نفط يوميا كما أن روسيا تعد موردا رئيسيا للمنتجات الكيميائية كالأسمدة والمعادن والمنتجات الخشبية ولتوضيح الأهمية الطاقوية لروسيا نعرض البطاقة التوضيحية التالية:

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص25.

الشكل رقم (02): قطاع الطاقة الروسي



المصدر: قطاع الطاقة الروسي : كل ما تريد معرفته في 3 رسوم بيانية <https://attaqa.net/2022/03/02>

بالإضافة إلى ذلك تعتبر روسيا أكبر مصدر للقمح في العالم وأكبر منتج في العالم بعد الصين والهند ويظهر ذلك أكثر من خلال هذا التصنيف:

الشكل رقم (03): أكبر الدول المصدرة للقمح في العالم



المصدر: الموقع الإلكتروني، أنفو جرافيك/ أكبر الدول المصدرة للقمح في العالم: <https://arabgraphia.net/2022/03/7840>، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2023/04/05 على الساعة: 23:15.

تصدر روسيا ما قيمته 7.9 مليار دولار من القمح أي بنسبة 17.6% من إجمالي صادرات القمح العالمية، بينما توفر أكبر 5 دول مصدرة للقمح أكثر من (63.8%) من القيمة الإجمالية للصادرات، وهي روسيا والولايات المتحدة وكندا وفرنسا وأوكرانيا حيث توفر أكثر من ثلاثة أخماس من إجمالي القيمة الإجمالية من صادرات القمح.

وحسب التصنيف شحنت الدول 15 المدرجة 92.6% من القمح المصدر عالميا في عام 2020 من حيث القيمة:<sup>1</sup>

- روسيا 7.9 مليار دولار أمريكي (17.6%).

- الولايات المتحدة الأمريكية: 6.32 مليار دولار (14.1%).

- كندا: 6.3 مليار دولار (14%).

- فرنسا: 4.5 مليار دولار (10.1%).

- أوكرانيا: 3.6 مليار دولار (8%).

- أستراليا: 2.7 مليار دولار (6%).

- الأرجنتين: 2.12 مليار دولار (4.7%).

- ألمانيا: 2.1 مليار دولار (4.7%).

- كازاخستان: 1.1 مليار دولار (2.5%).

- بولندا: 1 مليار دولار (2.3%).

- رومانيا: 948.8 ومليون دولار (2.1%).

- ليتوانا: 910.7 مليون دولار (2%).

- بلغاريا: 699.2 مليون دولار (1.6%).

- لاتفيا: 649.2 مليون دولار (1.4%).

- المجر: 630.6 مليون دولار (1.4%).

الفرع الثاني: طبيعة الاقتصاد الأوكراني ومكانته عالميا

تتأني الأهمية الاقتصادية لأوكرانيا من عوامل عدة لعل أبرزها:

<sup>1</sup> أنفو جرافيك، أكبر الدول المصدرة للقمح في العالم متوفر على الموقع:

<https://arabgraphia.net/2022/03/7840>، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2023/04/05 على الساعة: 23:15.

- **الصناعة:** تمتلك أوكرانيا إمكانات اقتصادية ضخمة من الموارد المعدنية والطاقة، كما تعد دولة صناعية، فأوكرانيا أكبر المنتجين للصلب، ومن أكثر عشر دول المصدرة للأسلحة.

تعد أوكرانيا من أهم مصادر صناعات الأسلحة الروسية، إذ مثلت رابطة كل من مصانع بناء الآلات (بيوزماشي) الجنوبية في مدينة (دنيبروبتروفسك) التي تقوم بتصميم الصواريخ والقذائف وتصنيعها وصيانتها وشركة (موتوسيتش) التي تقوم بتصنيع محركات الطائرات المروحية في مدينة (زاباروجيا) أبرزها مصادر المكونات الصناعية في روسيا، أما الصناعات الاستخراجية والصناعات الثقيلة التي كانت تأسست على أيدي السوفيت فقد تركزت في المناطق الشرقية للبلاد.

- **التجارة:** تشكل أوكرانيا معبرا لنصف صادرات الغاز الروسي إلى أوروبا، الأمر الذي يدعم الاقتصاد الروسي بفضل اختصار المسافات، وتخفيض تكاليف النقل، إذ تعد الموانئ في أوديسا وسباستبول ركيزة أساسية داعمة لخط التجارة الروسي، مع وجود الأسطول العسكري الروسي في البحر الأسود، كما تمثل أوكرانيا سوقا استهلاكية للطاقة، تزودها روسيا بالوقود النووي.

- **الزراعة:** تمتاز أوكرانيا بالإنتاج الزراعي الهام، وذلك مرده إلى ما تمتلكه من المناطق الزراعية الخصبة، إذ تشمل أوكرانيا على نسبة (22%) من الأراضي الصالحة للزراعة في أوروبا، وتعد ثالث أكبر مصدر للذرة وخامس أكبر مصدر للقمح<sup>1</sup>.

وتنقسم أوكرانيا اقتصاديا إلى ثلاث أقاليم أو مناطق<sup>2</sup>:

- **إقليم الدونباس وحتى مشارف منطقة دنيبربيتروفسك:** الذي يعد من أبرز الأقاليم الصناعية في أوكرانيا، فهو يقدم نحو  $\frac{4}{5}$  من الإنتاج الصناعية فيها، خاصة الصناعات الثقيلة والتعدينية إلى جانب غناه بمصادر الطاقة الحرارية والكهربائية وثرواته الزراعية.

<sup>1</sup> علي صباح صابر، الأمة الروسية، الأوكرانية، (الأسباب والتداعيات)، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (35)، كلية القانون والعلوم السياسية، الجامعة العراقية، العراق، يونيو 2022، ص 85، متوفر على الموقع: <https://johss.com>، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2023/02/24، على الساعة: 17:33.

<sup>2</sup> منال هاني، مرجع سبق ذكره، ص 26.



- الإقليم الجنوبي الغربي: الذي يجمع بين التربة الغنية السودان والمناخ الحار الرطب، وهذا ما يساعد على نشوء الزراعة الكثيفة ويتميز الإقليم بتخصصه الصناعي، وخاصة صناعة الآلات والمعدات والأجهزة والصناعات الخفيفة والصناعات الغذائية.

- الإقليم السهبي: على مشارف البحر الأسود، الذي يتميز بأهميته الزراعية خاصة الحبوب إلى جانب أهميته من الناحية الصناعية في مجال صناعة السفن والمعدات والآلات الزراعية والصناعات الكيماوية والخفيفة.

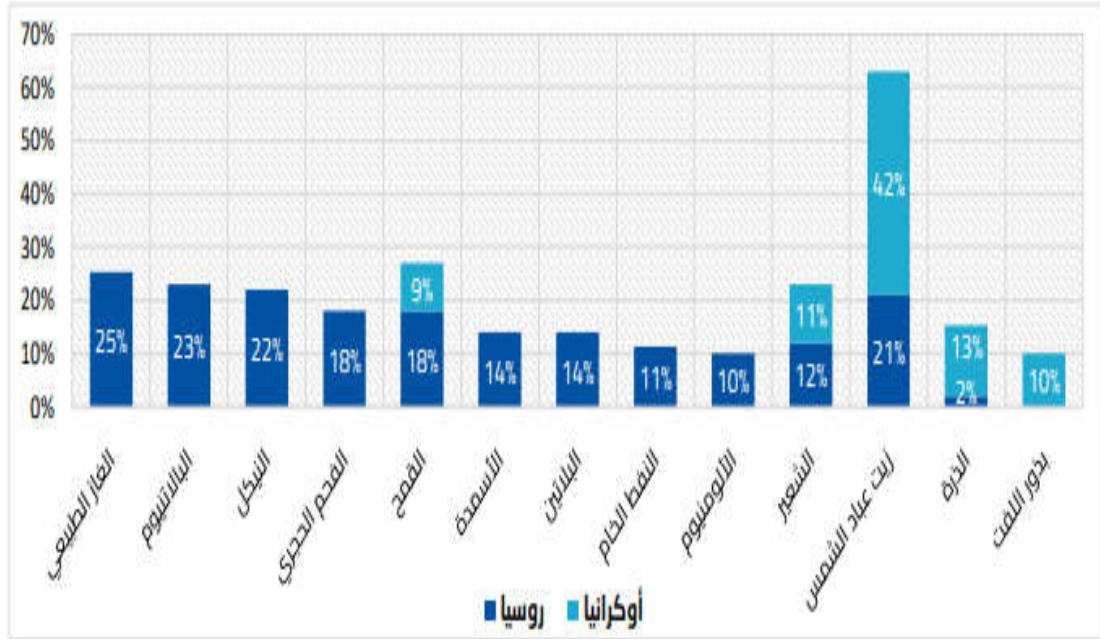
أما عن مؤشرات الاقتصاد الكلي قبل بداية الحرب فقد بلغ معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي 3.4% عام 2021 بينما بلغ معدل التضخم السنوي 10%. وبالنسبة لمكانة الصادرات الأوكرانية فإن أوكرانيا تحتل المراتب الأولى في إنتاج وتصدير السلع الغذائية التي تعتبر أساسية للعديد من البلدان كزيت عباد الشمس التي تقارب حصتها حوالي النصف من التجارة العالمية، إضافة إلى الذرة والقمح والشعير<sup>1</sup>.

وللتوضيح أكثر عن أهمية كل من روسيا وأوكرانيا اقتصاديا على المستوى العالمي ندرج الشكل

التالي:

<sup>1</sup> المرجع السابق ص 27.

الشكل رقم (04): صادرات أوكرانيا وروسيا كنسبة مئوية من الصادرات العالمية متوسط الفترة (2019-2021)<sup>1</sup>



المصدر: التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للحرب الروسية الأوكرانية على اليمن، ورقة تحليلية 3 يونيو 2022، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجمهورية اليمنية الموقع الالكتروني <http://fxcluster.org> يونيو 2022.

تشكل روسيا وأوكرانيا نسبة كبيرة من الصادرات العالمية لعدد كبير من السلع الاستراتيجية، حيث تمثل روسيا نحو 25% من صادرات الغاز الطبيعي العالمي و18% من صادرات القمح و14% من صادرات البلاتين، و11% من صادرات النفط الخام العالمي (أنظر الشكل 04).

وتلعب كل من أوكرانيا وروسيا دورا رئيسيا في أسواق الغذاء العالمية كما يوضح الشكل 04، فإن أوكرانيا وروسيا منتجان رئيسيان للقمح والشعير والذرة، وتمثلان متوسط حصة (مجمعة) من 27 و23 و15% من الصادرات العالمية وكلاهما يشكلان ما يقارب من ثلثي صادرات زيت عباد الشمس، حيث تمثل أوكرانيا وحدها ما يقرب من نصف الصادرات العالمية 42% بينما تمثل روسيا 21%، وتعتبر روسيا أكبر مصدر في العالم للأسمدة حيث تمثل 14% من حجم الصادرات العالمية، أنظر الشكل 04.

<sup>1</sup> التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للحرب الروسية الأوكرانية على اليمن، ورقة تحليلية 3 يونيو 2022، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجمهورية اليمنية الموقع الالكتروني <http://fxcluster.org> يونيو 2022.

## المطلب الثاني: اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية وأسبابها

تتسم العلاقات الروسية الأوكرانية - تاريخيا- بقدر كبير من التعقيد، خاصة بعد الحرب الباردة، فقد كانت الدولتان مكونين رئيسيين من الاتحاد السوفيتي السابق، كما تشتركان في روابط لغوية وعرقية وتعد أوكرانيا ثاني أقوى جمهورية سوفيتية بعد روسيا، إذ كانت لها أهمية استراتيجية واقتصادية وثقافية ومنذ انفصالها عن الاتحاد السوفيتي تناهت كل من روسيا والغرب لتحقيق نفوذ أكبر في البلاد من أجل الحفاظ على ميزان القوى في المنطقة لصالحها، وكان من الصعب على روسيا التعامل مع أوكرانيا المجاورة لها باعتبار أنها دولة مستقلة تماما<sup>1</sup>.

## الفرع الأول: السياق التاريخي للعلاقات الروسية - الأوكرانية

تمتد جذور الأزمة الحالية منذ تفكك الاتحاد السوفيتي في أوائل التسعينيات فقد كانت أوكرانيا تمتلك ثالث أكبر ترسانة نووية في العالم لذا عملت الدول الغربية وروسيا مع أوكرانيا لنزع السلاح النووي في البلاد وبالفعل نتيجة لسلسلة من الاتفاقيات الدبلوماسية أعادت كيف مئات الرؤوس الحربية النووية إلى روسيا مقابل ضمانات أمنية تحميها، ومنذ اندلاع الثورة البرتغالية في 2004 في أوكرانيا (ومثلها في جورجيا وقرغيزيا) اعتبرت روسيا ذلك منذ البداية محاولة للغرب لتغيير النظم الموالية والصديقة لروسيا في منطقة أوراسيا والبلقان وشرق أوروبا عموما، حيث عارض بوتين تولى السلطة في هذه الدول (خاصة أوكرانيا) نخباً موالية للغرب ومعادية لروسيا وعلى الرغم من أن جزءاً كبيراً من الثورة البرتغالية كان مدفوعاً بسبب المظالم الاجتماعية بالأساس وبالكرهية من التبعية لروسيا، إلا أن روسيا قد نجحت في تمكين أحد الموالين لها وهو "فيكتور يانكوفيتش".

ظلت روسيا المتحكم الحقيقي في أوكرانيا فقد نجح بوتين بفضل ضغوطه السياسية على يانكوفيتش ووعوده بتعويض ومساعدة أوكرانيا، وعرضت روسيا على أوكرانيا الانضمام إلى اتحاد جمركي معها بدلاً من الاتحاد الأوروبي، إلا أن المشكلة كانت بالأساس من الداخل فغالبية الشعب تريد الانضمام للاتحاد الأوروبي والابتعاد عن السيطرة الروسية، وبعد إعلان حكومة يانكوفيتش الانسحاب من التوقيع على اتفاقية التعاون ومنطقة التجارة الحرة مع الاتحاد الأوروبي تحت زيادة وطأة الضغوط الروسية خرجت

<sup>1</sup> أحمد أمين وآخرون، الأزمة الأوكرانية وتداعياتها على مستقبل النسق الدولي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا/ برلين، 2022، ص7.

انتفاضة جماهيرية كبيرة بعد الإعلان عن عدم التوقيع بيومين فقط، ومن هنا بدأت الأحداث باندلاع سلسلة من الاحتجاجات الشعبية في ساحة كييف في خريف العام 2013م ردا على قرار الرئيس الأوكراني بعدم التوقيع على اتفاقية الارتباط مع الاتحاد الأوروبي ضمن برنامج الشراكة الشرقية الخاص به، ثم تحولت هذه الحركة الاحتجاجية ورد الحكومة إلى أعمال عنف مما أدى إلى الإطاحة بالرئيس الأوكراني في ذلك الحين فيكتور -يانكوفيتش ليسيتر- ائتلاف من القوات السياسية موالى للغرب على العاصمة، منظما حكومة انتقالية في حين فر عدد من أعداد النخبة الحاكمة من البلد إلى روسيا، فكانت خسارة مفاجئة للنفوذ الروسي في واحد من جيرانها الأكثر أهمية بالنسبة لموسكو ونتيجة لذلك سعى القادة الروس إلى إعادة بسط نفوذ موسكو على أوكرانيا والاحتفاظ بالقدرة على السيطرة على توجيه الدولة الاستراتيجي بدلا من انتظار الموقف السياسي في أوكرانيا حتى يستقر، حيث أخذ الرد الروسي شكل عمليتين عسكريتين منفصلتين ومتزامنتين كانت البداية هي غزو شبع جزيرة القرم وضمتها في أواخر فبراير مارس 2014، في الوقت عينه أثارت روسيا حركة احتجاجية سياسية سرعان ما تحولت إلى تمرد عنيف في شرق أوكرانيا-لوغانسكوالدونتسك- بين فبراير ومايو من ذلك العام<sup>1</sup>.

وبعد ذلك قامت روسيا بإعلان استفتاء تقرير المصير يوم 16 من شهر مارس 2014، سبقه اعتماد مشروع قانون الكرملين مفاده: إمكانية قبول انضمام أي أرض إلى روسيا بناء على رغبة شعبها، وهو ما يؤكد التخطيط المسبق لهذا السيناريو، الذي انتهى بضم جزيرة "القرم" بالقوة تحت زعم وجود استفتاء شعبي أيد الانضمام إلى روسيا.

تجددت الأزمة بعد انتخاب الرئيس الأوكراني فلوديمير زيلينسكي عام 2019م والذي تحدث بوضوح عن رغبته في الانضمام إلى الناتو وحلف شمال الأطلسي، شعرت روسيا أنه عليها التحرك الآن لأنها إذا لم تفعل ذلك فإن التعاون العسكري بين الناتو وأوكرانيا سيصبح أكثر كثافة وأكثر تعقيدا، وبناءا عليه شهدت روسيا والغرب اشتدادا للنزاعات واستمرت الصراعات بين روسيا والغرب في دول ما بعد الاتحاد السوفيتي وكان أكثرها خطورة الحرب الروسية الجورجية عام 2008م والأزمة الأوكرانية عام 2014م، وكان آخرها العملية العسكرية الأخيرة في أوكرانيا والذي هو استمرار للأزمة التي اندلعت عام 2014م.

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 8.

## الفرع الثاني: أهمية أوكرانيا لروسيا والغرب

أوكرانيا لديها تربة عالية الجودة كما أنها غنية بالنفط والمعادن والمناجم بالإضافة إلى ذلك فإنها ممر رئيسي لخطوط الطاقة الروسية والتي تعتمد عليها أوروبا بشكل رئيسي وتمتلك أوكرانيا العديد من محطات الطاقة النووية فأهمية أوكرانيا لا تقف عند حقيقة أنها ثاني أكبر دولة في أوروبا ويهيمن الجزء الأكبر منها على سهل أوروبا الشرقية وبالتالي هي حلقة وصل بين قوتين عظيمتين هما القوة الشرقية أي روسيا من جهة والقوى الغربية من جهة أخرى.

## أولا أهمية أوكرانيا لروسيا الاتحادية

تعتبر نخبة بوتين أوكرانيا أولوية وجودية وعمق استراتيجي حاسم بالنسبة لأمن روسيا القومي، وتتبع أهمية أوكرانيا من أنها تعطي روسيا القدرة على نفوذها السياسي والعسكري والاقتصادي إلى دول شرق أوروبا والقوقاز والبحر الأسود، ومنع تلك الدولة من الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي أو إلى حلف الناتو والسقوط في الفك الغربي هو هدف رئيسي لروسيا الاتحادية والتي ترى أن أوكرانيا تقع في دائرة نفوذها الطبيعي.

- **المصالح الاستراتيجية:** لروسيا ثلاث بوابات رئيسية هم وسط آسيا والقوقاز وأوكرانيا وتعد الأخيرة هي أخطرها على الإطلاق فعبر السهل الأوكراني مرت الجيوش الأوروبية الغازية إلى روسيا.

من جهة أخرى يعد البحر الأسود نقطة جيوسراتيجية مهمة في المنطقة لكل من الاتحاد الروسي وأوكرانيا وتركيا، فمن خلال الوجود في البحر الأسود يمكنهم مراقبة السفن العسكرية والتجارية وقبل ضم روسيا لشبه جزيرة القرم عام 2014م كان لأوكرانيا أطول خط ساحلي على البحر الأسود وبالتالي كان ضم شبه جزيرة القرم في غاية الأهمية لروسيا، حيث يتواجد الأسطول الروسي في البحر الأسود وتحديدا في سيفاستوبول وهو يمنح روسيا ميزة عسكرية تمكنها من تنفيذ مناورات تكتيكية<sup>1</sup>.

- **المصالح الاقتصادية:** لعل أولى المصالح الاقتصادية بالنسبة للروس من أوكرانيا تمثل في انضمامها إلى الاتحاد الاقتصادي الأوراس (Eacu) وهو الأمر الذي قد يضمن تحويل هذا الاتحاد إلى قوة اقتصادية حقيقية، تؤهله ليصبح قوة عسكرية وجيوسياسية في مواجهة الاتحاد الأوروبي وأمريكا من ناحية، والصين من ناحية أخرى، كما أن أوكرانيا هي البلد المماثل لروسيا عرقيا وثقافيا ودينيا، إلى جانب بيلا

<sup>1</sup>المرجع السابق، ص 10.

روسيا، ووجودها في هذا الاتحاد مع عدد سكانها البالغ أكثر من أربعين مليوناً، سيخلق توازناً أمام باقي البلدان الأعضاء التي تنتمي في غالبيتها إلى العرق التركي، وتدين بالإسلام.

كما أن وجود أوكرانيا في حالة تكامل اقتصادي وسياسي وعسكري مع روسيا يخلق منها بحق قوة عالمية، ويسمح لها بالوجود في الموائئ الدافئة العميقة، ويؤمن حدودها مع الغرب، ويمكنها من الحديث بقدر كبير من المساواة مع أوروبا والولايات المتحدة والصين.

### ثانياً: أهمية أوكرانيا للغرب

شكل موقع أوكرانيا الاستراتيجي كدولة حاجزة بين الغرب وروسيا فرصة ذهبية سياسياً للغرب ليس فقط من الناحية الجغرافية، بل من الناحية السياسية والفكرية أيضاً خاصة ميل أوكرانيا للأخذ بالنموذج الغربي الديمقراطي في حكم البلاد، ما بعد الاستقلال عن الاتحاد السوفياتي عام 1991، ومن ثم تجسدت أهمية أوكرانيا في كونها دولة حاجزة بين روسيا والغرب.

### – أوكرانيا كدولة حاجزة سياسياً وثقافياً:

على الرغم من محاولات موسكو إغراء كييف بالغاز الرخيص وتقديم الدعم الاقتصادي للدولة الناشئة والدعم السياسي من خلال الانضمام إلى رابطة الدول المستقلة، إلا أن الأوكران كانت أعينهم مسلطة على الغرب المتقدم اقتصادياً وصناعياً، وتتمتع بالحريات المدنية والسياسية فضلاً عن كونه النموذج الفائز من الحرب الباردة بعد انهيار النموذج الماركسي بسقوط السوفييت.

ومع الدعم الغربي وكاريزما المنافس المعارض بوتشينو أخذت أوكرانيا بالنموذج الغربي ما شكله فرصة ذهبية للغرب لاستغلالها لمد موجة الديمقراطية لاحقاً إلى ديار الروس وآسيا الوسطى ما كان يعني نهاية خطر الروس، فدولة روسية ديمقراطية تسير على النهج الغربي، كان من شأنها أن ترفع احتمالات التعاون وربما التحالف مع الغرب في مواجهة الصين آخر معاقل الشيوعية في العالم، ناهيك عن تمكن الغرب من الاستفادة بحجم الثروات الضخمة من الغاز والبتروول والتي تستحوذ على نحو 34% من الطاقة العالمية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>، المرجع السابق، ص 12.

من جهة أخرى تصاعدت الأهمية السياسية للغرب من وجود أوكرانيا ديمقراطية مع النمو الصيني لاحقاً وإعلانه لمبادرة الحزام والطريق عام 2014م، التي يمر فرعها البري بالأراضي الأوكرانية قبل الوصول إلى الأراضي الروسية ومن ثم تتطرق باتجاه الغرب، وهي المبادرة التي ترى فيها واشنطن أنها خطوة صينية للسيطرة على الاقتصاد العالمي ومن ثم المنافسة على قمة النسق الدولي وبالتالي فإنه من الضروري إحباط تلك المبادرة الصينية وإبعادها بالذات عن الأسواق الأوروبية، من خلال أوكرانيا التي هي من -المنظور الغربي- مفتاح السيطرة على المبادرة.

- **المصالح الاقتصادية:** غني عن البيان أهمية البترول والغاز الطبيعي لاقتصاديات دول العالم بشكل عام والغرب الصناعي بشكل خاص، ونتيجة لذلك فإن الغاز الروسي له وضع شديد الخصوصية بالنسبة للدول الغربية، فروسيا تغطي نحو 100% من احتياج قارة أوروبا من الطاقة و80% من تلك الطاقة تذهب إلى أوروبا عبر أوكرانيا، ما يبرر رغبة الغرب في الحفاظ على أوكرانيا موالية على الأقل أو حليفة ضمن أي يحلف غربي لضمان استمرار تدفق الطاقة الروسية إلى أوروبا بعيداً نوعاً ما عن السيطرة التامة لموسكو، وجدير بالذكر أيضاً أن أوكرانيا لديها حقول الغاز الخاص بها والتي تقع في الشرق بالقرب من حدود روسيا باحتياطيات تصل إلى 39 تريليون قدم مكعب ما يوضح أيضاً أهمية أوكرانيا الاقتصادية للغرب.

من جهة أخرى فإن أوكرانيا لديها أهمية أخرى من الناحية الاقتصادية لا تقل عن مجال الطاقة، ألا وهي أهميتها في مجال الغذاء فأوكرانيا تعرف بأنها سلة الغذاء بالنسبة لأوروبا، وتصدر نحو 29% من صادراتها الغذائية إلى دول الاتحاد الأوروبي.

وفي ضوء تلك المصالح الحيوية كان من الطبيعي أن يسعى الغرب من خلال حلف الناتو والاتحاد الأوروبي إلى التقرب من أوكرانيا وتثبيت حكومات موالية له فيها تمهيداً بضمها إليه للإجهاد على الخطر الروسي، وهو أمر تدركه موسكو جيداً<sup>1</sup>.

### الفرع الثالث: أسباب الحرب الروسية على أوكرانيا 2022

في 30 نوفمبر 2021 أعلن الرئيس الروسي أن توسيع وجود الناتو في أوكرانيا وخاصة نشر الصواريخ بعيدة المدى القادرة على ضرب موسكو أو أنظمة الدفاع الصاروخي المماثلة لتلك الموجودة في

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص15-16.

رومانيا وبولندا، سيكون خط أحمر بالنسبة للكرملين، ورد الأمين العام لحلف الناتو على حديث الرئيس الروسي بأن أوكرانيا وحلفاؤها الثلاثين في الناتو هم من يقررون متى ستتظم أوكرانيا إلى الناتو وليس لروسيا حق النقض.

إن التوتر الدائم بين روسيا وأوكرانيا ومحاولة أوكرانيا التحكم في استغلال طرق إمدادات الغاز الروسي إلى أوروبا ودفع روسيا إلى البحث عن بدائل لإمداد الغاز إلى الغرب عن طريق تنفيذ مشاريع عملاقة مثل (سيل الشمال 1) و(سيل الشمال 2) الذي يمر عبر بحر البلطيق ويبلغ طوله 1200 كلم، حيث أدى تنفيذ هذه المشاريع إلى فقدان أوكرانيا التي كانت دولة عبور للغاز الروسي لركائز اقتصادية كانت تدر عليها مليارات الدولارات وأخرى استراتيجية، تتعلق بوضعها على حدود الاتحاد الأوروبي، هذه الأوضاع استغلتها الولايات المتحدة الأمريكية من أجل الضغط على الدول الغربية لوقف استيراد الغاز الروسي باعتبار أن موسكو تستخدم الطاقة سلاحا استراتيجيا يعزز من تبعية الغرب لها وكذلك لرغبة واشنطن في أن تجد مساحات لتسويق الغاز الأمريكي وتحول مشروع سيل 2 إلى ساحة للصراع بين موسكو وواشنطن التي حاولت تعطيل هذا السيل، وفي ظل تلك الضغوط الغربية وخاصة الأمريكية على روسيا وتقدم حلف الناتو نحو الحدود الروسية شعرت روسيا أن الوقت قد حان لقرع طبول الحرب من حلال مطالب الغرب بمنحها ضمانات أمنية، قانونية ملزمة وفورية.

وإزاء ما تعتبره روسيا تهديدا لأمنها الاستراتيجي أعلن الرئيس "بوتين" فجر 24 فيفري 2022 في بيان بثه التلفزيون "اتخذت قرارا بتنفيذ عملية عسكرية خاصة" في أوكرانيا<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> منال هاني، مرجع سبق ذكره ، ص 29-30.



## المبحث الثاني: تأثيرات الحرب الروسية الأوكرانية على الاقتصاد العالمي

كان تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الاقتصاد العالمي قويا مما أدى إلى عرقلة مرحلة تعافي الاقتصاد العالمي من كارثة فيروس كورونا وإرجاعه نقطة للوراء فقد تميزت الفترة التي تلت التدخل بارتفاع أسعار الطاقة والغذاء وتباطؤ النمو وزيادة سرعة التضخم وذلك راجع لأهمية الصادرات الروسية وعلاقتها التجارية مع مختلف الدول خاصة في مجال الطاقة ومن جهة وأهمية الصادرات الأوكرانية خاصة فيما يتعلق بالمواد الأساسية (مثل القمح) من جهة أخرى.

## المطلب الأول: تأثيرات التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا على ثنائية الطاقة والغذاء عالميا

لقد كان لهذه الحرب العديد من التبعات الاقتصادية ليس على أطراف النزاع فقط بل على الاقتصاد العالمي وهذا ما سنوضحه فيما يلي<sup>1</sup>:

## الفرع الأول: تأثيرات الحرب على الاقتصاد الروسي والأوكراني

بعد قيام الحرب الروسية على أوكرانيا في فيفري 2022، توسعت العقوبات المفروضة على روسيا، حيث تم استبعاد 7 بنوك روسية من شبكة سويفت العالمية، وذلك بموجب لوائح الاتحاد الأوروبي، كما أعلنت بريطانيا على تجميد أصول بنكية روسية واستبعادها من النظام المالي البريطاني وكذا تجميد أموال الشركات والحكومات الروسية العاملة في الأسواق البريطانية وتم وضع حد أقصى لإيداع المواطنين الروس في البنوك البريطانية وضع الشركات العاملة في السوق البريطاني من إجراء أي تحويلات مالية مع البنك المركزي الروسي أو وزارة المالية الروسية، كما فرضت عقوبات ضد عدد من البنوك الروسية وشخصيات محسوبة على النظام الحاكم في روسيا وحظرت على مواطنيها إجراء أي تعاملات مع البنك المركزي ووزارة المالية وبالإضافة إلى العقوبات المالية فرضت على روسيا مجموعة من العقوبات الاقتصادية والتي تتمثل أهمها في:

- منع الطيران الروسي من الطيران فوق الأجواء الأوروبية أو الهبوط على المطارات الأوروبية.
- فرض قيود على الصادرات الروسية ووقف تراخيص الاستيراد والتصدير من روسيا إلى بريطانيا خاصة مواد التصنيع العسكري وتكرير النفط.

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 30-31.

- تم منع دخول ما يزيد على نصف الواردات الروسية من السلع ذات التقنية العالية إلى الأراضي الأمريكية.

- في ألمانيا وقف تصاريح تشغيل خط نورد ستريم 2 الروسي لتصدير الغاز إلى أوروبا.

ونظرا لانسحاب الشركات الأجنبية من روسيا وسيادة حالة عدم اليقين التي تؤثر على الاستثمار، من المتوقع أن ينكمش الاقتصاد الروسي في عام 2022 وفي حالة استمرار الحرب والعقوبات المفروضة بسببها، فمن المتوقع كذلك أن يتراجع الاقتصاد الروسي مرة أخرى في سنة 2023.

أما بالنسبة إلى أوكرانيا، فحسب بيان خبراء صندوق النقد الدولي فإن الحرب في أوكرانيا ألحقت خسائر فادحة بالبنية التحتية للبلاد بالإضافة إلى الخسائر البشرية، فإن الخسائر الاقتصادية جسيمة فالموانئ والمطارات مغلقة من جراء الأضرار التي لحقت بها وكثير من الطرق تضررت أو دمرت، فقد أصبح واضحا أن أوكرانيا ستتكبد تكلفة باهظة للتعافي وإعادة الإعمار وفي هذا السياق طلبت أوكرانيا الحصول من صندوق النقد الدولي على تمويل طارئ قدرة بـ1.4 مليار دولار في إطار أداة التمويل السريع.

لقد وافق المجلس التنفيذي في 9 مارس 2022 عن طلب أوكرانيا للمساعدة في تلبية احتياجاتها التمويلية الطارئة وتخفيف الأثر الاقتصادي للحرب، ففي ظل تخييم أجواء عدم اليقين على الآفاق بدرجة استثنائية مع تواصل الحرب فإن عواقبها المتحققة بالفعل بالغة الخطورة على الاقتصاد الأوكراني.

كما أفاد مجموعة البنك الدولي، أن ثلث سكان أوكرانيا البالغ عددهم 44 مليون شخص قد نزحوا بسبب الحرب وبالتالي فإن الناتج المحلي الإجمالي من المتوقع أن ينكمش بنسبة 35%، كما قدرت احتياجات التعافي وإعادة الإعمار بـ349 مليار دولار على الأقل وهو ما يزيد عن الناتج المحلي الإجمالي لأوكرانيا عام 2021، كما يتوقع أن يتردد صدَى تداعيات الحرب على المدى القصير مع تضرر النشاط الاقتصادي وتدمير القدرة الإنتاجية والأضرار التي لحقت بالأراضي الصالحة للزراعة وانخفاض اليد العاملة (بسبب النزوح) فمعدل الفقر المتوقع في أوكرانيا هو 25% عام 2022 مع استمرار الحرب وامن الطاقة بعدما قدر بـ5.5% في 2021<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> زاوي رايح، ثنائية الطاقة والغذاء في حسابات التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 8 العدد 01، جامعة ألكلي محند أولحاج البويرة، جانفي 2023، ص309.

## الفرع الثاني: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأسعار العالمية للنفط والغاز الطبيعي

تعتبر روسيا لاعبا رئيسيا في أسواق الطاقة العالمية وهي واحد من أكبر ثلاث منتجين للنفط في العالم وتتنافس على الصدارة مع السعودية والولايات المتحدة، وتعتمد روسيا بشكل كبير على عائدات النفط والغاز الطبيعي، والتي شكلت في عام 2021 45% من الميزانية الفيدرالية لروسيا، كما تعد روسيا أيضا ثاني أكبر منتج للغاز الطبيعي في العالم، بعد الولايات المتحدة، ولديها أكبر احتياطات للغاز في العالم، وهي أكبر مصدر للغاز في العالم، حيث وفي عام 2021، أنتجت الدولة 762 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي وصدرت ما يقارب 210 مليار متر مكعب عبر خط الأنابيب وفي مجال النفط نحن نتحدث عن ثالث أكبر منتج للنفط في العالم بعد الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية، حيث بلغ إجمالي إنتاج روسيا من النفط في جانفي 2022 حوالي 11.3 مليون برميل في اليوم، وبالتالي نحن نتحدث عن أكبر مصدر للنفط في العالم للأسواق العالمية وثاني أكبر مصدر للنفط الخام بعد السعودية حيث صدرت في ديسمبر 2021 أكثر من 7.8 مليون برميل في اليوم، فيما بلغ إجمالي صادرات المنتجات النفطية 2.85 مليون برميل في اليوم.

من الجيد الإشارة إلى أن العقوبات الاقتصادية والقيود التجارية والتدخلات السياسية قد فرضت عقوبات اقتصادية غير مسبقة على روسيا منذ بداية هذه الحرب، حيث بدأت هذه العقوبات الاقتصادية الواسعة ضد روسيا ضد الأفراد المتحالفين مع الرئيس الحالي فلاديمير بوتين، ولكن تلك العقوبات تركز بشكل كبير على قطاع الطاقة بطريقة مباشرة، بهدف قطع إيرادات النفط والغاز التي تشكل المورد المالي الحقيقي للتدخل العسكري الروسي في أوكرانيا<sup>1</sup>.

كما شملت العقوبات التي تم تقديمها أيضا حصر الاتحاد الأوروبي من الاستثمار في قطاع الطاقة في روسيا وعلى التعاملات المالية والتجارية الأوروبية مع الشركات الروسية المملوكة للدولة مثل غاز بروم ورونفيت، وكذلك التزامات شاملة للتخلص التدريجي من واردات النفط والغاز الروسي، سواء على الفور أو في وقت لاحق، حيث وعلى سبيل المثال تهدف حكومة المملكة المتحدة بإنهاء الاعتماد على النفط والفحم الروسي بحلول نهاية 2022، وعلى الغاز الروسي في أقرب وقت ممكن بعد ذلك، وفي نفس السياق منعت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية الشركات الأمريكية من الاستثمار في توسيع إنتاج

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص ص 309-311.

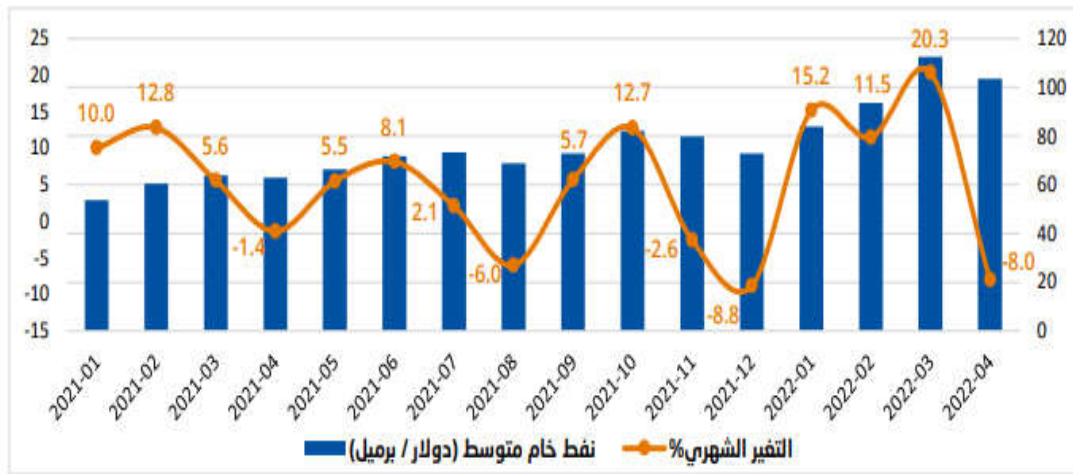
الطاقة الروسية، بل ومنعت أيضا المواطنين الأمريكيين من الاستثمار في الشركات الأجنبية المشاركة في إنتاج الطاقة الروسية. إن التحركات الأخيرة للدول الأوروبية من أجل إيجاد بديل حقيقي لروسيا خلال الفترة القادمة، يطرح جملة من الخيارات أهمها:

- محاولة استعادة الاتفاق النووي الإيراني، وهو من أولويات السياسة الخارجية، للرئيس الأمريكي جون بايدن، حيث أن إحياء هذا الاتفاق الذي قدم لإيران تخفيف العقوبات الاقتصادية مقابل الحد من أنشطتها النووية، سيسمح لإيران بإضافة بعض النفط إلى الأسواق العالمية.

- زيادة إنتاج وتصدير النفط الأمريكي، ويمكن أن يحدث هذا بالفعل ردا على الأسعار التي تزيد عن 90 دولار للبرميل، لكن يبدو أن الشركات الأمريكية تتحرك بحذر، في محاولة لتجنب الإنتاج المفرط الذي قد يؤدي إلى انهيار الأسعار وربما الإفلاس.

- محاولة الضغط على دول الأوبك من أجل رفع الإنتاج وهذا لم ينجح حتى الآن، لكن الحرب في أوكرانيا قد تغير الأمور، وصلت أهمية روسيا وأوكرانيا كمنتجين للطاقة والغذاء إلى درجة أن الصراع العسكري الدائم على الأراضي الأوكرانية قد هز الأسواق العالمية، حيث أدى التهديد بقطع إمدادات الطاقة من روسيا إلى ارتفاع غير مسبوق في أسعار الوقود الأحفوري ولهذا واعتبارا من 6 أبريل 2022 كان النفط 108 دولارات للبرميل، بعد أن كان أقل من 80 دولار للبرميل في نهاية العام وحاليا في شهر ماي وصل إلى حدود 113 دولار للبرميل.

الشكل رقم (05): أسعار النفط الخام

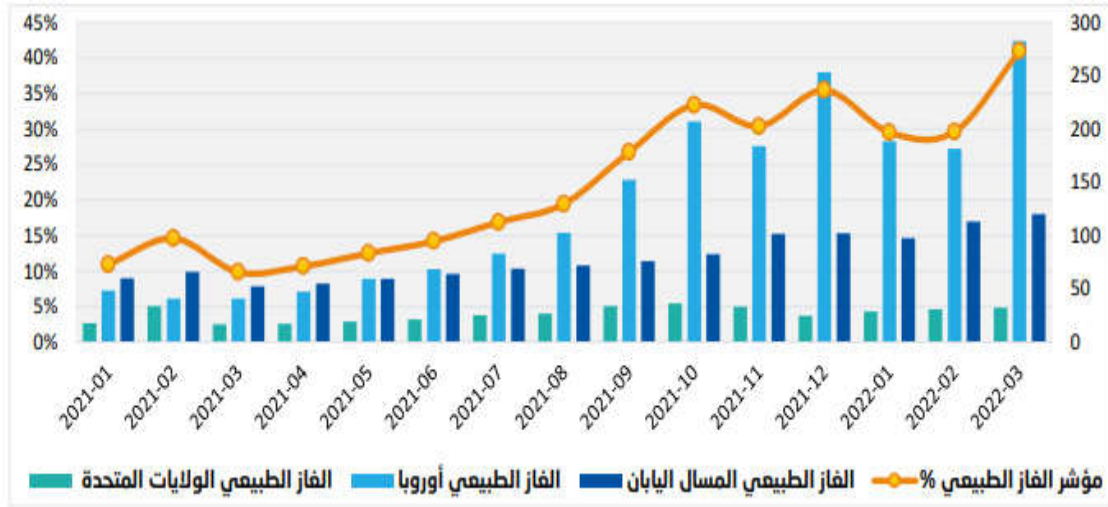


المصدر: التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للحرب الروسية الأوكرانية على اليمن، ورقة تحليلية 3 يونيو 2022، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجمهورية اليمنية الموقع الالكتروني <http://fxcluster.org> يونيو 2022.

- التغيرات الشهرية في أسعار النفط العالمية: واصلت أسعار النفط الخام ارتفاعها من أدنى مستوياتها منذ جائحة كورونا (COVID-19) حيث سجل التغير الشهري للمتوسط العالمي لسعر النفط الخام ارتفاعا بنسبة بلغت 20.3% نهاية شهر مارس 2022 مقارنة مع فبراير 2022 ليصل إلى 113 دولار/برميل. وارتفعت بنسبة 76.1% مقارنة بالسعر في مارس 2021. وطبقا لأحدث إصدار في 3 ماي 2022 من نشرة "آفاق أسواق السلع الأولية" التي يصدرها البنك الدولي فقد تراجع التغير الشهري للمتوسط العالمي لسعر النفط الخام بنسبة 8% في أبريل 2022 مقارنة بمارس الماضي، أنظر الشكل 5.

أما بالنسبة للغاز فإنه 58 غازا طبيعيا في أوروبا وصل لفترة وجيزة إلى 345 يورو لكل ميغاواط ساعة في مارس 2022، ارتفاعا من 100 يورو لكل ميغاواط ساعة وارتفع سعر العقود الآجلة الأسترالية للفحم إلى 435 دولارا للطن في النصف الأول من شهر مارس وهو أعلى سعر على الإطلاق، وثلاثة أضعاف السعر عند بداية العام<sup>1</sup>.

الشكل رقم (06): أسعار الغاز الطبيعي



المصدر: التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للحرب الروسية الأوكرانية على اليمن، ورقة تحليلية 3 يونيو 2022، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجمهورية اليمنية الموقع الإلكتروني <http://fxcluster.org> يونيو 2022.

مع تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية ارتفاع أسعار النفط أيضا في ضوء ارتفاع أسعار الغاز الطبيعي مع القيود المفروضة على الغاز الروسي، وتمثل الطاقة القناة الرئيسة بانتقال التداعيات حيث تشكل روسيا مصدرا أساسيا لصادرات النفط والغاز الطبيعي. فضلا عن ذلك فقد أثر ارتفاع أسعار الغاز

<sup>1</sup>زاوي رابح، مرجع سبق ذكره، ص 313.

على تزايد جاذبية النفط باعتباره بديلاً بأغراض التدفئة وتوليد الكهرباء حيث أظهرت البيانات الصادرة عن البنك الدولي ارتفاع مؤشر الغاز الطبيعي إلى 273.1 نقطة في مارس 2022 بنسبة زيادة شهرية بلغت 38.24% وبنسبة زيادة سنوية 316.1% مقارنة بشهر مارس 2021 حيث ارتفع سعر الغاز الطبيعي في أوروبا إلى 42.4 دولار/مليون وحدة حرارية في مارس 2022 بنسبة زيادة شهرية 55.7% مقارنة بالشهر السابق وبنسبة زيادة سنوية 591.9% مقارنة بالشهر نفسه من العام 2021 حيث كان السعر 6.1 دولار/مليون وحدة حرارية، أنظر الشكل 6<sup>1</sup>.

### الفرع الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على أسعار الغذاء عالمياً

تساهم روسيا وأوكرانيا بـ30% من صادرات القمح العالمية التي ارتفعت أسعارها منذ الحرب، كما تعطلت الشحنات عبر البحر الأسود بسبب تداعيات الحرب، وبعد مرور أسبوعين من اندلاع النزاع في أوكرانيا، حظرت الحكومة الأوكرانية تصدير القمح والشوفان والسكر وغيرها من المواد الغذائية الأساسية لضمان قدرتها على توفير الطعام للمواطنين خلال الحرب مع روسيا، لهذا من المرجح أن يؤدي حضر الصادرات إلى خفض الإمدادات الغذائية العالمية حيث وصلت الأسعار إلى أعلى مستوى لها منذ 2011.

تم فرض موجة من القيود على الصادرات في أسواق المواد الغذائية منذ بداية الصراع، حيث في أوائل مارس 2022، فرضت أوكرانيا حظراً على تصدير القمح والذرة الأخرى، رغم ذلك بحلول هذا الوقت، توقفت الشحنات خارج البلاد بالفعل مع إغلاق موانئ البلاد، وعلى الرغم من الالتزامات والدعوات من طرف وزراء الزراعة في مجموعة السبعة ومنندى الاستجابة السريعة لنظام معلومات السوق الزراعية والأمن العام لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) لإبقاء تجارة الأغذية والأسمدة العالية مفتوحة وشفافة وخالية من السلوك المضارب، إلا أن بعض البلدان تحركت بالفعل لفرض قيود التصدير حيث حظرت كل من أوكرانيا وروسيا صادرات الأسمدة، وفي منتصف مارس 2022، حظرت روسيا تصدير

<sup>1</sup> التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للحرب الروسية الأوكرانية على اليمن، ورقة تحليلية 3 يونيو 2022، وزارة التخطيط والتعاون

الدولي، الجمهورية اليمنية الموقع الإلكتروني <http://fxluster.org> يونيو 2022.

القمح والذرة والحبوب الأخرى إلى أرمينيا وكازاخستان، وقيرغيزستان، بينما فرضت كل من مصر المجر وإندونيسيا ومولدوفا وصربيا حظرا على تصدير المحاصيل الأساسية<sup>1</sup>.

ومن بين المحاصيل الغذائية التي عرفت ارتفاعا كبيرا هو القمح، الذي يعد سلعة غذائية رئيسية، حيث قفز سعره إلى 435 يورو (453 دولار) للطن شهر ماي 2022، وتزامن هذا الارتفاع مع إعلان الهند، ثاني أكبر منتج للقمح في العالم حظر تصدير القمح بدون إذن حكومي خاص بسبب تراجع إنتاجها جراء موجات الجفاف الشديد.

وبنت الهند قرارها على أنها تريد ضمان "الأمن الغذائي" لسكان الهند البالغ عددهم 1.4 مليار نسمة.

لهذا وفي ظل استمرار الأزمة، من المتوقع أن تقيد العقوبات الاقتصادية الإمداد العالمي للأسمدة النيتروجينية التي تعتمد على صادرات النيتروجين والغاز من روسيا والأسمدة القائمة على الفوسفات (مع كون روسيا مصدرا رئيسيا للفوسفات) والأكد أن هذه الأسمدة مطلوبة لأن القمح الربيعي في نصف الكرة الشمالي (كندا والاتحاد الأوروبي وروسيا وأوكرانيا والولايات المتحدة، على سبيل المثال) والذرة في أوروبا، وستكون مطلوبة قريبا لموسم الزراعة، في نصف الكرة الجنوبي.

مما يساهم أيضا في زيادة أسعار المواد الغذائية الزيوت النباتية التي سجلت بحسب مؤشر فاو "زيادة بنسبة 23.2% على وقع ارتفاع أسعار زيت دوار الشمس"، وأوكرانيا أول مصدر له في العالم، كما سجلت زيادة كبيرة في أسعار زيوت النخيل والصويا والكولنوا التي يستعاض بها الصناعيون "تحت تأثير زيادة في الطلب العالمي على الاستيراد نتيجة انقطاع الإمدادات من زيت دوار الشمس، ويمكن ملاحظة تأثير ذلك بوضوح في فرنسا مثلا، حيث برزت للعيان أزمة الإمدادات في المتاجر بالنسبة للزيوت والدقيق والمعجنات، ولاسيما بسبب إقبال الزبائن على شراء احتياطات منها خشية انقطاع مخزونها.

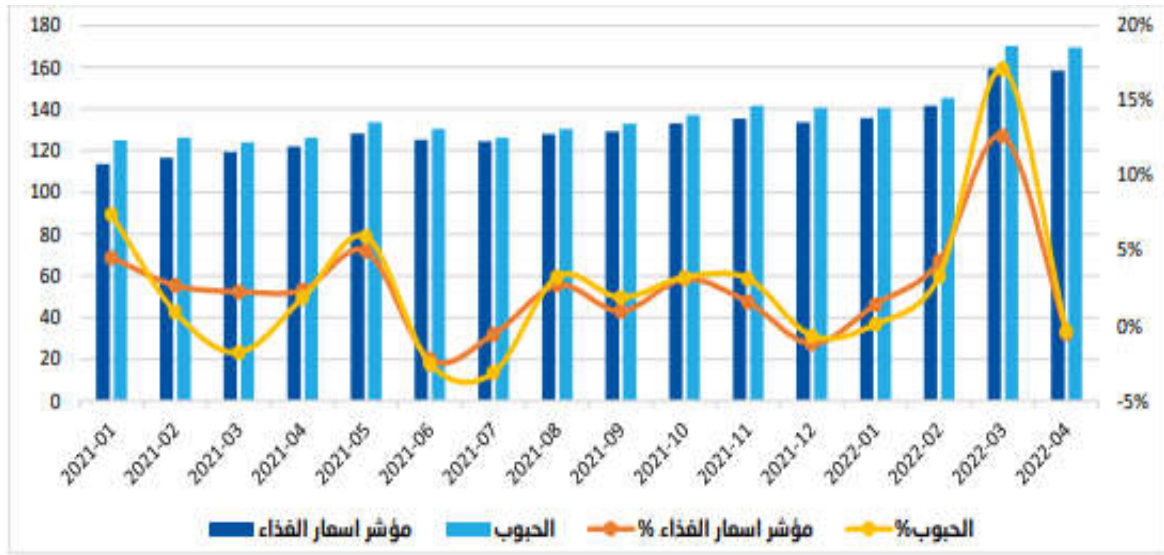
سيكون لارتفاع أسعار الطاقة آثار ثانوية على سعر الأسمدة، كما أنه سيهدد الجدوى الاقتصادية لإنتاجه، حيث وحتى قبل بدء التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، كان العديد من منتجي الأسمدة يكافحون للحفاظ على عملياتهم وسط ارتفاع الغاز، مع إغلاق مصنعين في المملكة المتحدة، في عام 2021، علاوة على ذلك هناك سابقة تاريخية لارتفاع أسعار الغاز مما أجبرهم على إغلاق المصانع

<sup>1</sup>زاوي رايح، مرجع سبق ذكره، ص313.

وبالتالي سيؤدي ارتفاع سعر الأسمدة إلى تغيير الممارسات الزراعية بالفعل من خلال التخفيضات في المناطق المزروعة وكميات الأسمدة المطبقة، مما سيزيد من تقييد الإمدادات الغذائية في المستقبل القريب<sup>1</sup>.

لتوضيح ارتفاع أسعار الغذاء بسبب الحرب الروسية الأوكرانية ندرج الشكل التالي:

الشكل رقم (07): مؤشر منظمة الأغذية والزراعة لأسعار الأغذية



المصدر: التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للحرب الروسية الأوكرانية على اليمن، ورقة تحليلية 3 يونيو 2022، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجمهورية اليمنية الموقع الالكتروني <http://fxcluster.org> يونيو 2022.

أدت تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية إلى تحقيق المؤشر قفزة نوعية ليبلغ أعلى مستوى له على الإطلاق في مارس 2022، حيث بلغ متوسط مؤشر منظمة الأغذية والزراعة لأسعار الأغذية 159.3 نقطة في مارس 2022، أي بزيادة قدرها 17.9 نقطة (12.6%) عن مستواه المسجل في شهر فبراير، وأعلى بمقدار 40.1 نقطة (أي 33.6%) عن مستواه قبل سنة. واستنادا إلى أحدث إصدار من مؤشر الفاو لأسعار الغذاء الصادر في 6 ماي 2022. فقد انخفض متوسط مؤشر الفاو في أسعار الغذاء بحوالي نقطة واحدة في أبريل 2022، بنسبة تراجع بلغت نحو 0.5% عن أعلى مستوى سجله في مارس الماضي<sup>2</sup>. وبلغ متوسط مؤشر منظمة الأغذية والزراعة لأسعار الحبوب 170.1 نقطة في مارس، أي بزيادة قدرها 24.9 نقطة (17.1%) عن مستواه المسجل في شهر فبراير، وأعلى بمقدار 36.2 نقطة

<sup>1</sup> راوي رايح، مرجع سبق ذكره، ص314.

<sup>2</sup> التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للحرب الروسية الأوكرانية على اليمن، مرجع سبق ذكره.



(أي 37.3%) عن مستواه قبل سنة، فبلغ بذلك أعلى مستوى له منذ عام 1990. وتظهر هذه الزيادة خلال الشهر الحالي ارتفاعا حادا في الأسعار العالمية للقمح والحبوب الخشنة، مدفوعا إلى حد كبير بالاختلالات الناجمة عن الحرب الروسية الأوكرانية، والمترتبة على الصادرات من أوكرانيا، وإلى حد أقل من الاتحاد الروسي، وفي نهاية أبريل 2022 سجل مؤشر منظمة الأغذية والزراعة لأسعار الحبوب انخفاضا طفيفا بمقدار 0.7 نقطة بنسبة تراجع 0.4% مقارنة بالشهر الماضي. (أنظر الشكل 7)

على كل حال من المتوقع أن تبقى أسعار الطاقة وخاصة النفط والغاز الطبيعي وأسعار المواد الغذائية وخاصة القمح والأسمدة دون انخفاض، مما يتطلب من المجتمع الدولي دعم البلدان المعرضة للمخاطر من خلال تقديم المنح لتغطية الاحتياجات التمويلية العاجلة لمواجهة تفاقم حالة الأمن الغذائي والتغذية.

**المطلب الثاني: تأثيرات التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا على نمو الاقتصاد العالمي ومعدلات التضخم**

نشأت عن الحرب في أوكرانيا أزمة إنسانية مفرجة تتطلب حلا سلميا، وفي الوقت نفسه ستؤدي الأضرار الاقتصادية الناجمة عن الصراع إلى تباطؤ ملحوظ في النمو العالمي خلال عام 2022 وارتفاع مستويات التضخم.

**الفرع الأول: تأثيرات التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا على نمو الاقتصاد العالمي**

شهدت أسعار الوقود والغذاء زيادة سريعة وقع تأثيرها الأكبر على الفئات السكانية الضعيفة في البلدان منخفضة الدخل حيث تشير التنبؤات إلى تباطؤ النمو العالمي من 6% في عام 2021 إلى 3.2% في عام 2022 ثم 2.7% في عام 2023، فيما يمثل أضعف أنماط النمو على الإطلاق منذ عام 2002 باستثناء فترة الأزمة المالية العالمية والمرحلة الحرجة من جائحة كوفيد 19.

وحتى نوضح مدى تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على نمو الاقتصاد العالمي نضع الجدول

التالي:

الجدول رقم (01): أحدث توقعات النمو في تقرير آفاق الاقتصاد العالمي (إجمالي الناتج المحلي الحقيقي التغير السنوي%)

البلدان	2021	توقع 2022	توقع 2023
الاقتصاد العالمي	6	3,2	2,7
الاقتصادات المتقدمة	5,2	2,4	1,1
الولايات المتحدة	5,7	1,6	1,0
منطقة اليورو	5,2	3,1	0,5
اقتصادات الأسواق الصاعدة و الاقتصادات النامية	6,6	3,7	3,7
روسيا	4,7	-3,4	-2,3
الصين	8,1	3,2	4,4

المصدر: تقرير آفاق الاقتصاد العالمي، <http://www.inf.org>، 11 أكتوبر 2022.

من الجدول يتضح جليا أن التوقعات تشير إلى التأثير السلبي للحرب الروسية الأوكرانية التي أدت إلى تباطؤ الاقتصاد العالمي وبالتالي تراجع معدلات النمو الاقتصادي المتوقعة بين الضغوطات التي فرضتها في الوقت الذي كانت تنصب فيه المجهودات الرامية إلى تعافي الاقتصاد العالمي من آثار جائحة كوفيد 19.

ويشير الصندوق إلى أن النمو في الاقتصادات المتقدمة لن يتعدى 2.4 % نهاية سنة 2022 ليتراجع إلى 1.1 % في العام 2023، والحال يتكرر في منطقة اليورو مع نمو 3.1% في 2022 ليهبط إلى 0.5% في 2023، فيما تبقى توقعات النمو للاقتصادات الناشئة والنامية على حالها خلال العامين المقبلين عند 3.7%.

وتؤكد بيانات الصندوق أن الدول التي ستعاني من الانكماش في 2023 هي ألمانيا وروسيا وإيطاليا فيما تحوم دول كبرى حول الانكماش وهي فرنسا والبرازيل والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وجنوب إفريقيا<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>الاقتصادات الكبرى في أزمة عميقة التعرف على المؤشرات والأسباب 2022/11/18، متاح على الموقع الإلكتروني <http://www.alarabyco.uk>.

## الفرع الثاني: تأثيرات التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا على معدلات التضخم العالمي

حسب التنبؤات سيرتفع التضخم العالمي من 4.7% في 2021 إلى 8.8% في 2022 ليتراجع لاحقاً إلى 6.5% في 2023 و 4.1% في 2.24، وعلى السياسة النقدية أن تواصل العمل على استعادة استقرار الأسعار، مع توجيه سياسة المالية العامة نحو تخفيف الضغوط الناجمة عن تكلفة المعيشة، على أن يضل موقفها متشدداً بدرجة كافية اتساقاً مع السياسة النقدية، ويمكن أن يكون للإصلاحات الهيكلية، دور إضافي في دعم الكفاح ضد التضخم من خلال تحسين الإنتاجية والحد من نقص الإمدادات، بينما يمثل التعاون متعدد الأطراف أداة ضرورية لتسريع مسار التحول إلى الطاقة الخضراء والحيلولة دون التضخم<sup>1</sup>.

فإذا نظرنا إلى ما هو أبعد من المعاناة والأزمة الإنسانية الناجمة عن الغزو الروسي لأوكرانيا، لوجدنا أن الاقتصاد العالمي بأكمله سيشعر بآثار تباطؤ النمو وزيادة سرعة التضخم<sup>2</sup>.

وسوف تتدفق هذه الآثار من خلال ثلاث قنوات رئيسية:

**أولاً:** ارتفاع أسعار السلع الأولية كالغذاء والطاقة سيدفع التضخم نحو مزيد من الارتفاع، مما يؤدي بدوره إلى تآكل قيمة الدخل وإضعاف الطلب.

**ثانياً:** الاقتصادات المجاورة بصفة خاصة سوف تصارع الانقطاعات في التجارة وسلاسل الإمداد وتحويلات العاملين في الخارج كما ستشهد طفرة تاريخية في تدفقات اللاجئين.

**ثالثاً:** تراجع ثقة مجتمع الأعمال وزيادة شعور المستثمرين بعدم اليقين سيقضيان على إضعاف أسعار الأصول، وتشديد الأوضاع المالية، وربما الحفز على خروج التدفقات الرأسمالية من الأسواق الصاعدة.

وإذا نظرنا إلى ما هو أبعد من التداعيات العالمية لوجدنا أن البلدان التي ستشعر بمزيد من الضغوط هي تلك التي لديها علاقات تجارية وسياحية وانكشافات مالية مباشرة أما الاقتصادات التي تعتمد على الواردات النفطية فسوف تسجل عجز أعلى في المالية العامة والتجارة وتشهد ضغوطاً تضخمية أكبر، وإن كان ارتفاع الأسعار قد يعود بالنفع على بعض البلدان المصدرة للنفط مثل البلدان في الشرق

<sup>1</sup> تقرير آفاق الاقتصاد العالمي، متاح على الموقع الإلكتروني ، <http://www.inf.org> ، 11 أكتوبر 2022.

<sup>2</sup> الحرب في أوكرانيا وأصداؤها عبر مختلف مناطق العالم، <https://www.imt.org> ، 2022/03/17 ، 2023.

الأوسط وإفريقيا ومن شأن زيادة حدة ارتفاع أسعار الغذاء والوقود أن تدفع إلى مخاطر أكبر من حدوث قلاقل في بعض المناطق من إفريقيا، جنوب الصحراء وأمريكا اللاتينية إلى القوقاز وآسيا الوسطى بينما من المرجح زيادة انعدام الأمن الغذائي في بعض أنحاء إفريقيا والشرق الأوسط<sup>1</sup>.

#### ✓ أوروبا:

تمثل الطاقة القناة الرئيسية لانتقال التداعيات في أوروبا حيث تشكل روسيا مصدرا أساسيا ل وارداتها من الغاز الطبيعي، وقد يترتب على ذلك أيضا حدوث انقطاعات أوسع نطاقا في سلاسل الإمداد، وستسفر هذه الآثار عن ارتفاع التضخم وإبطاء التعافي من الجائحة، وسوف تشهد أوروبا الشرقية ارتفاعا في تكاليف التمويل وطفرة في تدفق اللاجئين حيث استوعبت معظم اللاجئين البالغ عددهم 3 ملايين نسمة الذين فروا من أوكرانيا مؤخرا حسب ما أوضحته بيانات الأمم المتحدة.

وقد تواجه الحكومات الأوروبية كذلك ضغوطا على المالية العامة من زيادة الإنفاق على تأمين مصادر الطاقة وميزانيات الدفاع.

وبينما تعد الإنكشافات الخارجية للأصول الروسية الآخذة في الهبوط محدودة بالمعايير العالمية فإن الضغوط على الأسواق الصاعدة قد تزداد إذا سعى المستثمرون إلى البحث عن ملاذات أكثر أمانا، وبالمثل، تتسم الإنكشافات المباشرة في معظم البنوك الأوروبية لروسيا بأنها محدودة ويمكن التعامل معها.

#### ✓ القوقاز وآسيا الوسطى:

إذا نظرنا إلى خارج أوروبا، سنجد أن هذه البلدان المجاورة ستشعر بتبعات أكبر من الركود في روسيا والعقوبات المفروضة عليها، فالروابط الوثيقة معها على مستوى التجارة ومن خلال نظم المدفوعات سوف تكبح التجارة ونجد من تحويلات العاملين في الخارج والاستثمار والسياحة، مما يضر بالنمو الاقتصادي ويؤثر سلبا على التضخم وبينما من المتوقع أن يعود ارتفاع الأسعار الدولية بالنفع على البلدان المصدرة للسلع الأولية، تواجه هذه البلدان مخاطر من انخفاض صادرات الطاقة إذا امتدت العقوبات وطبقت على خطوط الأنابيب التي تمر عبر روسيا.

<sup>1</sup> المرجع السابق.

✓ الشرق الأوسط وشمال إفريقيا:

يرجح أن تواجه المنطقة آثارا متوالية فادحة من ارتفاع أسعار الغذاء والطاقة وضيق الأوضاع المالية العالمية، ومن شأن السياسات الرامية إلى احتواء التضخم، كزيادة الدعم الحكومي، أن تفوض ضغوطا على حسابات المالية العامة الضعيفة بالفعل، وإضافة إلى ذلك فإن تفاقم الأوضاع المالية الخارجية قد يحفز تدفق رؤوس الأموال إلى الخارج ويضيف إلى التأثيرات المعاكسة على النمو في البلدان ذات مستويات الدين المرتفعة والاحتياجات التمويلية الكبيرة<sup>1</sup>.

وربما أدت الأسعار الآخذة في الارتفاع إلى زيادة التوترات الاجتماعية في بعض البلدان، كذلك التي لديها شبكات أمان اجتماعي ضعيفة، وفرص عمل قليلة، وحيز محدود للإنفاق من المالية العامة وحكومات تقتدر إلى الشعبية.

✓ إفريقيا جنوب الصحراء:

بينما كانت القارة تتعافى تدريجيا من الجائحة، جاءت الأزمة لتهدد ذلك التقدم الذي حققته، وكثير من بلدان المنطقة معرض لدرجة كبيرة من المخاطر من آثار الحرب، وذلك تحديدا بسبب ارتفاع أسعار الطاقة والغذاء وتراجع السياحة والصعوبة المحتملة في الوصول إلى أسواق رأس المال الدولية.

ويأتي هذا الصراع في وقت تشهد فيه معظم بلدان المنطقة تضائلا في الحيز المالي المتاح لمواجهة آثار الصدمة، ويرجح أن يفضي هذا الأمر إلى اشتداد الضغوط الاجتماعية-الاقتصادية، والتعرض لمخاطر الديون العامة، وكثير ارتفاع أسعار القمح إلى مستويات قياسية المخاوف بشكل كبير في منطقة تستورد 85% من امداداتها من هذه السلعة والتي يأتي ثلثها إما من روسيا أو أوكرانيا<sup>2</sup>.

✓ نصف الكرة الغربي:

تمثل أسعار الغذاء والطاقة القنوات الرئيسية لانتقال التداعيات، والتي ستكون جسيمة في بعض الحالات، ومن المرجح أن يؤدي ارتفاع أسعار السلع الأولية إلى تعجيل وتيرة التضخم في أمريكا اللاتينية والكاربيبي وهي المنطقة التي تسجل بالفعل معدلا سنويا يبلغ المتوسط 8% على مستوى خمسة من أكبر

<sup>1</sup> المرجع السابق.

<sup>2</sup> المرجع السابق.

اقتصاداتها وهي: البرازيل والمكسيك وشيلي وكولومبيا وبيرو، وقد يتعين على بنوكها المركزية مواصلة الدفاع عن مصداقيتها في مكافحة التضخم.

أما آثار ارتفاع السلع الأولية على النمو فهي متفاوتة فقد أضر ارتفاع أسعار النفط ببلدان أمريكا الوسطى والكاريبي المستوردة له، بينما في مقدور البلدان المصدرة للنفط والنحاس وخام الحديد والذرة والقمح والمعادن أن تفرض أسعارا أعلى من منتجاتها وأن تخفف بالتالي التأثير الواقع على النمو، ولا تزال الأوضاع المالية مواتية نسبيا لكن اشتداد حدة الصراع قد يسبب ضائقة مالية عالمية من شأنها، مقترنة بتشديد السياسة النقدية المحلية أن تضعف النمو.

وترتبط الولايات المتحدة بعلاقات محدودة مع كل من أوكرانيا وروسيا، مما يخفف الآثار المباشرة، غير أن التضخم كان قد بلغ بالفعل أعلى مستوياته على مدار أربعة عقود قبل أن تؤدي الحرب إلى رفع أسعار السلع الأولية، مما يعني أن الأسعار قد تواصل الارتفاع بينما يبدأ الاحتياطي الفيدرالي في رفع أسعار الفائدة.

#### ✓ آسيا والمحيط الهادئ:

من المرجح أن يكون انتقال التداعيات من روسيا إلى المنطقة محدودا نظرا لعدم وجود علاقات اقتصادية قوية بينهما، ولكن بطء النمو في أوروبا سيخلق أثارا فادحة على كبرى البلدان المصدرة.

أما أكبر الآثار على الحسابات الجارية فسوف تظهر في اقتصادات رابطة أمم جنوب شرق آسيا (أسيان) المستوردة للنفط والهند والاقتصادات الواعدة ومنها بعض جزر المحيط الهادئ، وقد تزداد فداحة هذه الآثار بسبب تراجع السياحة في البلدان المعتمدة على الزيارات الروسية وبالنسبة للصين من المتوقع أن تكون الآثار المباشرة اصغر نظرا لدفعة التحفيز المالي التي تدعم هدف النمو لعام 2022 وهو 5.5% في حين أن مشتريات روسيا من الصادرات الصينية قليل نسبيا.

ومع هذا فارتفاع أسعار السلع الأولية وضعف الطلب في كبرى أسواق التصدير يضيفان إلى التحديات التي تواجهها وهناك تداعيات مماثلة في كل من اليابان وكوريا، وقد يؤدي تقديم دعم جديد على النفط فيهما إلى تخفيف تلك الآثار وفي ظل ارتفاع أسعار الطاقة، سيرتفع التضخم في الهند والذي بلغ بالفعل الحد الأعلى للنطاق الذي يستهدفه البنك المركزي.

ويتوقع تراجع ضغوط أسعار الغذاء في آسيا بفضل الإنتاج المحلي والاعتماد على الأرز أكثر من القمح، أما الواردات من المواد الغذائية والطاقة المكلفة فسوف ترفع أسعار المستهلكين، لكن الدعم والحدود العليا المقررة لأسعار الوقود والغذاء والأسمدة قد تخفف من تأثيرها المباشر وإن كانت المالية العامة هي التي ستتحمل تكاليفها<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> المرجع السابق.

### خلاصة الفصل:

إن الحرب الروسية الأوكرانية كان لها تأثير واضح على الاقتصاد العالمي، وذلك راجع لأهمية المكانة الاقتصادية لكل من روسيا وأوكرانيا على المستوى العالمي، والتي أثرت بشكل سلبي من خلال الروابط التجارية والتي نقلت مشكلتين أساسيتين، الأولى تتعلق بالندرة التي خلفها قصر سلاسل التوريد، والثانية الأسعار التي ما هي إلا نتيجة للأولى.

إن هذه التأثيرات أدت إلى بروز العديد من التحديات التي يواجهها الاقتصاد العالمي، والتي من أهمها تأمين الطاقة، تأمين الغذاء، مواجهة التضخم والمحافظة على القدرة الشرائية. وفي هذا الصدد، تعتبر مشكلة تأمين الغذاء من أهم المشكلات التي تؤرق صانعي السياسات الاقتصادية في العالم لما لها من تبعات اقتصادية، اجتماعية وسياسية تهدد استقرار الاقتصاد العالمي، وهو ما سنوضحه في الفصل الثالث.



## الفصل الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الوطن العربي.

المبحث الأول: وضع الدول العربية من ناحية الأمن الغذائي

المطلب الأول: ترتيب الدول العربية من ناحية الأمن الغذائي

المطلب الثاني: صادرات القمح والذرة وطحين القمح من روسيا وأوكرانيا إلى الدول العربية

المبحث الثاني: الحرب الروسية الأوكرانية تشكل أزمة غذاء في الدول العربية

المطلب الأول: ارتفاع أسعار الغذاء يشكل أزمة غذاء في الدول العربية

المطلب الثاني: الاتجاهات المستقبلية للأمن الغذائي العربي

تمهيد:

كان للحرب الأوكرانية الروسية التي بدأت عام 2014 وما تلاها من تصعيد وصل إلى مرحلة غزو روسيا لأوكرانيا مطلع عام 2022، تأثير كبير على اقتصاديات الكثير من الدول العربية ففرض العقوبات الاقتصادية على روسيا وتأثر دوائر الإنتاج وموانئ التصدير الأوكرانية كان له تأثير على المبادلات التجارية بين الدول العربية وكل من روسيا وأوكرانيا، حيث تتعامل الكثير منها مع طرفي النزاع تصديرا واستيرادا، وباعتبار أن المنطقة العربية هي أكبر مستهلك للقمح في العالم لكون رغيف الخبز من أهم عناصر الغذاء اليومي للشعوب العربية، فارتفاع أسعار القمح والمأكولات الأساسية بسبب الحرب وعجز الأسواق العربية على تلبية الطلب على هذه السلع سيؤديان إلى أزمة غذاء وعليه سوف نتطرق في هذا الفصل إلى دراسة وضع الدول العربية من ناحية الأمن الغذائي بعدها كيف أدت هذه الحرب إلى ارتفاع أسعار الغذاء في تشكل أزمات غذاء في الدول العربية نتيجة اعتمادها الكبير على واردتها الغذائية الأساسية من روسيا وأوكرانيا من خلال :

- المبحث الأول: وضع الدول العربية من ناحية الأمن الغذائي.
- المبحث الثاني: الحرب الروسية الأوكرانية تشكل أزمة غذاء في الدول العربية.

### المبحث الأول: وضع الدول العربية من ناحية الأمن الغذائي

لم تكن قضية الأمن الغذائي بالدول العربية هينة في الوضع الطبيعي، إذ تعرضت هذه الدول لتقلبات الأسعار بالسوق الدولية سواء في أزمة الغذاء العالمي عام 2006، و 2007، أو في أزمة التغيرات المناخية عام 2010، والحال نفسها في ظل أزمة كورونا التي استمرت خلال عامي 2020-2021 لكن أزمة الحرب الروسية على أوكرانيا أصبحت أكثر تهديدا للوضع الغذائي، إلا أن وضع الدول العربية من ناحية الأمن الغذائي مختلف حسب نسبة الاعتماد على دولتي الصراع في استيراد المواد الغذائية الأساسية.

### المطلب الأول: ترتيب الدول العربية من ناحية الأمن الغذائي

لا يلوح في الأفق حل لأزمة الحرب الروسية على أوكرانيا، وثمة مخاوف من أن يستخدم الغذاء سلاحا في تلك الحرب، في ظل الصراع بين روسيا من جهة وكل من أوروبا وأمريكا من جهة أخرى لكن الأضرار الكبرى ستقع على الدول شديدة الفقر، التي تعاني من نقص في الغذاء كما أن عدد من يعانون من الجوع يزداد يوما بعد يوم في ظل هذه الأزمة.

وفي أحدث تقرير لمنظمة الأغذية والزراعة عن البلدان الأشد تضررا من أزمة الغذاء، خاصة ارتفاع الأسعار، تم رصد 6 دول هي إثيوبيا ونيجيريا وجنوب السودان، واليمن، وأفغانستان، والصومال، وهي القائمة التي تضم اثنين من الدول العربية (اليمن والصومال)<sup>1</sup>.

وقد تصدرت الإمارات ترتيب الدول العربية على مؤشر الأمن الغذائي خلال الربع الثاني من سنة 2022، الصادر عن مؤسسة **Deep Knowledge Analytics** بعد أن حلت في المركز 26 على العالم، تليها قطر في المرتبة الثانية عربيا و 29 عالميا، ثم البحرين في الترتيب الثالث عربيا و 30 عالميا، وعمان في المركز 41 والجزائر 43 ثم السعودية 44 على مستوى العالم، كما حلت الكويت المركز السابع على مستوى المنطقة العربية و 47 عالميا، تلاها المغرب الثامن عربيا و 64 عالميا، فالأردن في المركز العاشر عربيا و 76 عالميا.

<sup>1</sup> ماوضع الأمن الغذائي في العالم العربي؟ وما أكثر الدول المهددة بالجوع؟ متوفر على الرابط التالي: <http://www.aljazeera.net>، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2023/05/10، على الساعة: 16:57.

## الفصل الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الوطن العربي

في الجانب الآخر، تذيّل الصومال الترتيب ليصبح الأكثر ضعفاً بين الدول العربية وعلى الصعيد العالم أيضاً يليه السودان في المركز الثاني من حيث الأكثر ضعفاً على مؤشر الأمن الغذائي في الربع الثاني من هذا العام ثم اليمن وموريتانيا وسوريا وجيبوتي وليبيا على الترتيب وحل العراق في المركز 8 في ترتيب الدول العربية الأكثر ضعفاً على مؤشر الأمن الغذائي تليه جزر القمر ومصر وغزة والضفة الغربية وحل لبنان في المركز 12.

وفيما يلي ندرج الترتيب التالي بوضوح أكثر فيما يخص الدول العربية الأكثر ضعفاً على مؤشر الأمن الغذائي في الربع الثاني من 2022<sup>1</sup>.

الشكل رقم (08): الدول العربية الأكثر ضعفاً على مؤشر الأمن الغذائي في الربع الثاني من

2022



المصدر: فوربس الشرق الأوسط 12 دولة عربية على حافة الجوع وتعاني اختلالات في الأمن الغذائي <http://www.nabd.net>.

<sup>1</sup>فوربس الشرق الأوسط 12 دولة عربية على حافة الجوع وتعاني اختلالات في الأمن الغذائي، <http://www.nabd.net>.

## الفصل الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الوطن العربي

وقد أثرت الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي من جانبين:

- **الجانب الأول:** حيث يعتمد غالبية البلدان العربية على أوكرانيا وروسيا في استيراد المواد الغذائية لاسيما الرئيسية كالمح لرخص سعرها مقارنة بالمواد المماثلة المصدرة من قبل دول أخرى وترتفع المعاناة بارتفاع نسبة الاعتماد فالأزمة في تونس مثلا تتأتى من أن الحبوب الأوكرانية والروسية كانت تسهم في تلبية 60% من الطلب.

- **الجانب الثاني:** فبسبب هذه الحرب هبط عرض المواد الغذائية على الصعيد العالمي نظرا لتوقف أوكرانيا عن التصدير لذلك ارتفعت أسعار المواد الغذائية خاصة الحبوب في جميع أنحاء العالم وهكذا ارتفعت أسعار المواد الغذائية في البلدان العربية فهبط مستوى المعيشة خاصة في الدول الفقيرة كاليمن المصنف دوليا ضمن البلدان الأقل نموا في العالم يستورد اليمن سنويا مليوني طن من الحبوب من روسيا وأوكرانيا أي ما يعادل نصف الكمية الضرورية للاستهلاك، لم تعد الحرب الروسية الأوكرانية إلى انقطاع هذه الكمية فحسب بل كذلك إلى صعوبة إيجاد حل دول أخرى بديلة تبيع المواد الغذائية بسعر منخفض<sup>1</sup>.

وبالمقابل لم ينجم عن الحرب الروسية الأوكرانية نقص في غذاء دول أخرى كالإمارات وقطر بل أفضت إلى تحسين حالتها المالية.

لذلك يمكن تقسيم البلدان العربية من حيث درجة تأثرها بهذه الحرب إلى مجموعتين:

- **المجموعة الأولى:** دول مجلس التعاون الخليجي حيث أدت الحرب الروسية الأوكرانية إلى ارتفاع أسعار النفط فازدادت إيرادات هذه الدول بصورة كبيرة ارتفاع هذه الإيرادات امتص بسهولة ارتفاع وارداتها من المواد الغذائية، كما تختلف هذه المجموعة عن البلدان النفطية الأخرى (ليبيا والعراق) لعدم وجود صراعات داخلية عنيفة فيها أضف إلى ذلك القدرة الشرائية العالية للخليجين الناجمة عن دخولهم الفردية بلغ الدخل الفردي في السعودية 20 ألف دولار والإمارات 36 ألف دولار وفي قطر 50 ألف دولار، مقابل 4 آلاف دولار في العراق و3 آلاف دولار في كل من الجزائر وليبيا، وكلما ارتفع الدخل هبط التأثير السلبي للتضخم.

<sup>1</sup> الحرب الأوكرانية، انكشاف الأمن الغذائي العربي، متوفر على الرابط التالي: <http://www.studies.aljazeera.net>.

## الفصل الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الوطن العربي

-المجموعة الثانية: الدول العربية غير الخليجية إذ تأثر أمنها الغذائي بسبب الحرب الروسية الأوكرانية بدرجات متفاوتة نظرا لعدة عوامل، العامل الزراعي الذي يظهر الفرق في المعاناة بين ليبيا والمغرب، والعامل السكاني الذي يفرق بين مصر والأردن والعامل النفطي الذي يبين الاختلاف بين العراق ولبنان<sup>1</sup>.

إن ظاهرة الجوع ونقص التغذية تزايدت في العديد من الدول العربية، التي شهدت حالات من عدم الاستقرار نتيجة ارتفاع أسعار الغذاء بسبب الحرب وزيادة معوقات حركة الحبوب والزيوت من روسيا وأوكرانيا وتوظيف ورقة القمح والزيوت بشكل كبير في إدارة الحرب لمواجهة العقوبات الاقتصادية.

### المطلب الثاني: صادرات القمح والذرة وطحين القمح من روسيا وأوكرانيا إلى الدول العربية

تمثل صادرات روسيا وأوكرانيا من القمح والذرة جزءا كبيرا جدا من الصادرات العالمية من هذين المنتجين وتعتمد الدول العربية بشكل كبير على واردات القمح والذرة من روسيا وأوكرانيا.

### الفرع الأول: صادرات القمح من روسيا وأوكرانيا إلى الدول العربية

تعتمد الدول العربية بشكل كبير على واردات القمح من روسيا وأوكرانيا، حيث تُظهر البيانات أن الدول العربية قد استوردت نحو 13,165 ألف طن من القمح من روسيا (بتكلفة 2,847 مليون دولار) ونحو 7,598 ألف طن من أوكرانيا (بتكلفة 1,527 مليون دولار) في العام 2020.

وقد شكلت واردات القمح الروسي إلى الدول العربية نسبة 35.3 % من مجمل صادرات روسيا من القمح، في حين شكلت واردات القمح الأوكراني إلى الدول العربية نسبة 42.1 % من مجمل صادرات أوكرانيا من القمح.

وعليه، فقد بلغت مجمل واردات القمح إلى الدول العربية نحو 20,763 ألف طن في العام 2020، مثلت نحو 10.8 % من مجمل صادرات القمح العالمية، ما يدل على الاعتماد الكبير للدول العربية على هذه السلعة من جهة، وأهمية السوق العربية بالنسبة إلى القمح من جهة أخرى. أما بالنسبة إلى مجمل تكلفة استيراد القمح من روسيا وأوكرانيا إلى الدول العربية، فقد بلغت نحو 4,374 مليون دولار<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> المرجع السابق.

<sup>2</sup> تأثير الأزمة الأوكرانية الروسية على الأمن الغذائي العربي <http://www.uabonline.org>

## الفصل الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الوطن العربي

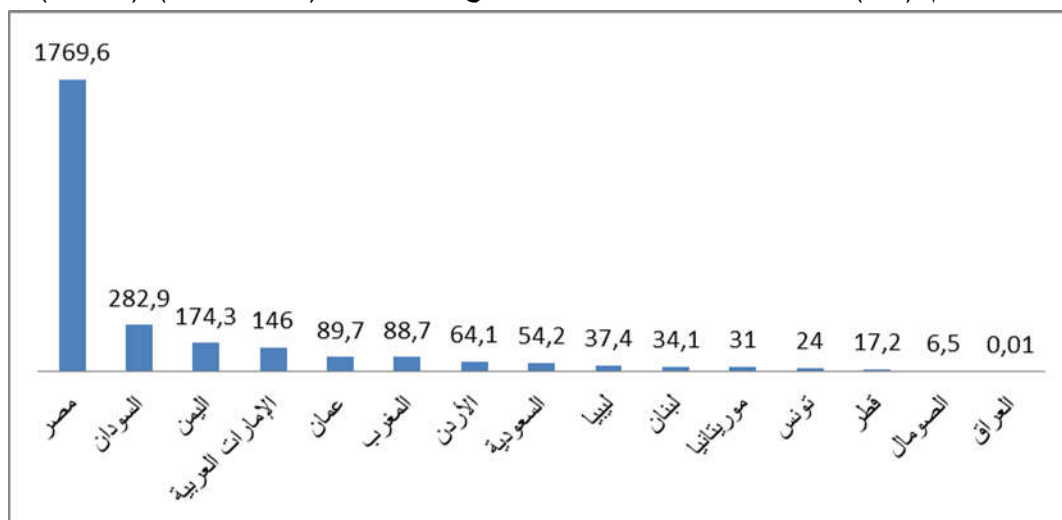
الجدول رقم (02): واردات الدول العربية من القمح من روسيا (2020)

نسبتها من مجمل صادرات روسيا من القمح (%)	نسبتها من واردات روسيا من القمح إلى الدول العربية (%)	واردات القمح من روسيا (ألف طن)	مرتبتها العالمية في استيراد القمح من روسيا	
22.1	62.7	8.2546	1	مصر
3.6	10.1	1.3334	5	السودان
2.1	6.1	796.1	8	اليمن
1.8	5.1	674.6	10	الإمارات العربية
1.2	3.3	429.1	18	عمان
1.1	3.2	426.5	19	المغرب
0.8	2.2	292.7	27	الأردن
0.7	1.9	246.5	28	السعودية
0.5	1.3	170.7	36	ليبيا
0.4	1.2	159.4	38	لبنان
0.4	1.2	158.1	39	موريتانيا
0.3	0.8	111.3	44	تونس
0.2	0.6	82.0	51	قطر
0.1	0.2	29.7	65	الصومال
0.0001	0.0004	0.1	89	العراق
35.3	100.0	13.164.6		جميع الدول العربية

المصدر: تأثير الأزمة الأوكرانية الروسية على الأمن الغذائي العربي <http://www.uabonline.org>

## الفصل الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الوطن العربي

الشكل رقم (09): واردات الدول العربية من القمح من روسيا (مليون دولار) (2020)



المصدر: تأثير الأزمة الأوكرانية الروسية على الأمن الغذائي العربي <http://www.uabonline.org>

الجدول رقم (03): واردات الدول العربية من القمح من أوكرانيا 2020

مرتبتها العالمية في استيراد القمح من أوكرانيا	واردات القمح من أوكرانيا (ألف طن)	نسبتها من واردات من أوكرانيا من الدول العربية (%)	نسبتها من مجمل صادرات أوكرانيا من القمح (%)
مصر	3.0752	40.3	17.0
تونس	984.0	13.0	5.4
المغرب	952.0	12.5	5.3
اليمن	708.2	9.3	3.9
لبنان	669.7	8.8	3.7
ليبيا	546.4	7.2	3.0
الأردن	224.1	2.9	1.2
موريتانيا	126.1	1.7	0.7
السودان	109.5	1.4	0.6
السعودية	64.2	0.8	0.4
قطر	40.6	0.5	0.2
الصومال	40.0	0.5	0.2
عمان	24.2	0.3	0.1
جيبوتي	17.1	0.2	0.1

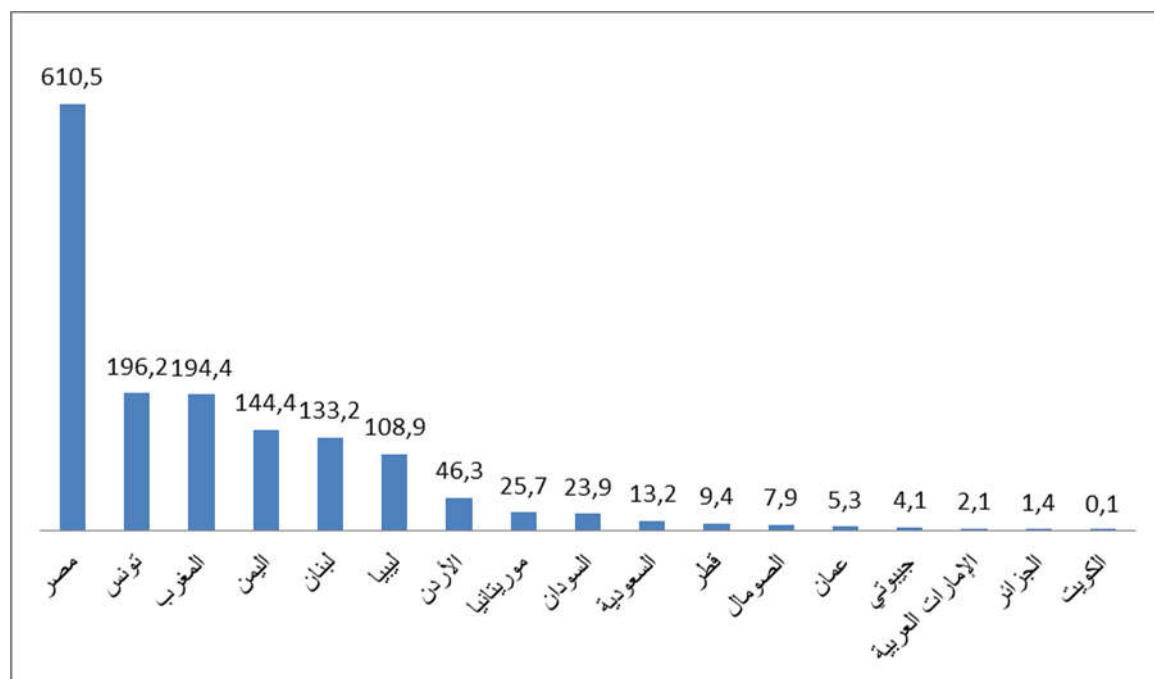


## الفصل الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الوطن العربي

0.1	0.1	11.1	40	الإمارات العربية
0.0	0.1	5.4	47	الجزائر
0.002	0.005	0.3	56	الكويت
42.1	100.0	7.598.2		جميع الدول العربية

المصدر: تأثير الأزمة الأوكرانية الروسية على الأمن الغذائي العربي <http://www.uabonline.org>

### الشكل رقم (10): واردات الدول العربية من القمح من أوكرانيا (مليون دولار) 2020



المصدر: تأثير الأزمة الأوكرانية الروسية على الأمن الغذائي العربي <http://www.uabonline.org>

أما على صعيد كل دولة، فقد احتلت مصر المرتبة الأولى عالمياً في استيراد كل من القمح الروسي والأوكراني، حيث استوردت نحو 8,255 ألف طن من القمح الروسي ونحو 3,075 ألف طن من القمح الأوكراني في العام 2020. وهكذا تكون مصر قد استوردت نسبة 62.7% من واردات القمح الروسي إلى الدول العربية و 22.1% من مجمل صادرات روسيا من القمح، و 40.5% من مجمل واردات القمح الأوكراني إلى الدول العربية، ونسبة 17.0% من مجمل صادرات أوكرانيا من القمح.

## الفصل الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الوطن العربي

وقد تلى مصر من حيث حجم استيراد القمح من روسيا وأوكرانيا، اليمن، بمجمل واردات بلغت نحو 1,504 ألف طن، فالسودان (1,443 ألف طن)، فالمغرب (1,379 ألف طن)، فتونس (1,095 ألف طن)، فلبنان (829 ألف طن)، فليبيا (717 ألف طن)، فالإمارات العربية (686 ألف طن)، فالأردن (517 ألف طن)، فسلطنة عُمان (453 ألف طن)، فالسعودية (311 ألف طن)، فموريتانيا (284 ألف طن)، فقطر (73 ألف طن)، فالصومال (70 ألف طن)، فجيبوتي (17 ألف طن)، فالجزائر (5 آلاف طن)، فالكويت (0.3 ألف طن)، فالعراق (0.1 ألف طن).

### الفرع الثاني: صادرات الذرة من روسيا وأوكرانيا إلى الدول العربية

تظهر البيانات الواردة في الجدولين (04-05) أن الدول العربية قد استوردت نحو 130 ألف طن من الذرة من روسيا (بتكلفة نحو 24 مليون دولار) ونحو 5,740 ألف طن من أوكرانيا (بتكلفة 991 مليون دولار) في العام 2020. وقد شكلت واردات الذرة الروسية إلى الدول العربية نسبة 5.7 % من مجمل صادرات روسيا من الذرة، في حين شكلت واردات الذرة الأوكرانية إلى الدول العربية نسبة 20.5 % من مجمل صادرات أوكرانيا من الذرة. وعليه، فقد بلغت مجمل واردات الذرة إلى الدول العربية نحو 5,870 ألف طن في العام 2020، مثّلت نحو 19.4 % من مجمل صادرات الذرة العالمية، ما يدل على الاعتماد الكبير للدول العربية على هذه السلعة من جهة، وأهمية السوق العربية بالنسبة إلى الذرة من جهة أخرى. أما بالنسبة إلى مجمل تكلفة استيراد الذرة من روسيا وأوكرانيا إلى الدول العربية، فقد بلغت نحو 1,016 مليون دولار.

الجدول رقم (04): واردات الدول العربية من الذرة من روسيا

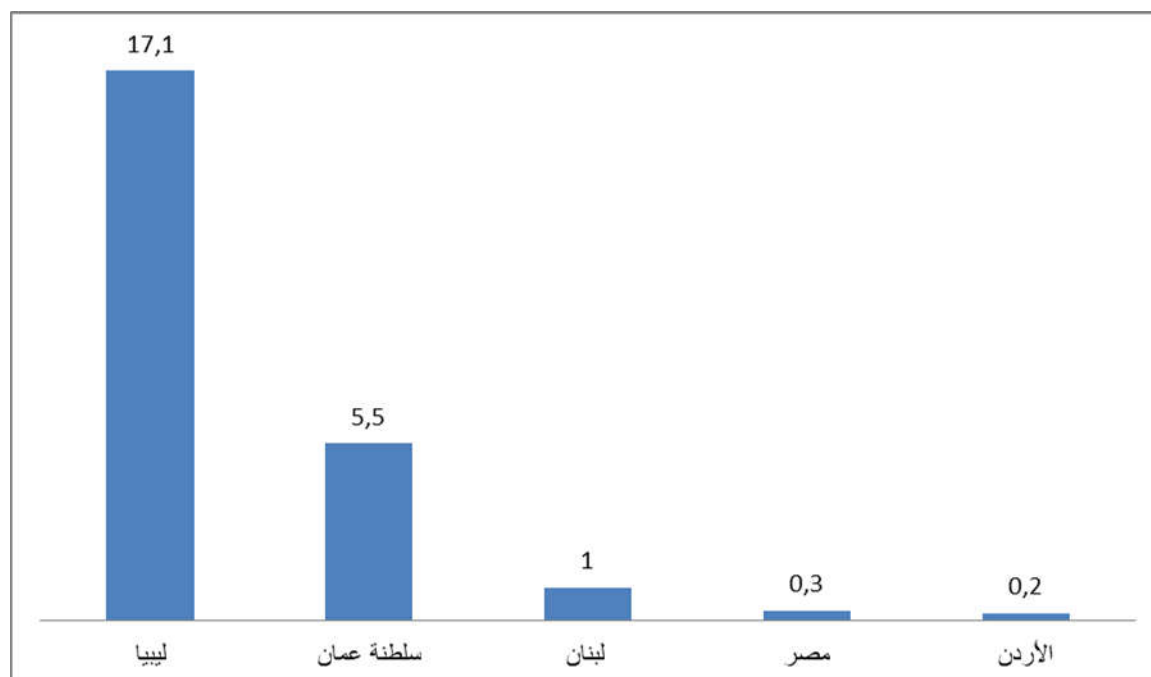
مرتبها العالمية في استيراد الذرة من روسيا	واردات الذرة من روسيا (ألف طن)	نسبتها من واردات روسيا من الذرة إلى الدول العربية (%)	نسبتها من مجمل صادرات روسيا من الذرة (%)	البلد
6	97.3	74.9	4.3	ليبيا
13	25.7	19.8	1.1	سلطنة عمان
22	5.6	4.3	0.2	لبنان
26	0.8	0.6	0.03	مصر
28	0.5	0.4	0.02	الأردن

## الفصل الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الوطن العربي

5.7	100.0	129.9	جميع الدول العربية
-----	-------	-------	--------------------

المصدر: تأثير الأزمة الأوكرانية الروسية على الأمن الغذائي العربي <http://www.uabonline.org>

الشكل (11): واردات الدول العربية من الذرة من روسيا (مليون دولار) -2020



المصدر: تأثير الأزمة الأوكرانية الروسية على الأمن الغذائي العربي <http://www.uabonline.org>

الجدول رقم (05): واردات الدول العربية من الذرة من أوكرانيا (2020)

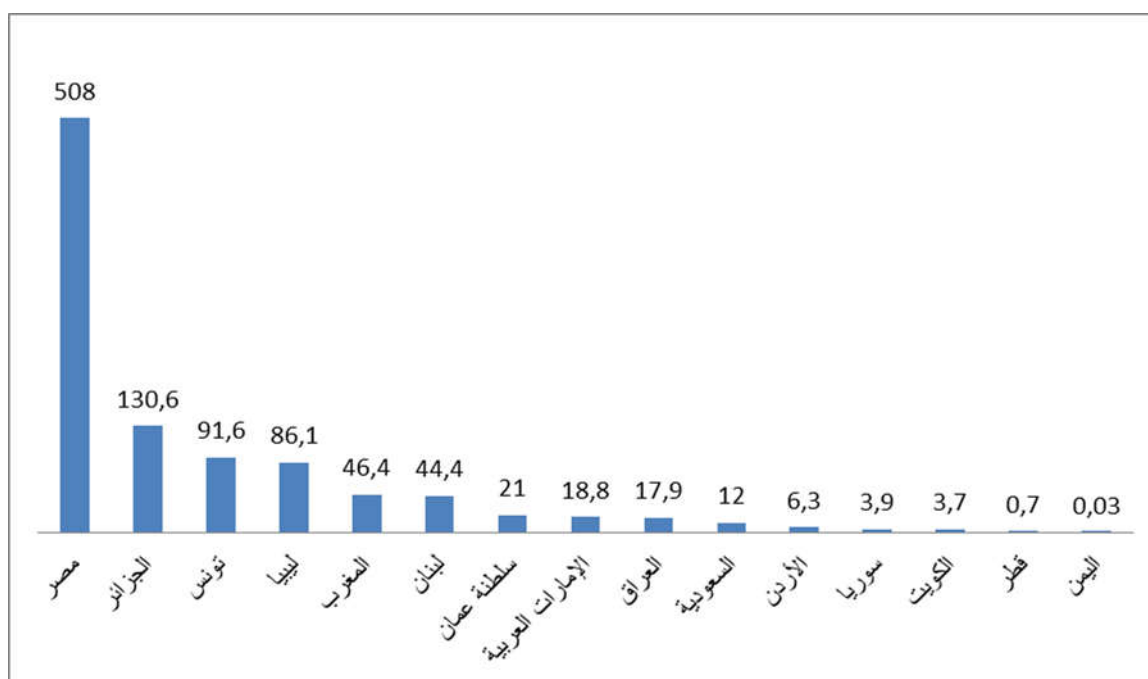
نسبتها من مجمل صادرات أوكرانيا من الذرة (%)	نسبتها من واردات الدول العربية (%)	واردات الذرة من أوكرانيا (ألف طن)	مرتبتها العالمية في استيراد الذرة من أوكرانيا	
10.5	50.9	2.923.9	3	مصر
2.8	13.5	772.6	9	الجزائر
1.8	1.8	507.6	14	تونس
1.8	8.6	495.4	15	ليبيا
1.0	4.7	269.9	18	المغرب
0.9	4.5	260.3	19	لبنان
0.4	2.2	125.5	22	سلطنة عمان

## الفصل الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الوطن العربي

0.4	2.1	118.3	23	الإمارات العربية
0.4	1.9	110.4	25	العراق
0.3	1.2	71.7	26	السعودية
0.1	0.2	38.3	29	الأردن
0.1	0.4	21.8	31	سوريا
0.1	0.4	21.6	32	الكويت
0.01	0.1	3.0	42	قطر
0.001	0.002	0.14	60	اليمن
20.5	100.0	5.740.3		جميع الدول العربية

المصدر: تأثير الأزمة الأوكرانية الروسية على الأمن الغذائي العربي <http://www.uabonline.org>

### الشكل رقم (12): واردات الدول العربية من الذرة من أوكرانيا (مليون دولار) - 2020



المصدر: تأثير الأزمة الأوكرانية الروسية على الأمن الغذائي العربي <http://www.uabonline.org>

وعلى صعيد كل دولة، احتلت مصر المرتبة الثالثة عالمياً في استيراد الذرة من أوكرانيا، والمرتبة 26 عالمياً في الاستيراد من روسيا، حيث استوردت نحو 2,924 ألف طن من الذرة الأوكرانية، ونحو 0.8 ألف طن من الذرة الروسية.

## الفصل الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الوطن العربي

وعليه، تكون مصر قد استوردت نسبة 50.9 % من واردات الذرة الأوكرانية إلى الدول العربية ونسبة 10.5 % من مجمل صادرات أوكرانيا من الذرة، و0.6 % من مجمل واردات الذرة الروسية إلى الدول العربية ونسبة 0.03 % من مجمل صادرات روسيا من الذرة. وقد تلي مصر من حيث حجم استيراد الذرة من روسيا وأوكرانيا، الجزائر، بمجمل واردات بلغت نحو 773 ألف طن، فليبييا (593 ألف طن)، فتونس (508 ألف طن)، فالمغرب (270 ألف طن)، فلبنان (266 ألف طن)، فلسطينة عُمان (151 ألف طن)، فالإمارات العربية المتحدة (118 ألف طن)، فالعراق (110 ألف طن)، فالسعودية (72 ألف طن)، فالأردن (39 ألف طن)، فسوريا والكويت (22 ألف طن لكل منهما)، فقطر (3 آلاف طن)، فاليمن (0.1 ألف طن).

### الفرع الثالث: صادرات طحين (دقيق) القمح من روسيا وأوكرانيا إلى الدول العربية

تظهر البيانات الواردة في الجدولين (06) و(07) أن الدول العربية قد استوردت نحو 4,420 طن من طحين القمح من روسيا (بتكلفة 1.17 مليون دولار) ونحو 91,314 طن من أوكرانيا (بتكلفة 24.2 مليون دولار) في العام 2020. وقد شكلت واردات طحين القمح الروسي إلى الدول العربية نسبة 1.8 % من مجمل صادرات روسيا منه، في حين شكلت واردات طحين القمح الأوكراني إلى الدول العربية نسبة 41.2 % من مجمل صادرات أوكرانيا منه. وعليه، فقد بلغت مجمل واردات طحين القمح إلى الدول العربية نحو 95,734 طن في العام 2020. أما بالنسبة إلى مجمل تكلفة استيراد الذرة من روسيا وأوكرانيا إلى الدول العربية، فقد بلغت نحو 25.3 مليون دولار.

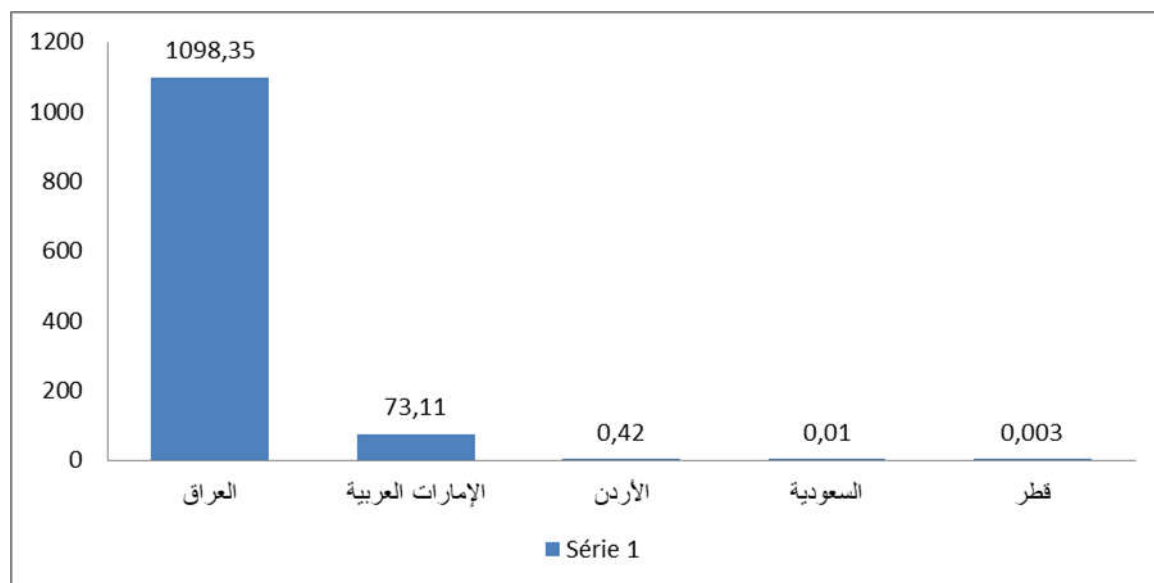
### الجدول رقم (06): واردات الدول العربية من طحين (دقيق) القمح من روسيا (2020)

مرتبها العالمية في استيراد طحين القمح من روسيا	واردات طحين القمح من روسيا (طن)	نسبتها من واردات روسيا من طحين القمح إلى الدول العربية (%)	نسبتها من مجمل صادرات روسيا من طحين القمح (%)	العراق
13	4.218.3	95.4	1.7	
21	201.1	4.6	0.1	الإمارات العربية
31	0.82	0.02	0.00	الأردن
38	0.017	0.0004	0.00	السعودية

## الفصل الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الوطن العربي

قطر	39	0.006	0.000	0.00
جميع الدول العربية		4.420.2	100.0	1.8

الشكل رقم (13): واردات الدول العربية من طحين (دقيق) القمح من روسيا (ألف دولار) (2020)



المصدر: تأثير الأزمة الأوكرانية الروسية على الأمن الغذائي العربي <http://www.uabonline.org>

الجدول رقم (07): واردات الدول العربية من طحين (دقيق) القمح من أوكرانيا 2020

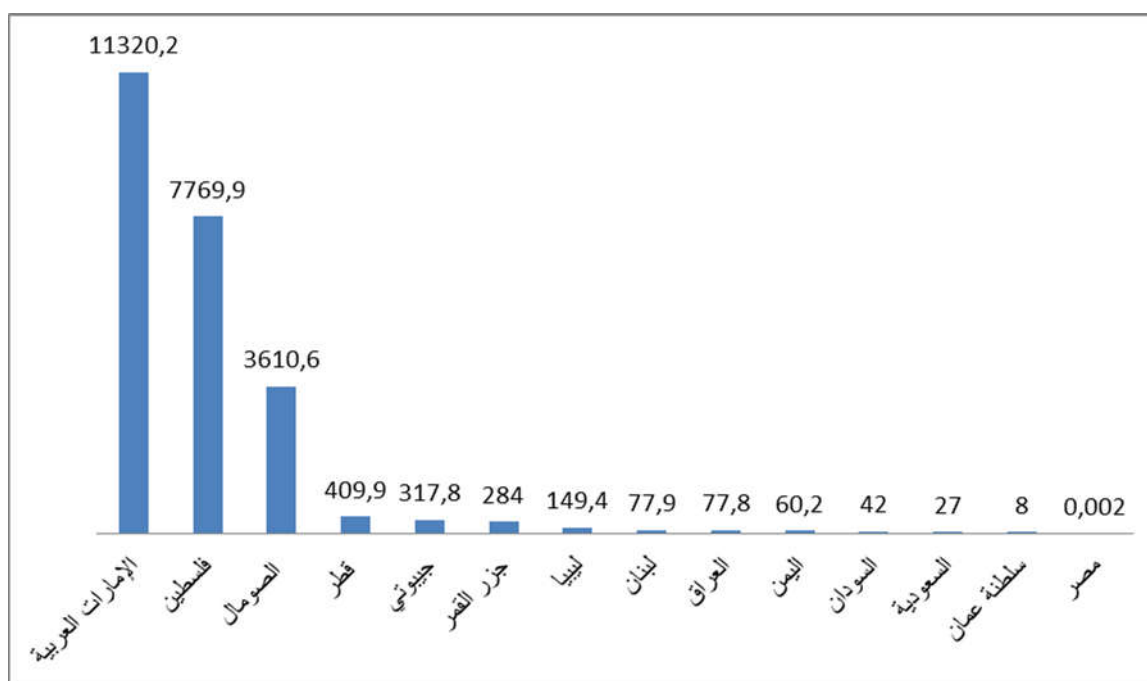
نسبتها من مجمل صادرات أوكرانيا من طحين القمح (%)	نسبتها من واردات أوكرانيا من طحين القمح إلى الدول العربية (%)	واردات طحين القمح من أوكرانيا (طن)	مرتبتها العالمية في استيراد طحين القمح من أوكرانيا	
20.9	50.8	46.349.4	1	الإمارات العربية
12.0	29.1	26.613.9	3	فلسطين
6.1	14.7	13.426.0	8	الصومال
0.6	1.4	1.276.8	15	قطر
0.5	1.2	1.071.0	17	جيبوتي
0.4	1.1	993.1	18	جزر القمر
0.3	0.6	581.0	21	ليبيا
0.1	0.3	294.9	24	لبنان

## الفصل الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الوطن العربي

العراق	23	271.5	0.3	0.1
اليمن	29	169.5	0.2	0.1
السودان	30	150.0	0.2	0.1
السعودية	39	92.2	0.1	0.0
سلطنة عمان	50	24.5	0.0	0.0
مصر	82	0.004	0.00	0.00
جميع الدول العربية		91.313.6	100.0	41.2

المصدر: تأثير الأزمة الأوكرانية الروسية على الأمن الغذائي العربي <http://www.uabonline.org>.

الشكل رقم (14): واردات الدول العربية من طحين (دقيق) القمح من أوكرانيا (ألف دولار) (2020)



المصدر: تأثير الأزمة الأوكرانية الروسية على الأمن الغذائي العربي <http://www.uabonline.org>.

على صعيد كل دولة، احتلت الإمارات العربية المرتبة الأولى عالمياً في استيراد طحين القمح من أوكرانيا، والمرتبة 21 عالمياً في استيراده من روسيا، حيث استوردت نحو 46,349 طناً من الطحين الأوكراني، ونحو 201 طناً من الطحين الروسي.

وعليه، تكون الإمارات قد استوردت نسبة 50.8% من واردات طحين القمح الأوكراني إلى الدول العربية، ونسبة 20.9% من مجمل صادراتها منه، ونسبة 4.6% من مجمل واردات طحين القمح

## الفصل الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الوطن العربي

الروسي إلى الدول العربية، ونسبة 0.1 % من مجمل صادراتها منه. وقد تلي الإمارات العربية من حيث حجم استيراد طحين القمح من روسيا وأوكرانيا، فلسطين، بمجمل واردات بلغت نحو 26,614 طناً، فالصومال (13,426 طناً)، فالعراق (4,490 طناً)، قطر (1,277 طناً)، فجيبوتي (1,071 طناً)، فجزر القمر (993 طناً)، فليبيا (581 طناً)، فلبنان (195 طناً)، فاليمن (170 طناً)، فالسودان (150 طناً)، فالسعودية (92 طناً)، فلسطين عُمان (25 طناً)، فالأردن (0.8 طناً)، ومصر (0.04 طناً).

يشكل الاعتماد الكبير لمعظم الدول العربية على واردات القمح والذرة من كل من روسيا وأوكرانيا تحدياً جدياً في ما خصّ الأمن الغذائي العربي، ولاسيما مع تصاعد حدة الحرب الروسية - الأوكرانية، وتشديد العقوبات على روسيا واحتمال قطعها عن النظام المالي الدولي وحتى منعها من التصدير إلى الأسواق الدولية.



### المبحث الثاني: الحرب الروسية الأوكرانية تشكل أزمة غذاء في الدول العربية

لقد دخلت أوضاع الزراعة والغذاء في العالم العربي مرحلة حرجة، تمثلت في تنامي الطلب على المنتجات الزراعية عموماً والغذائية خصوصاً، نتيجة ارتفاع معدلات النمو الديمغرافي والفقرة النوعية في الدخول الفردية في بعض الدول العربية (النفطية منها) بالإضافة إلى نقص امدادات سلاسل الغذاء كإحدى تداعيات الحرب بأوكرانيا ودخول العالم في موجة جديدة من التضخم واتي أدت إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية في الأسواق العالمية، فضلاً عن تقلص الأهمية النسبية للقطاع الزراعي في الهياكل الاقتصادية العربية وقد نجم عن هذا الوضع تفاقم العجز الغذائي، وبالتالي اللجوء إلى المصادر الأجنبية لسد هذا العجز، وارتفاع مؤشرات أسعار الأغذية في السوق الدولية يريك حسابات الحكومات العربية وتعاني من ارتفاع فاتورة استيراد الأغذية بالعملة الصعبة من سنة إلى أخرى، لذلك سنتطرق في هذا المبحث إلى دراسة ارتفاع أسعار الغذاء وتأثير ذلك على بعض الدول العربية<sup>1</sup>.

### المطلب الأول: ارتفاع أسعار الغذاء يشكل أزمة غذاء في الدول العربية

يظل المشهد العربي يتسم بالعشوائية في مواجهة أزمة الحرب الروسية على أوكرانيا وتبعاتها على المنطقة بشكل عام وعلى الوضع الغذائي بشكل خاص. فنحن أمام دول تفتقر المال للحصول على احتياجات المعتادة من الغذاء ودول أخرى لديها المال، لكنها تعاني من مشكلات التوريد وسلاسل الإمداد.

### الفرع الأول: الفجوة الغذائية في الدول العربية

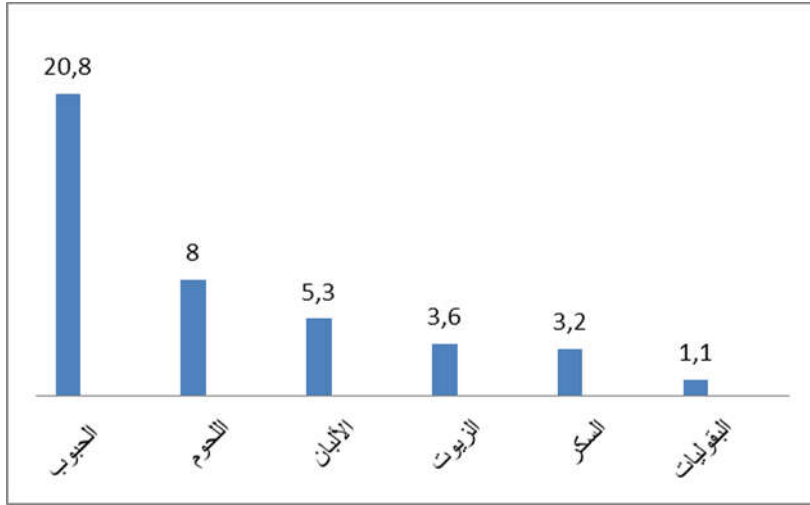
منذ سنوات طويلة والدول العربية تعاني من فجوة غذائية وتمثل الحبوب نقطة الضعف الكبرى لدى الدول العربية في مجال الفجوة الغذائية، ولتوضيح قيمة هذه الفجوة ندرج الشكل التالي<sup>2</sup>:

<sup>1</sup> الأمن الغذائي العربي أمام تحديات كبرى الاقتصاد والأعمال متوفر على الرابط التالي: <http://www.iktissadonline.com>.

<sup>2</sup> ما وضع الأمن الغذائي في الوطن العربي، مرجع سبق ذكره.

## الفصل الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الوطن العربي

الشكل رقم (15): قيمة الفجوة الغذائية في السلع الأساسية في الوطن العربي (مليار دولار أمريكي).



المصدر: عبد الكريم قندوز، دراسة الأمن الغذائي في الدول العربية: التداعيات الاقتصادية ودور السياسات الكلية، إعداد وليد طلحة، العدد 108-2022، النقد الدولي.

بحسب الشكل يبلغ متوسط القيمة الإجمالية للعجز في السلع الغذائية الأساسية في الدول العربية حوالي 42 مليار دولار أمريكي، وتبلغ فجوة الحبوب الغذائية حوالي 20.8 مليار دولار أمريكي وهي الأعلى من بين السلع الغذائية الأخرى، بينما بلغ العجز في اللحوم حوالي 8 مليار دولار.

من ناحية أخرى تواجه الدول العربية عجز كلي في البقوليات بقيمة 1.1 مليار دولار، وفي السكر بقيمة 3.2 مليار دولار، وفي الزيوت والألبان بقيمة 3.6 و5.3 مليار دولار أمريكي.

ونتيجة لهذه الحرب ارتفعت أسعار المواد الغذائية خاصة الحبوب في جميع أنحاء العالم فانتقل سعر طن القمح من 285 دولار في 18 فبراير 2022 (قبل الحرب) إلى 426 دولار في 13 أبريل 2022 أي بزيادة قدرها 49% كما ارتفع سعر الطن الذرة خلال هذه الفترة من 271 دولار إلى 378 دولار بنسبة 39% وهكذا ارتفعت أسعار المواد الغذائية في الوطن العربي فهبط مستوى المعيشة خاصة في الدول الفقيرة كاليمن المصنف دوليا ضمن البلدان الأقل نموا في العالم جاءت هذه الحرب لتزيد من معاناة اليمنيين الذين يخوضون حربا مدمرة منذ سبع سنوات قاد ارتفاع أسعار المواد الغذائية الرئيسية إلى تزايد عدد الفقراء وتفاقمت أزمة المجاعة حسب آخر التقارير الدولية 17.4 مليون يمني يحتاجون إلى مساعدات غذائية أي أكثر من نصف عدد السكان، ويزداد العدد بمعدل يفوق المليون شخص سنويا.

## الفصل الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الوطن العربي

### الفرع الثاني: الحرب تشكل أزمات غذاء في الدول العربية

كشفت الأزمة الأوكرانية عن تهديدات كبيرة للأمن الغذائي العربي إذ تتعرض إمدادات السلع الضرورية لمخاطر كبيرة وخاصة فيما يتعلق ب واردات الحبوب في وقت تعد فيه المنطقة أكبر مستورد للغذاء في العالم.

وشهدت أسعار القمح قفزات إلى مستويات كبيرة خلال الفترة الأخيرة، بعد أن تصاعدت التوترات السياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا بشأن أوكرانيا، ما أثار مخاوف حيال الشحنات المستقبلية للحبوب، وفق بيانات وزارة الزراعة الأمريكية استوردت مصر خلال 2020، نحو 9.6 ملايين طن تشكل 5.8% من واردات العالم من القمح في ذلك العام، كما استوردت الجزائر حوالي 7 ملايين طن، تمثل 4.3% من الاستيراد العالمي في العام ذاته.

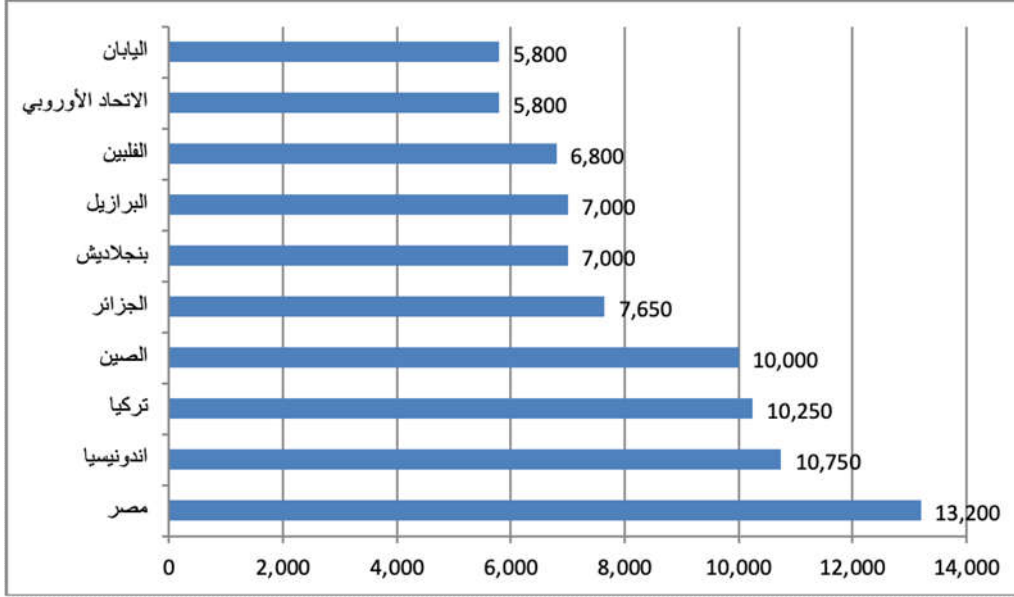
وتحل العديد من الدول العربية في مراكز تالية، إذ يأتي المغرب بعد الجزائر ب واردات تبلغ نحو 4.8 ملايين طن، العراق 3.3 ملايين طن، اليوم 3.3 ملايين طن، السعودية 3.2 ملايين طن، السودان 2.7 مليون طن، الإمارات 1.8 مليون طن، وتونس 1.6 مليون طن، وعليه تهدر الحكومات العربية الأمن الغذائي وتضع أمن المواطن العربي واستقراره رهن الاستقرار السياسي واعتدال المناخ في تلك الدول المصدرة للأغذية<sup>1</sup>.

### أولاً: الأزمة في مصر

تعد مصر أكبر مستورد للقمح في العالم حيث بلغ حجم وارداتها في بعض الدول العربية من القمح خلال عاد 2020 نحو 13.2 مليون طن متري للقمح يليها اندونيسيا ثم تركيا كما هو موضح بالشكل التالي:

<sup>1</sup> غداء مصر والجزائر ضمن الأكثر تضررا عالميا من أزمة أوكرانيا، موقع الالكتروني <https://www.alaraby.com>

الشكل رقم (16): أعلى 10 مستوردين للقمح عالميا، ألف طن متري لعام 2021



المصدر: اقتصاديا إنتاج واستهلاك القمح في مصر، تم النشر بتاريخ 2021/11/27، موقع إلكتروني: <https://ecss.com.eg>

ويتراوح حجم إنتاج مصر من القمح ما بين (8-9) مليون طن متري سنويا بينما يبلغ حجم استهلاك مصر من القمح نحو 18 مليون طن متري<sup>1</sup> ويتم استيراد الفجوة التي تقدر بنحو (9-10) ملايين طن سنويا وقد تضررت مصر، أكبر دولة عربية ديمغرافيا، بشكل كبير من الحرب في أوكرانيا، لما سببته من ارتفاع صاروخي في أسعار القمح، الغذاء الأساسي لنحو 104 ملايين مصري، وتزامنت هذه الحرب مع تلقي اقتصاد القاهرة ضربة قاسية إثر التراجع المهول وغير المسبوق للجنيه المحلي أمام الدولار الأمريكي، الشيء الذي زاد الأسعار التهاوبا، وزرع جملة من المخاوف حول المستقبل الغذائي للبلد.

كما ارتفع معدل التضخم بشكل كبير إذ تجاوز 21 بالمئة خلال شهر ديسمبر / كانون الأول 2022 وهي أعلى نسبة له منذ 2017، ما أثر بشكل فادح على القدرة الشرائية للمصريين، وهي أكثر الدول تأثيرا بالتضخم في أسعار السلع الغذائية، ووضعها البنك الدولي في تقرير له في الرتبة السادسة عالميا ضمن قائمة البلدان الأكثر غلاء، وتستورد مصر 85 بالمئة من حاجياتها من مادة القمح من روسيا وأوكرانيا مجتمعتين.

<sup>1</sup> اقتصاديا إنتاج واستهلاك القمح في مصر، تم النشر بتاريخ 2021/11/27، متاح على الموقع الإلكتروني: [ecss.com.eg](https://ecss.com.eg).

## الفصل الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الوطن العربي

وقبل 2011 كانت القاهرة تستورد هذه المادة الحيوية التي تستهلك على نطاق واسع في البلاد من الأرجنتين وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا.

وكانت القاهرة قد بدأت في السنوات الأخيرة بشراء القمح من موردين آخرين، لاسيما من رومانيا، إلا أن البلدين المتنازعين يبقيان المصدرين الأساسيين لها، حيث استوردت في عام 2021 50% من روسيا و30% من أوكرانيا<sup>1</sup>.

علاوة على ذلك يتنافس القمح مع محاصيل أخرى كالذرة وفول الصويا وبذور اللفت والقطن والتي شهدت ارتفاعا قياسي في الأسعار وقد أسفر ذلك بالاقتران مع ارتفاع الأسعار القياسية للأسمدة (التي تفاقمت أيضا بسبب الصراع الروسي الأوكراني)، إلى تفضيل المزارعين في بعض المناطق مثل الولايات المتحدة للمحاصيل الأقل كثافة في استخدام الأسمدة مثل فول الصويا وقد نفذت الدولة إصلاحات اقتصادية كبيرة في عام 2016، مساعدتها على إدارة جائحة كوفيد 19، إلى جانب مجموعة المحفزات الضخمة، والآن وفي الوقت الذي بدأت تتعافى فيه البلاد.

من آثار الجائحة وبدء المرحلة الثانية من برنامج الإصلاح الاقتصادي إذ بها تواجه أزمة أخرى تهدد الأمن الغذائي تهديدا خطيرا، وستعتمد الآثار قصيرة وطويلة الأجل بالطبع على كيفية تطور الحرب وتأثيرها على الصادرات من روسيا وأوكرانيا خلال الأشهر والسنوات المقبلة، وستعتمد التأثيرات على مصر أيضا استجابات الدول الأخرى لارتفاع الأسعار العالمية ونقص الغلال، وعليه لا بد من التنكير بضرورة إجراء إصلاحات وحلول طويلة الأجل<sup>2</sup>.

### ثانيا: الأزمة في اليمن<sup>3</sup>

يسود قلق بالغ في اليمن من تصاعد حدة الأزمة الغذائية جراء التداعيات المتواصلة للحرب الروسية في أوكرانيا وانعكاسها في توسيع رقعة الجوع وبؤر المجاعة في بلد أصبح خارج الاهتمام الدولي وتصنفه الأمم المتحدة بأنه يعاني من أكبر أزمة إنسانية على مستوى العالم، ويدخل اليمن عامه الثامن من الحرب والصراع وهو على شفا كارثة إنسانية متفاقمة، وأزمة غذائية هي الأخطر منذ بداية الحرب في

<sup>1</sup> الحرب في أوكرانيا: هل تتجه مصر نحو أزمة غذائية بسبب غلاء القمح أم تستفيد من النزاع، متاح على الموقع الإلكتروني: <https://www.fance24.com>.

<sup>2</sup> تشكل الأزمة الروسية الأوكرانية تهديدا خطيرا للأمن الغذائي في مصر، متاح على الموقع الإلكتروني: <https://egyptssp.info>.

<sup>3</sup> تقرير اليمن: في قلب عاصفة الحرب الأوكرانية الروسية، متاح على الموقع الإلكتروني: <https://yemenfuture.net>.

## الفصل الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الوطن العربي

العام 2015، في ظل انخفاض تعهدات المانحين وحصوله على ما نسبته 30% من إجمالي الأموال المطلوبة للمساعدة الإنسانية للعام 2022، عقب مؤتمر تعهد المانحين المنعقد في مارس، وهي تعد نسبة التعهدات الأقل حتى مقارنة مع عام 2020 أثناء جائحة كورونا، وهذا غير كافي على الإطلاق بحسب تقارير لمنظمان دولية، لمواجهة الأوضاع الإنسانية المتدهورة في اليمن والتي تحذر من أن عدم قيام المجتمع الدولي لزيادة تعهداتهم، فسيشهد الوضع الإنساني والمعيشي انزلاقاً خطيراً في ظل توقعات أن تزداد الأوضاع سواء مع الحرب الروسية الأوكرانية، حيث وصل انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية بالفعل إلى مستويات مثيرة للقلق، نتيجة تدهور الإنتاج الغذائي المحلي والأصول الزراعية وزيادة أسعار المواد الغذائية.

وتصاعدت التحذيرات خلال الفترة الماضية من أزمة عالمية في الأمن الغذائي مع تراجع الإمدادات من الحبوب واضطراب الأسواق العالمية بفعل الحرب الروسية في أوكرانيا، إذ تأتي اليمن في طليعة الدول المهددة بانعكاسات أكثر حدة في حال استمرار الوضع الراهن على ما هو عليه.

ويواجه اليمن تداعيات وخيمة في إمدادات الغذاء من الحبوب خصوصاً القمح والسكر والأرز والأدوية والألبان، إضافة إلى المشتقات النفطية المضطربة أسعارها عالمياً، إضافة إلى المستلزمات الزراعية من الأسمدة والبذور والمواد الخام الصناعية، من المتوقع أن يبلغ عدد الأشخاص الذي يعانون هذا العام انعدام الأمن الغذائي في اليمن 19 مليون شخص (ثلثي عدد السكان)، نظراً إلى أن أسعار الأغذية على المستوى العالمي الآخذة في الارتفاع، وانخفاض سعر الصرف، قد عملاً على رفع نسبة التضخم إلى 60% تقريباً، وباعتبار اليمن بلداً مستورداً للنفط على أساس صاف، فإن ارتفاع أسعار النفط أضاف ضغوطاً على ميزان المدفوعات والاحتياجات التمويلية، وستكون اليمن معرضة لتداعيات الحرب الروسية في أوكرانيا، نتيجة ارتفاع الأسعار العالمية للقمح بنسبة زيادة سنوية تقدر بـ 62% في أبريل وما يناهز 70% في مايو 2022، وفق مؤشر مجلس الحبوب الدولي.

إضافة إلى ارتفاع أسعار المدخلات الزراعية والأسمدة بحوالي 20% وزيادة شحن الحبوب بنسبة تتراوح بين 22 و 45% وتوقعات ارتفاع أسعار القمح المستقبلية بنسبة 54%<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> المرجع السابق.

## الفصل الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الوطن العربي

يتوقع أن تؤدي هذه المخاطر إلى تداعيات كارثية على أسعار القمح في اليمن بنسب تتراوح بين 40% و50% مقارنة بالأسعار الحالية، وتوصف الأزمة الحالية في سلاسل الإمدادات على أنها أزمة غذاء بالمقام الأول ويخشى على الدول الفقيرة مثل اليمن الانزلاق إلى هاوية الجوع الشديد، نتيجة مخاطر الإمدادات من الواردات في ظل تعقد السوق الدولية وتأثيرها بعدة عوامل أولها ارتفاع أسعار الشحن البحري والجوي والبري بين الدول لمنتجات تفوق 300% مما كان عليه في 2019، إضافة إلى ارتفاع أسعار النفط إضافة إلى الحرب الروسية الأوكرانية التي تسببت في وقف صادرات 30% من احتياجات السوق العالمية من القمح وأثرت على أسعار النفط والغاز معا، هذه المؤثرات تتدر بالخطر من منظور الأمن الغذائي حيث أنها تدل على أن المستوردين سيجدون صعوبة في تمويل ارتفاع التكاليف الدولية مما قد يؤدي إلى تراجع قدرتهم على الصمود أمام ارتفاع الأسعار.

وتعتمد اليمن على أوكرانيا والاتحاد الروسي بشكل كبير لواردها من القمح وخلال العام 2020-2021 بلغت واردات القمح حوالي 4.043 ألف طن متري منها حوالي 1.038 ألف طن متري من الاتحاد الروسي تمثل حوالي 25.7% من إجمالي واردات القمح وحوالي 793 ألف طن متري من أوكرانيا تمثل حوالي 19.6% من إجمالي واردات القمح، وبالتالي فإن واردات القمح من روسيا وأوكرانيا تمثل حوالي 45.3% من إجمالي واردات القمح في اليمن.

وتقدر إجمالي الإمدادات بحوالي 4170 ألف طن متري في عام 2021-2022، بنقص يقدر بحوالي 575 ألف طن متري مقارنة بالعام 2020-2021 مما يشكل خطورة على اليمن بالنظر إلى أهمية القمح كمادة غذائية أساسية، ويؤدي إلى زيادة الأسعار نتيجة الضغوط الإضافية العالمية على الطلب العالمي للقمح<sup>1</sup>.

### ثالثا: الأزمة في العراق

ارتفعت أسعار المواد الغذائية ارتفاعا كبيرا خلال فترة زمنية قصيرة فعلى سبيل المثال تضاعف سعر زيت الطعام خلال شهرين فقط، ترتب هذا الوضع عن تضافر أربعة عوامل:

أ- العامل الأول: تراجع الإنتاج المحلي في عام 2021 ويتعلق الأمر بمختلف أنواع الحبوب والزيوت واللحوم والخضر والفواكه بسبب تعافي النقل الدول وتحسن القدرة المالية فازداد استيراد عدد كبير من

<sup>1</sup> المرجع السابق.

## الفصل الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الوطن العربي

السلع التي لا تقوى المنتجات العراقية على منافستها، كما انخفض منسوب دجلة والفرات تحت تأثير السياسة المائية لإيران وتركيا، أضف إلى ذلك تعذر استيراد السماد الكيماوي الأوكراني الذي يعتمد عليه العراق اعتمادا كبيرا.

ينتج العراق أربعة ملايين طن من القمح في السنة في حين يصل استهلاكه إلى ستة ملايين طن، علما أن الإنتاج المحلي للمواد الغذائية الأخرى لا يغطي سوى ربع الاستهلاك المحلي.

**ب- العامل الثاني:** الحرب الروسية الأوكرانية، إذ أسهمت في ارتفاع أسعار المواد الغذائية بسبب اعتماد العراق على استيراد السلع الزراعية الأوكرانية المتوقفة.

**ج- العامل الثالث:** ارتفاع الطلب المحلي، فقد أسهمت الحرب الروسية - الأوكرانية مساهمة فاعلة في زيادة تخزين السلع الغذائية من قبل المستهلكين تحسبا لنقص العرض ومن قبل التجار لزيادة أرباحهم.

**د- العامل الرابع:** في 19 ديسمبر كانون الأول 2020 قررت وزارة المالية تغيير القيمة التعادلية من 1180 ديناراً للدولار إلى 1480 ديناراً للدولار أي بنسبة 22.6%.

أدى تفاعل هذه العوامل إلى تصاعد هائل في أسعار السلع المستوردة والمنتجة محليا بما فيها المواد الغذائية أفضى هذا التصاعد إلى تأزم الوضع الاجتماعي المتأزم أساسا إذ يعاني العراقيون من تدني مستوى المعيشة نتيجة تزايد معدلات البطالة الذي أدى إلى ارتفاع عدد الفقراء، فهناك عشرات ملايين عراقي أي ربع عدد السكان تحت خط الفقر<sup>1</sup>.

### رابعا: الأزمة في لبنان

مقارنة بدول عربية أخرى تتمتع لبنان بتربة صالحة للزراعة نظرا لطقسه المعتدل ووفرة مياهه، فهو ينتج الفاكهة والخضروات ويصدر نصفها إلى دول المنطقة، لكن السياسة الاقتصادية الفاشلة التي خلفت أزمة مالية خطيرة أدت إلى تدهور الأنشطة بما فيها الزراعية.

في أغسطس 2020، وقع انفجار في مرفأ بيروت دمر أهم مصانع الحبوب التي تبلغ طاقتها الاستيعابية 120 ألف طن، علما بان البلد يستهلك 50 ألف طن من القمح شهريا، ولم يستورد كميات من

<sup>1</sup> انكشاف الأمن الغذائي العربي، مرجع سبق ذكره.



## الفصل الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الوطن العربي

الحبوب لتعويض هذه الخسارة ولم يتم ببناء صوامع جديدة فأصبحت المطاحن تخزن كميات محدودة من القمح في مستودعاتها لا تكفي لأكثر من بضعة أسابيع، هذه صورة من صور الأزمة الغذائية التي ظهرت قبل الحرب الروسية الأوكرانية، ارتفعت أسعار المواد الغذائية بنسبة 404% خلال الفترة أكتوبر 2019، جوان 2021، وفق الإحصائيات الرسمية بلغ معدل التضخم 154% في 2021، أدى هذا الوضع إلى تداعيات اجتماعية خطيرة، فحسب اليونيسيف ثلث أطفال لبنان لا يتناولون طعام العشاء وثلاثة أرباع السكان لا يملكون قوت يومهم فيضطرون إلى الاستدانة لذلك يعتبر الشعب اللبناني حسب الأمم المتحدة من أتعس شعوب العالم، فهو يقع في المرتبة ما قبل الأخيرة في التصنيف الدولي لسعادة الشعوب.

بلغت واردات الحبوب من أوكرانيا 227 مليون دولار في عام 2021 وبذلك تحتل أوكرانيا المرتبة الأولى في واردات الحبوب حيث تسهم بنسبة 64% منها، أضف إلى ذلك الاعتماد على أوكرانيا في شراء زيت الطعام واللحوم بمبلغ 71 مليون دولار.

وبذلك يصبح مجموع الواردات الغذائية من أوكرانيا 298 مليون دولار ولما كان عدد نفوس لبنان 6.8 ملايين نسمة يصبح معدل حصة الفرد اللبناني من هذه الواردات 43.8 دولارا بهذا المعنى يحتل لبنان المرتبة العربية الأولى، وبالتالي فإن الحرب الروسية الأوكرانية التي أدت إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية تسهم مساهمة كبيرة في تردي الأمن الغذائي اللبناني<sup>1</sup>.

### خامسا: الوضع الحرج في سوريا

ولابد من التوقف بصورة خاصة أمام خطر الأزمة الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي للسوريين الذين بات 90 في المئة منهم تحت خط الفقر أو يواجهون خطر الجوع والفشل في تأمين الخبز والغذاء فإن البلد واجه في العام الماضي تراجع محصول الحبوب بنسبة 63 في المئة نتيجة شح الأمطار ووجدت الحكومة السورية صعوبة في إيجاد جهات مستعدة لتصدير القمح إليها، وهو مارده بعض المسؤولين إلى الحصار المفروض على البلد، بينما رده اقتصاديون إلى النقص الكبير في العملات الصعبة وإلى الفساد المنتشر في الدول، وتمكنت سوريا في ذلك العام وفي العام 2021 بصعوبة من سد جزء من فجوة الغذاء عبر صادرات القمح الروسي التي بلغت نحو مليوني طن في العام إلا أنه وبالنظر

<sup>1</sup>المرجع السابق.

## الفصل الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الوطن العربي

إلى الظروف الجديدة والاضطرابات المتوقعة في عمل الموانئ الروسية والأوكرانية، فإن سوريا قد تواجه وضعاً حرجاً في محاولة تغطية فجوة القمح للعام 2022، أظف إلى ذلك إن الحكومة ونتيجة لعدم توافر احتياطي العملات الأجنبية لم تستطع في العام الماضي استيراد الأسمدة أو توفيرها للمزارعين<sup>1</sup>.

### سادساً: قلق على الإمدادات في الجزائر

تنتظر الجزائر على غرار العديد من الدول العربية، لتسارع الأحداث في الأزمة الأوكرانية بكثير من الترقب والقلق، على إمداداتها من القمح الروسي.

وتأتي بوادر وانزلاق الأوضاع نحو الحل العسكري متزامنة مع مساعي الجزائر لتنويع مموئها بالقمح وكسر هيمنة فرنسا وجاء القمح الروسي كمالاً للدولة المنتجة للنفط.

ويأتي انقطاع الإمدادات المحتمل للقمح الروسي، في وقت سيء بالنسبة للجزائر، وهي دولة مغاربية، أخرى تعتمد بشدة على واردات الحبوب، لضمان خبز شعبها.

وتسبب شح الأمطار العام الماضي في انخفاض إنتاج الحبوب الجزائرية بنسبة 40% بما في ذلك القمح، مما سيدفع السلطات الجزائرية لبذل جهد أكبر، وإنفاق مالي مضاعف لتعويض النقص من خلال زيادة الواردات، أنتجت الجزائر 3.9 ملايين طن من الحبوب سنة 2021 فيما استوردت نحو 7 ملايين طن.

إن الجزائر بصفتها أحد أكبر مستوردي القمح تتابع بقلق تطورات الأزمة الأوكرانية، لما لها من تأثير على قمح الجزائر المستورد ويجب التوضيح بأن الجزائر لا تعتبر زبونا رئيسياً لروسيا وأوكرانيا، فعلا هناك واردات من القمح الروسي الذي عادت إليه الجزائر سنة 2021 بعد انقطاع فاق 5 سنوات، إلا أنه يبقى ملاذا للجزائر في سعيها<sup>2</sup> لتنويع مموئها بهذه المادة المهمة التي تعتبر عصب الأمن الغذائي لأي دولة، فيما تشتري الجزائر القمح الأوكراني عبر صفقات استثنائية سنوياً، فالمقلق اليوم هو ارتداد هذه الأزمة على أسعار القمح في الأسواق العالمية، كوننا نتحدث عن بلدين من أكبر المنتجين للقمح في العالم، أي أن تعقيد في المشهد الروسي - الأوكراني سيؤثر على العرض وسيرفع الطلب ويصبح هناك ارتفاع مبرر لأسعار القمح، وتعتبر الجزائر من بين أكبر الدول المستوردة للقمح اللين في العالم، وتعد

<sup>1</sup>المرجع السابق.

<sup>2</sup> غداء مصر والجزائر ضمن الأكثر تضرراً عالمياً من أزمة أوكرانيا، مرجع سبق ذكره.

## الفصل الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الوطن العربي

فرنسا ممونها الرئيسي بما قيمته 3 مليارات دولار من القمح سنويا، وتتعامل الجزائر لتوفير الكميات المطلوبة من القمح مع 20 دولة، في مقدمتها فرنسا بالإضافة إلى الأرجنتين وبولونيا وألمانيا وأوكرانيا والولايات المتحدة وكندا وروسيا.

فالمخاوف تحوم حول ارتفاع أسعار القمح في الأسواق العالمية، ما سيدفع بدول كالجزائر التي تعاني من أزمة جفاف ونقص الموارد المالية، لمد يدها أكثر في الخزينة واحتياطي الصرف لضمان خبز السكان<sup>1</sup>.

ويتعرض سوق الغداء في الجزائر إلى مخاطر تتعلق بانتقال آثار الحرب الروسية الأوكرانية من خلال قناة الواردات والتي تتركز في الشريك التجاري الأوروبي الذي بذوره مرشح إلى ارتفاع تكاليف الخدمات اللوجستية المتعلقة بالضغط التي فرضتها روسيا والتي تمثل 37 بالمئة من تجارتها<sup>2</sup>.

ويعتبر الأثر المتعلق بوقف تصدير دول الحرب لمادة القمح الأساسية للمستهلك الجزائري ضعيفا بينما تهدد تبعات الأزمة الاقتصادية الجزائرية من خلال نقل الآثار السلبية التي يعاني منها الشركاء التجاريون للجزائر عن طريق قناة الأسعار.

**المطلب الثاني: الاتجاهات المستقبلية للأمن الغذائي العربي ( توقعات، سياسات متبعة، وتوصيات مقترحة)**

لاحظنا أن الحرب الروسية الأوكرانية أدت إلى ارتفاع أسعار السلع الأساسية كالقمح، مما جعل الكثير من الدول تواجه مشكلة تلبية احتياجاتها من تلك المواد الأساسية كالقمح، مما جعل الكثير من الدول تواجه مشكلة تلبية احتياجاتها من تلك المواد الأساسية والتي كانت تستوردها بشكل أساسي من روسيا و أوكرانيا، فأصبح الأمن الغذائي مهددا في العديد من الدول منها دول الشرق الأوسط\* ودول شمال إفريقيا، وأصبح من الضروري التفكير بجدية في تحسين وتطوير الإنتاج المحلي واتباع سياسات

<sup>1</sup>المرجع السابق.

<sup>2</sup> خشمان الخنساء، مشاش فادية، الأمن الغذائي في ظل الأزمات (مجلة ) المجلد 17، العدد 1، البلدة الجزائر، 2022، ص20-21، تاريخ النشر 2022/12/31.

\* مصطلح الشرق الأوسط حل محل مصطلح العالم العربي وتم تمديده ليشمل الدول الإسلامية المجاورة لها، ليصبح بديلا للعالم الإسلامي أيضا، بالاعتماد على: حميد بن عبد الله اللحيان، مجلة الرياض، العدد 16552، 18 أكتوبر 2013م، متاح على الموقع الإلكتروني <http://www.alriyadh.com>

## الفصل الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الوطن العربي

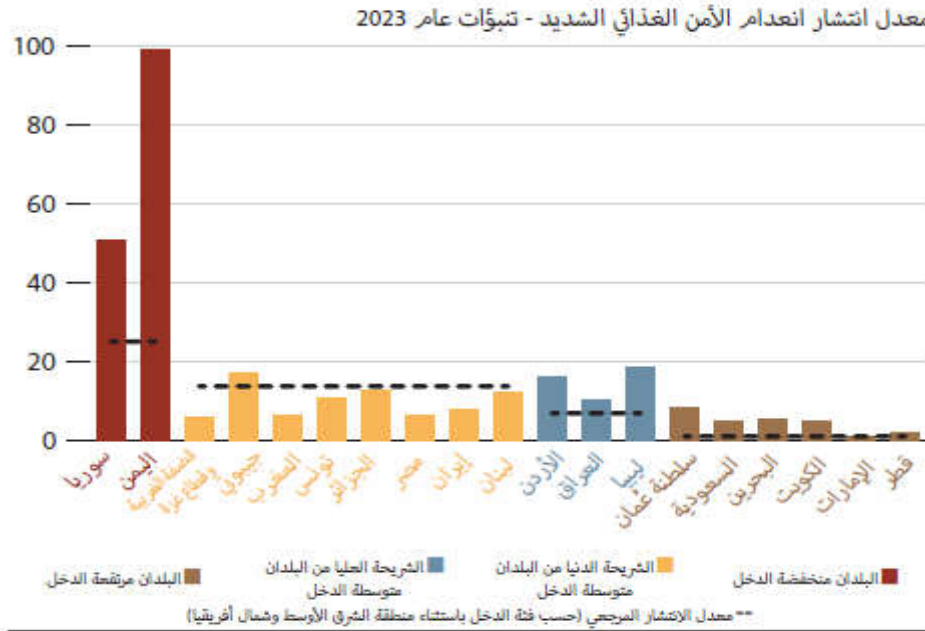
ناجعة تسمح بتخفيف حدة الحرب الروسية الأوكرانية وتأثيراتها على الأمن الغذائي العربي وحماية هذا الأخير من كل المؤثرات والمستجدات المستقبلية المحتملة بجميع أشكالها.

### الفرع الأول: توقعات الأمن الغذائي العربي

تشير الدراسات الأخيرة في مستويات انتشار الجوع وانعدام الأمن الغذائي، إلى أن المنطقة العربية ليست على المسار الصحيح لتحقيق هدف التنمية المستدامة الثاني والمتمثل في القضاء على الجوع بحلول عام 2030م، بسبب الفقر وعدم المساواة والنزاعات وكوفيد 19، بالإضافة إلى الحرب الروسية الأوكرانية موضوع رسالتنا هذه.

### أولاً: توقع تفاقم انعدام الأمن الغذائي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

الشكل رقم (17) معدل انتشار الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي الشديد في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا



المصدر: حين تتبدل المصائر: الآثار طويلة الأجل لارتفاع الأسعار وانعدام الأمن الغذائي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا-ص33، متاح على الموقع الإلكتروني: <https://www.albankaldawli.org>

**ملحوظة:** لا تأخذ هذه البيانات في الحسبان تبعات الزلازل التي ضربت سوريا في فيفري 2023، معدل انتشار الأمن الغذائي الشديد هو نسبة الأشخاص ضمن السكان الذين يعيشون في أسر مصنفة على أنها

## الفصل الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الوطن العربي

تعاين من انعدام الأمن الغذائي الشديد حيث أنها تصنف إذا أفاد شخص بالغ واحد على الأقل في الأسرة باضطراره إلى إمضائه يوم واحد دون تناول الطعام بسبب نقص المال أو الموارد الأخرى، تعرض البلدان في ترتيب تصاعدي حسب نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي في 2022 داخل مجموعات البلدان، وتحدد مجموعات الدخل وفقا لنصيب الفرد من إجمالي الدخل القومي في 2022، محسوبا باستخدام طريقة الأطلس الخاصة بالبنك الدولي، والمجموعات هي: المنخفضة الدخل 1085 دولار أو أقل، الشريحة الدنيا من الدخل المتوسط، 1086 إلى 4255 دولار، الشريحة العليا من الدخل المتوسط، 4256 إلى 13205 دولارات المرتفعة الدخل 13205 دولارات أو أكثر، أنظر الشكل 17.

"إن معظم الاقتصادات النامية بالمنطقة ستشهد معدلات انتشار انعدام الأمن الغذائي تزيد على 10% أما مصر (6.4%)، إيران (7.7%)، المغرب (6.4%) فتشهد معدلات أقل من 10% ومع ذلك، تمثل هذه المعدلات 6.9 ملايين شخص سيعانون من انعدام الأمن الغذائي الشديد في مصر، و 6.7 ملايين في إيران و 2.4 مليون في المغرب، وترتفع معدلات انتشار انعدام الأمن الغذائي في الشريحة العليا من البلدان متوسطة الدخل والبلدان المنخفضة الدخل في المنطقة بدرجة كبيرة عن نظيراتها في الدخل، وبعد أداء اقتصاديات الشريحة الدنيا من البلدان متوسطة الدخل في المنطقة أفضل قليلا من نظيراتها وفي عينة البلدان منخفضة الدخل، فإن معدل انتشار انعدام الأمن الغذائي الحاد سيكون مرتفع للغاية، إذ سيبلغ 50.8% في سوريا و 99% في اليمن فكلتا البلدين من الدول الهشة والمتأثرة بالصراع، وهذا خلال نهاية العام 2023"<sup>1</sup>.

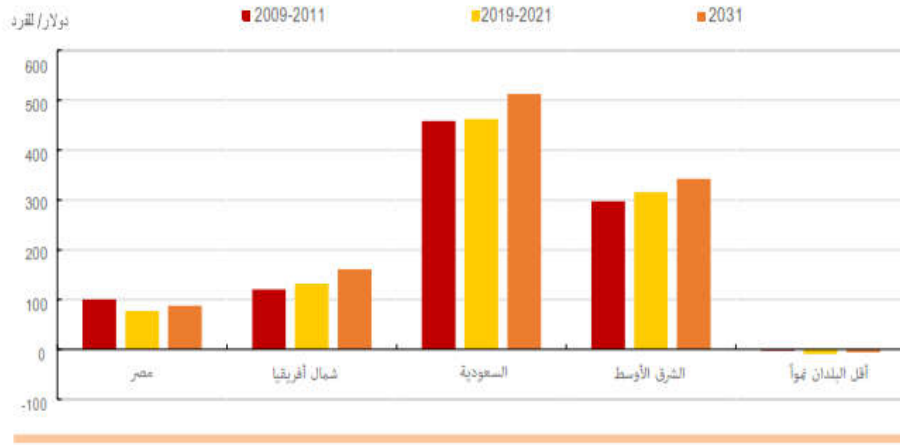
ثانيا: ارتفاع نسبة الأشخاص غير القادرين على تحمل تكلفة تبني نمط غذائي صحي في الدول العربية

تتزايد تكلفة إتباع نمط غذائي صحي في المنطقة العربية عاما بعد عام ابتداء من الفترة 2009-2011 مرورا بالفترة 2019-2021 وإلى غاية الفترة الممتدة لسنة 2031م كآخر سنة متوقعة.

<sup>1</sup>الشرق الأوسط وشمال إفريقيا نظرة إقليمية عامة حول الأمن الغذائي والتغذية، ص 45، على الموقع الإلكتروني:

<https://www.doi.org/10.1060/cc4773ar>

الشكل رقم (18): تزايد تكلفة إتباع نمط غذائي صحي في الدول العربية



المصدر: الشرق الأوسط وشمال إفريقيا نظرة إقليمية عامة حول الأمن الغذائي والتغذية، متاح على الموقع الإلكتروني:

<https://www.doi.org/10.1060/cc4773ar>

- مصر: سوف تستأنف تكلفة تبني نمط غذائي صحي الارتفاع من جديد إلى حوالي 90 دولار للفرد يوميا بحلول سنة 2031م، بعدما كانت تقدر بحوالي 80 دولار للفرد يوميا خلال الفترة 2019-2021م.
- شمال إفريقيا: سوف تستمر تكلفة تبني نمط غذائي صحي في الارتفاع من 120 دولار للفرد يوميا خلال الفترة 2019-2021م إلى حوالي 160 دولار للفرد يوميا بحلول عام 2031م.
- الشرق الأوسط: سوف ترتفع التكلفة من حوالي 310 دولار للفرد يوميا خلال الفترة 2019-2021م إلى حوالي 350 دولار للفرد يوميا مطلع عام 2031م.
- أما البلدان الأقل نموا فتكلفتها تبقى دوما دون الصفر<sup>1</sup>، أنظر الشكل 18.

الفرع الثاني: سياسات متبعة، وتوصيات مقترحة

إن الأزمة في أوكرانيا تنطوي على العديد من المخاطر على منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بسبب نقص الإمدادات وارتفاع الأسعار الخاصة بالسلع الضرورية الغذائية، وإن العقوبات المفروضة على روسيا تعطل وارداتها من المدخلات الزراعية فتقل المزروعات وتتنخفض الغلات وتندنى جودة المنتجات

<sup>1</sup> بالاعتماد على الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، نظرة إقليمية عامة، مرجع سابق، ص45.

## الفصل الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الوطن العربي

وعليه قامت العديد من الدول العربية بسياسات مختلفة من أجل حماية أمنها الغذائي وتخفيف حدة الحرب و تداعياتها.

### أولاً: سياسات متبعة

- مبادرة حبوب البحر الأسود: سمحت هذه المبادرة والتي تقودها الأمم المتحدة بشحن أكثر من 9 ملايين طن من الحبوب وغيرها من الصادرات الغذائية خلال الأشهر الثلاثة الأولى من المبادرة وقد ساهمت هذه المبادرة في استقرار أسعار الغذاء العالمية وبالتالي خفضها وتمكين شحن الحبوب من إحدى أهم المناطق المنتجة في العالم إلى الأسواق العالمية، حيث كانت ما نسبته 10.3% من الشحنات متجهة إلى منطقة الشرق الأدنى\* وشمال إفريقيا<sup>1</sup>.

- تدابير عربية لمواجهة تحديات الأمن الغذائي بعد نشوب الحرب: دون شك إن الدول العربية، كانت تعاني من ارتفاع معدلات انتشار نقص التغذية حتى قبل النزاع، وفي حال زاد النزاع حدة سوف يؤدي إلى خفض مفاجئ وطويل الأمد في صادرات روسيا وأوكرانيا كما سبق ذكره.

وعلى الرغم من أن حكومات البلدان العربية حاولت التخفيف من وطأة ارتفاع تكاليف استيراد المواد الغذائية إلا أنها لم تتمكن من منع التضخم الحاصل في أسعار هذه المواد، وبالنتيجة ارتفعت أسعار المواد الغذائية، بدرجات متفاوتة وزاد معها الإنفاق الحكومي ومن بين هذه التدابير المتخذة:

- دعم الزراعة المحلية وتوسيع مساحة محاصيل القمح لزيادة الاكتفاء الذاتي ( مصر).

- زيادة الأسعار المرجعية، لشراء الإنتاج المحلي ( الجزائر، تونس، العراق).

- تحفيز تخزين القمح ( المغرب).

- دعم أسعار المياه المستخدمة في الري ( الجزائر) أو توفير الأعلاف الحيوانية بأسعار منخفضة لتعويض الارتفاع في أسعارها ( المغرب).

\* لم يعد مصطلح الشرق الأدنى وارداً، بل عوض بالشرق الأوسط فهذا الأخير يشير على مناطق الشرق الأدنى القديم ( مناطق جنوب غرب آسيا) ومناطق الشرق الأقصى ( مناطق غرب آسيا وجنوب شرق أوروبا وشمال إفريقيا) بالاعتماد على مقال بعنوان ما هو الفرق بين الشرق الأوسط والشرق الأدنى متاح على الرابط <http://www.ksalim.com> 29 جانفي 2021.  
<sup>1</sup> بالاعتماد على الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، نظرة إقليمية عامة، مرجع سبق ذكره، ص 55.

## الفصل الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الوطن العربي

- زيادة الإعانات المالية للفئات الضعيفة ولكن هذه التدبيرة لم تكن ناجعة في بعض الدول حيث أدت إلى خفض إنتاج محصول القمح عندما تم خفض دعم أسعار البذور والأسمدة (العراق).

- زيادة المخزونات الغذائية ( الاحتياطات الغذائية) أدى إلى الحد من التضخم الأخير في أسعار المواد الغذائية.

- إجراءات متصلة بالتجارة تم تبنيها من طرف بعض الدول العربية تمثلت في:

- حظر الصادرات و إعانات الإنتاج.

- وضع قيود على متطلبات ترخيص التصدير ( تونس).

- فرض على المزارعين بيع حصة معينة من محصولهم للحكومة ( مصر).

- تحرير التعريفات الجمركية، على الواردات مثلا ( البذور الزيتية في المغرب).

- رفع حظر الاستيراد ( المملكة العربية السعودية)

- رفع التعريفات الجمركية على الواردات ( المملكة العربية السعودية).

- تعزيز الإنتاج المحلي، مثلا الماشية والأسماك والخضروات (الجزائر).

- فرض حظر على الاستيراد، مثلا البذور ( الجزائر)

- زيادة تنوع مصادر الواردات بخلاف روسيا وأوكرانيا ( مصر، المغرب) من بلدان أخرى مثل البرازيل، الأرجنتين أو الهند.

ومع ذلك فإن القيود المتعلقة بتوفير المخصصات المالية غالبا ما تحد من قدرة بلدان المنطقة العربية على التخفيف من مخاطر انعدام الأمن الغذائي لدعم الأسر الضعيفة وتعزيز قدرة هذه البلدان على الصمود أمام الأزمات الغذائية والدفع نحو إصلاح سياسات الأمن الغذائي<sup>1</sup>.

كل هذه التدابير المتخذة من طرف الدول العربية لم تعالج الخلل وإنما قد ساهمت بحفظ ماء الوجه والتقليل من أخطار تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العربي ولو بنسبة

<sup>1</sup> ملخص اعتماد على المرجع السابق، ص 54-55.



## الفصل الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الوطن العربي

ضئيلة جداً، لكن ليس باليد حيلة الأمن الغذائي العربي كان عليلاً ولا يزال ويجب أن يكون قويا وفقاً لاستراتيجيات عربية بينية مدروسة على المدى الطويل تتصدى لكل الأزمات مهما كان نوعها ويجب الأخذ بمبدأ الوقاية خير من ألف علاج.

### ثانياً: توصيات مقترحة

جوهر الأمن الغذائي العربي يكمن في الاعتماد على الذات في توفير القدر الكافي والأمن في الغذاء للشعوب العربية، وهذا يتوقف على الرصيد الذي تملكه من الموارد الزراعية الأساسية ومدى تنوعها وتعدد السلع الغذائية واختلاف مصادرها. وفيما يلي بعض التوصيات المقترحة لتعزيز الأمن الغذائي العربي واستدامته:

- توفير مناخ الاستثمار الزراعي، والآلية المناسبة لتوفير التمويل اللازم للتنمية الزراعية من أجل تحقيق الأمن الغذائي العربي.

- تطوير أداء القطاع الزراعي من خلال ترشيد استخدامات المياه والتخلص من طرق الري التقليدية.

- التركيز أكثر على الموارد الحديثة المبنية على التكنولوجيا واستخدامات التقنيات الحديثة في الإنتاج والتصنيع والتسويق الزراعي.

- الامتداد نحو الاهتمام بمجالات أخرى مكملة للقطاع الزراعي فهذا الأخير لا ينحصر عنده الأمن الغذائي بل يمتد ليشمل التنمية الريفية، التصنيع، النقل، الطاقة، التعليم، الصحة، البحث والتطوير.

- التوسع في تطوير قنوات التجارة الداخلية والبنية والإقليمية وأيضاً الدولية للفوز بمزاياها.

- إتاحة الفرصة لجميع الدول العربية بالمساهمة في تحقيق المفهوم الواسع للأمن الغذائي العربي باعتباره مفهوماً قومياً.

- محاربة الهدر الغذائي، والمائي، والطافي على مستوى الدول العربية وتحسين بنائها التحتية ووعي مواطنيها<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ملخص بالاعتماد على الغوث ولد الطالب جدو، أهم تحديات الأمن الغذائي العربي، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، بيروت، 2019، ص 31-34.

## الفصل الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الوطن العربي

- التكامل العربي في ظل الظروف والمتغيرات الجديدة من أجل التخفيف من الخلل الكبير الناجم عن سوء توزيع الموارد الطبيعية والبشرية والمالية بين الدول العربية، مثلًا الاستفادة من المنطقة الحرة العربية لإقامة المشروعات الزراعية المشتركة التي تهدف إلى تصدير السلع الغذائية فيما بين الدول العربية وتبني سياسات عربية تجارية مشتركة من خلال تبسيط إجراءات استيراد الغذاء بتخفيف القيود الإدارية والجمركية وتسهيل التحويلات المصرفية ومراقبة الأسواق ووضع سقف سعري للسلع الغذائية لحماية الطبقات الهشة.
- اتخاذ خطوات عملية لوضع وتنفيذ رؤية شاملة لتحقيق التكامل في مجالات الأمن الغذائي العربي وتفاذي الاضطرابات العالمية (الأزمات المالية و الاقتصادية، الأزمات الصحية، الحروب و النزاعات) من خلال التخفيف من حدتها وتأثيرها السلبي على حالة الغذاء العربي.
- إنشاء برنامج عربي غذائي لمساندة ضحايا الكوارث و الأزمات الغذائية الطارئة خاصة في الدول العربية الأكثر تضرراً<sup>1</sup>

<sup>1</sup>الأمن الغذائي العربي أمام تحديات كبرى، مرجع سابق.

### خلاصة الفصل:

أظهرت الحرب الروسية الأوكرانية فجأة مدى الانكشاف الغذائي لمعظم الدول العربية التي تعتمد على استيراد غالبية حاجاتها من القمح من البلدين المتحاربين لتأمين حاجاتها السنوية وحاجات سكانها المتزايدة إلى الرغيف والمشتقات الباقية للقمح، وتحول موضوع الأمن الغذائي الذي كان مادة دائمة على طاولات الحكومات العربية فجأة إلى تحدٍ داهم وغير مسبوق، حيث لم تعد قضية الأمن الغذائي العربي رفاهية بل أصبحت من أكثر التهديدات إلحاحاً وفتكاً للأمن الاقتصادي والسياسي العربي، خاصة بعد الصراع في أوكرانيا، ولا يمكن التنمية الزراعية والأمن الغذائي في العالم العربي من دون حلول وطنية وعمل عربي موحد وفعال ذو رؤية استراتيجية لتحقيق الأهداف الوطنية العربية في الغذاء والتغذية.

خاتمة

من بين حقوق الشعوب على أوطانها أن توفر لها غذاء لائقا لعموم الناس ، في جميع الأزمنة والظروف وبالقدر الكافي، تمكنها من إشباع جميع حاجياتها الغذائية بطريقة آمنة تعطيها الطاقة والحيوية لاستمرارها في العطاء. إن لم يحقق الأمن الغذائي، ثارت الشعوب وفقدت رغبة المساهمة في تنمية أوطانها وتحسين إنتاجها ودخلها الإجمالي وخلق المنفعة الاقتصادية العامة، وهذا ما فعلته الحرب الروسية الأوكرانية بالأمن الغذائي العالمي عامة والعربي خاصة.

وقد تسبب الحرب الروسية الأوكرانية في حالة عدم استقرار كبير في الاقتصاد العالمي في مختلف الأصعدة اقتصاديا وسياسيا وعسكريا، وكان من أهم المجالات التي شغلت بال السياسيين ووسائل الإعلام والباحثين هو ما تعلق بتأثيراتها على الأمن الغذائي العالمي، باعتبار أن روسيا وأوكرانيا دولتان رائدتان في انتاج الغذاء وخصوصا ما تعلق بالحبوب.

### 1\_ اختبار الفرضيات

**الفرضية الأولى: أدت الحرب الروسية الأوكرانية إلى التأثير سلبا على الأمن الغذائي العربي بسبب تسببها في ارتفاع أسعار الطاقة**

إن تهديد الحرب الروسية الأوكرانية للأمن الغذائي العربي كان بسبب ما نتج عن الحرب من نقص في المعروض من الغذاء خصوصا الحبوب التي يتركز مصدرها في أوكرانيا وروسيا. حيث تعتمد أغلب دول الوطن العربي على روسيا وأوكرانيا من أجل الحصول على وارداتها الغذائية، وقد ترتب عن هذه الحرب تعطل في التوريدات ونقص في الإمدادات.

**الفرضية الثانية: التخلص من التبعية لروسيا وأوكرانيا في استيراد الحبوب كفيل بضمان الأمن الغذائي العربي.**

ضمان الأمن الغذائي العربي لن يكون بالتحول نحو دول أخرى لاستيراد الغذاء، لأن الحرب وما تسببت فيه وستسبب فيه من تأثير على أسعار الطاقة، من شأنه أن يجعل من أزمة الغذاء مستمرة بسبب ارتفاع تكاليف النقل. وبالتالي، فاستقرار الأمن الغذائي مرهون بتحول الدول العربية لدول منتجة لغذائها بالأساس.

## 2\_ نتائج الدراسة

لمواجهة هذه التداعيات، والنهوض بالأمن الغذائي العربي كان لابد من إتباع سياسات استراتيجية تكاملية طويلة الأمد من أجل النهوض بحالة الأمن الغذائي العربي ، وتمكين المستهلك العربي من غذاء مغذي ومستمر، فلا هناك أمن غذائي عربي دون اكتفاء ذاتي مستدام من خلال النهوض بالزراعة وتنويع المنتجات الزراعية ، والتقليل من الاعتماد الكبير على الواردات ونقص التنويع في الموردين، وإتباع التكنولوجيا والاستثمار فيها، وإيقاف الهدر المائي و الغذائي، فلا خيرا في أمة تأكل مما لا تزرع وتلبس مما لا تصنع، وتعد الطريق لموردين يقدمون لها الغذاء مقابل الولاء، ومن بين الدروس المستخلصة نذكر ما يلي:

- استطاعت روسيا أن تتحدى العالم الغربي وتستمر في الحرب وذلك راجع لاستخدامها للسلاح الطاقوي، الذي أعطاها قوة استراتيجية مهمة، ومن هنا يمكن القول أن العامل الاقتصادي يعطي لأي دولة قوة إقليمية وإستراتيجية مهمة فعلى أي دولة بناء اقتصادها بناءا على ما تملكه من إمكانيات طبيعية وبشرية واستغلالها الاستغلال الأمثل وعدم التبعية لأي دولة.

- من خلال موضوع الطاقة (الغاز الطبيعي والبتروول) والذي كثر الحديث عليه قبل وأثناء الحرب الروسية الأوكرانية أصبح من المهم التركيز على مبدأ التنويع سواء تعلق الأمر بالتصدير أو الاستيراد.

- لاحظنا أن الحرب الروسية الأوكرانية أدت إلى ارتفاع أسعار السلع الأساسية كالقمح مما جعل الكثير من الدول تواجه مشكل تلبية احتياجاتها من تلك المواد الأساسية التي كانت تستوردها بشكل أساسي من روسيا وأوكرانيا فأصبح الأمن الغذائي مهددا في العديد من بلدان العالم ومن هنا أصبح من الضروري التفكير بجدية في تحسين وتطوير الإنتاج المحلي بدل الاعتماد على الاستيراد وتحقيق الاكتفاء الذاتي بتوجيه الجهود نحو تطوير القطاع الزراعي والصناعة الغذائية وتجنب ندرة الموارد وارتفاع أسعارها بسبب الحروب أو التوترات الحاصلة أو التي قد تحصل.

- أتاحت الحرب الروسية الأوكرانية الفرصة للدول العربية لإعادة ترتيب استراتيجيتها الوطنية اعتمادا على مواردها -بقدر الإمكان- في محاولة لتلبية الجانب الأكبر من احتياجاتها وخاصة من السلع الاستراتيجية المهمة كالحبوب، أو أنها تعمل على تنويع الأسواق التي تستورد منها هذه السلع، وإلا كان أمنها الغذائي مهددا. وفي مايلي بعض التوصيات المقترحة لتحقيق الأمن الغذائي العربي :

- على الاقتصاديات القوية أن تراعي حق الضعفاء في الغذاء ولا تستخدمه كسلاح في طريقها للسيطرة .
- التكامل والتعاون الاقتصادي العربي حيث يعد مدخلا استراتيجيا لتقوية الموقف العربي التفاوضي مع الدول والتكتلات الأخرى وفي هذا السياق هناك دول عربية بعينها يمكن أن تشكل سلة الغذاء العربي مثل السودان ومصر وسوريا والتي تتميز بخصوبة أراضيها وتوافر المياه و الظروف المناخية الجيدة لديها وهناك تجارب حالية وسابقة بإقامة مزارع للقمح والحبوب والمواشي اللاحمة فيها وساهم الإنتاج بتغطية حاجيات بلدان عربية أخرى .
- على الدول العربية أن تتكامل وتتبادل فيما بينها، وتضع استراتيجيات طويلة الأمد من أجل النهوض بالزراعة وتمويلها وتحديثها ، وتنويع المحاصيل ومصادر الاستيراد .
- على الدول العربية أن تؤمن بأنه لا خير في أمة تأكل مما لا تزرع وتلبس مما لا تصنع فعليها أن تطعم شعوبها من أراضيها وخيراتها دون مساومات خارجية تمنحها الغذاء مقابل الولاء .

# قائمة المراجع



### القرآن الكريم:

سورة البقرة، الآية 125.

سورة الأعراف، الآية 32.

### أولاً: المعاجم والقواميس

(1) اللجمي أديب والنشر سلامة، المحيط، معجم اللغة العربية، المجلد 1، 1994م.

(2) ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر، بيروت، المجلد 13.ذ.

### ثانياً: الكتب

(3) أحمد أمين وآخرون، الأزمة الأوكرانية وتداعياتها على مستقبل النسق الدولي، المركز الديمقراطي

العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا/ برلين، 2022.

(4) الجرجاني علي، التعريفات، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة 1405.

(5) رائد محمد مفضي، الأمن الغذائي من منظور الاقتصاد الإسلامي، الأردن، 2001.

(6) ابن كثير، ابن الفداء اسماعيل، البداية والنهاية، مطبعة الفجالة الجديدة، المجلد 18، القاهرة.

(7) محمد السيد عبد السلام، الأمن الغذائي للوطن العربي، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، فيفري

1998.

(8) محمد راكان، نظرية الأمن الغذائي من منظور إسلامي، عمان، الطبعة 1، 1988.

(9) محمد سمير مصطفى، الأمن الغذائي العربي والأزمة الغذائية العربية، معهد التخطيط القومي،

القاهرة.

(10) عادل احمد حشيش، مشكلة الدعم السلعي والأمن الغذائي، في مصر دار الجامعات المصرية،

الإسكندرية، 1980.

(11) محمد السيد عبد السلام، الأمن الغذائي لوطن العربي، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية، الكويت،

فيفري 1998.

### ثالثاً: الرسائل الجامعية

(12) نبيل بن رزق بن محمد صبحي، حق الإنسان في الأمن الغذائي في ضوء الثقافة الإسلامية، رسالة

مقدمة لنيل الماجستير، جامعة طيبة، السعودية، 2011.

(13) خير الدين تواتي، الأمن الغذائي العالمي: الاستراتيجيات و التهديدات، مذكرة مقدمة لنيل الماستر،

جامعة قالم، 2819/2018.

(14) خير الدين تواتي، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، جامعة

قالم، قسم العلوم السياسية، 2019/2018.

(15) عيسى بن ناصر، مشكلة الغذاء في الجزائر، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية،

جامعة منتوري، قسنطينة، ص11، ( لا توجد السنة).

### رابعاً: المجالات

- 16) زاوي رابح، ثنائية الطاقة والغذاء في حسابات التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 8 العدد 01، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة، جانفي 2023.
- 17) لين المقدم، جمال العلي، وائل حبيب، حالة الأمن الغذائي للأسر المزرعية و العوامل المؤثرة عليها في المنطقة الساحلية، سورية، مجلة جامعة البحث، المجلد 43، العدد 16، 2021م.
- 18) إبراهيم الأنصاري، حنان طرشان، وقائع المؤتمر الدولي الافتراضي، الأمن الغذائي في عالم متغير في ظل الكوارث والأزمات والحروب، المركز الديمقراطي العربي، 2022.
- 19) منال هاني، الحرب الروسية الأوكرانية وأثرها على الاقتصاد العالمي، مجلة معهد العلوم، المجلد 25، العدد 2، السنة 2022.
- 20) شوقي حفياني، عبد الكريم كيبش، الأمن الغذائي العالمي ما بعد جائحة كوفيد 19، المجلة الجزائرية، لعلوم القانونية والسياسة، المجلد 58، العدد 05، 2021.
- 21) بولودان عبد الرزاق، بوريسة ياسين، الأمن الغذائي الجزائري بين حتمية تطور سياسات الإنتاج والتسويق واستمرار العجز الغذائي، جامعة تيزي وزو، جامعة غليزان، جوان 2020.
- 22) منير العمري، الأمن المجتمعي مفهومه وعلاقته بالقطاعات الأمنية الأخرى، مجلة الآفاق علمية، المجلد 12، العدد 4، 2020.
- 23) خشمان الخنساء، مشاش فادية، الأمن الغذائي في ظل الأزمات (مجلة) المجلد 17، العدد 1، البليلة الجزائر، 2022.

### خامساً: التقارير

- 24) الماء هو المفتاح لتحقيق الأمن الغذائي، Faو، 2022/08/11م.
- 25) حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم، إعادة توجيه السياسات الغذائية والزراعية، لزيادة القدرة على تحمل الأنماط الغذائية الصحية FAO 2022م.
- 26) عبد الكريم قندوز، دراسة الأمن الغذائي في الدول العربية: التداعيات الاقتصادية ودور السياسات الكلية، إعداد وليد طلحة، العدد 108-2022، النقد الدولي.
- 27) الصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا، بحذر تغير المناخ سيقيل الناس بسبب الأمراض المعدية، المستقبل الأخضر 2023.
- 28) تقرير حديث، الزراعة تتحمل العبء الأكبر من آثار الكوارث، Faو 2015م.
- 29) الأمن والسلم، منظور عالمي، قصص إنسانية، أخبار الأمم المتحدة، الأمم المتحدة 24/ماي/2022
- 30) لجنة الأمن الغذائي العالمي لسنة 18-2000/9/21، FAO، روما.
- 31) حالة انعدام الأمن الغذائي والتغذية في العالم، Faو، 2022م.

32) الأمن الغذائي والتغذية، بناء سردية عالمية نحو عام 2030م، لجنة الأمن الغذائي العالمي، التقرير 15، 2020م.

33) لجنة الأمن الغذائي العالمي، تأثير المناخ على الأمن الغذائي وانعكاساته على الأمن الغذائي المستدام، Faو، 12 ماي إلى 16 ماي 2003، روما.

34) التحديات التي يمثلها تغيير المناخ والطاقة الحيوية بالنسبة للأغذية والزراعة، منتدى الخبراء الرفيع المستوى، إطعام العالم 2050، روما 2009.

35) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، حلقة عمل السياسات الزراعية حول الأمن الغذائي العربي في ظل الموارد المالية التجارة الدولية، القاهرة، من 04 إلى 10/05/1996م، الخرطوم، ديسمبر 1996.

36) سليمان بدراني، الاكتفاء الغذائي والأمن الغذائي، تقرير المعهد الوطني للدراسات الاستراتيجية الشاملة، الجزائر.

37) الأمن الغذائي والتغذية، بناء سردية عالمية نحو عام 2030م.

38) الأراضي والمياه، اليوم العالمي للمياه الجوفية، جعل غير المرئي مرئيا 2022، منظمة الأغذية والزراعة العالمية Faو.

39) ندرة المياه، أحد أكبر التحديات في عصرنا، تحديث للقصة الأصلية المنشورة في 12-4-2017 ب Faو، المادة التحديث 2019-3-22.

40) الماء هو المفتاح لتحقيق الأمن الغذائي، مقابلة مع السيد الكسندر مولد، المدير العام المساعد، رئيس قطاع الموارد الطبيعية بالمنطقة، Faو.

### سادسا: المقالات

41) لندن، الخليج أو نلاين، مقال بعنوان، هل يفاقم كورونا من أزمة الجوع ويهدد الأمن الغذائي للعالم، 2020.

### سابعا: المواقع الالكترونية

42) تقرير فريق الخبراء رفيع المستوى المعني بالأمن الغذائي والتغذية FAو، 1974 متاح على الرابط الالكتروني:

<http://www.fai.org/cfs/cfs-hlpe>

43) حالة الأمن الغذائي:

<http://www.fai.org/cfs/cfs-hlpe>

44) Mayo clinic، مرض فيروس كورونا المستجد 2019، رعاية المريض والمعلومات الصحية متاح على الرابط:

<http://www.mayoclinic.org>

45) فيروس كورونا 19، إحصائية صحي لرصد الحالات الموثوقة عالميا، صحي متاح على الرابط التالي:

<http://sehhty.com>

46) هشام المكري الأمن الغذائي العالمي في ظل جائحة كوفيد3، 19سنوات مضت، المعهد المصري للدراسات، متاح على الرابط:

<https://eipss-eg.org>

47) مقال بعنوان "ندرة المياه" ويكيبيديا متاح على الرابط:

<http://www.ar.n.wikipedia.org>

48) منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة:

<http://www.fao.org>

49) حالة الأراضي والتربة والمياه 2021 Fao متاح على الرابط:

<http://www.fao.org/publicationsfao.org>

50) -سلاح الغذاء الروسي، موسكو تقايض " الغذاء بالولاء لكسب تأييد الدول العربي الجديد، 5 يوليو 2022 مقال متاح على الرابط التالي:

<https://www.alaraby.co.uk>

51) -رصد الأمن الغذائي والتغذية دعما لخطة التنمية المستدامة لعام 2030، Fao، روما 2016م.

52) رأس المال البشري، ويكيبيديا، مقال متاح على الرابط:

<http://www.ar.n.wikipedia.org>

53) من هم الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي، لجنة الأمن الغذائي العالمي، الدورة 26-18- 21/9/2000 روما، Fao متاح على الرابط:

[www.fao.org](http://www.fao.org)

54) ما يجب معرفته عن الأمن الغذائي وتغير المناخ، البنك الدولي 10/17/2022م متاح على الرابط التالي:

<http://www.albankadawli.org.news>

55) جوزيبوريل، انعدام الأمن الغذائي، حان وقت العمل الآن، 12/04/2022 ، موقع ويب ويسبي للاتحاد الأوروبي، **Européen union**:

<http://www.eeas.europa.eu>

56) شوقي أحمد إسماعيل، تأثيرات الكوارث البيئية على الأمن الغذائي في إفريقيا: رؤية مستقبلية الألوكة الثقافية 21/6/2022 متاح على الرابط:

<http://www.alukan.net>

57) ملخص من اجتهاد الطالبان اعتمادا على الأمن الغذائي، التعاريف والعوامل المؤثرة من منظور تاريخي وفكري، ترجمة زينة العبادات:

<http://www.greenfue.com>

(58) علي صباح صابر، الأزمة الروسية، الأوكرانية، (الأسباب والتداعيات)، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (35)، كلية القانون والعلوم السياسية، الجامعة العراقية، العراق، يونيو 2022. متوفر على الرابط التالي:

<https://ijohss.com>

(59) التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للحرب الروسية الأوكرانية على اليمن، ورقة تحليلية 3 يونيو 2022، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجمهورية اليمنية الموقع الالكتروني يونيو 2022.

<http://fxluster.org>

(60) الاقتصادات الكبرى في أزمة عميقة التعرف على المؤشرات والأسباب 2022/11/18:

<http://www.alarabyco.uk>.

(61) تقرير آفاق الاقتصاد العالمي، 11 أكتوبر 2022.

<http://www.inf.org>

(62) الحرب في أوكرانيا وأصداؤها عبر مختلف مناطق العالم 2022/03/17.

<https://www.imt.org>

(63) ما وضع الأمن الغذائي في العالم العربي؟ وما أكثر الدول المهددة بالجوع؟ متوفر على الرابط التالي:

<http://www.aljazeera.net>

(64) فوريس الشرق الأوسط 12 دولة عربية على حافة الجوع وتعاني اختلالات في الأمن الغذائي:

<http://www.nabd.net>

(65) الحرب الأوكرانية، انكشاف الأمن الغذائي العربي، متوفر على الرابط التالي:

<http://www.studies.aljazeera.net>

(66) تأثير الأزمة الأوكرانية الروسية على الأمن الغذائي العربي:

<http://www.uabonline.org>

(67) الأمن الغذائي العربي أمام تحديات كبرى الاقتصاد والأعمال متوفر على الرابط التالي:

<http://www.iktissadonline.com>

(68) غداء مصر والجزائر ضمن الأكثر تضررا عالميا من أزمة أوكرانيا، موقع الكتروني:

<https://www.alaraby.com>

(69) اقتصاديا إنتاج واستهلاك القمح في مصر، تم النشر بتاريخ 2021/11/27 موقع إلكتروني: ecss.com.eg.

(70) الحرب في أوكرانيا: هل تتجه مصر نحو أزمة غذائية بسبب غلاء القمح أم تستفيد من النزاع، متاح على الرابط التالي:

<https://www.fance24.com>

(71) تشكل الأزمة الروسية الأوكرانية تهديدا خطيرا للأمن الغذائي في مصر، متاح على الرابط التالي:

<https://egyptssp.info>

(72) تقرير اليمن: في قلب عاصفة الحرب الأوكرانية الروسية، متاح على الرابط التالي:

<https://yemenfuture.net>

(73) حميد بن عبد الله اللحيدان، مجلة الرياض، العدد 16552، 18 أكتوبر 2013م، متاح على الرابط:

<http://www.alriyadh.com>

(74) الشرق الأوسط وشمال إفريقيا نظرة إقليمية عامة حول الأمن الغذائي والتغذية، ص 45، متاح على الرابط التالي:

<https://www.doi.org/10.1060/cc4773ar>

(75) ما هو الفرق بين الشرق الأوسط والشرق الأدنى، 29 جانفي 2021. متاح على الرابط:

<http://www.ksalim.com>

(76) مجلة الاقتصاد والأعمال، 2022/06/01. متاح على الرابط:

<http://www.iktissadonline.com>

77) The new Humanitarian, How climat changeworks21, article available in

<https://www.thenewhumanitarian>

78) The new humanitarian,homclimate

79) Alexandra decramer

foodinsecurtyloomsAfterturkey'searthquakes,syndicationbureau, March17,2023,

<http://www.syndicationbureau.com>

الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة أثار الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي حيث يعد الغذاء قضية مصيرية لجميع الشعوب وهو مرتبط بالأمن القومي للدول ، فروسيا وأوكرانيا يتمتعان بمكانة هامة في الاقتصاد العالمي حيث يساهمان بنسب معتبرة لأهم السلع الغذائية الإستراتيجية ، كما تطرقنا إلى إبراز التأثيرات السلبية لهذه الحرب على الأمن الغذائي العربي حيث تعتمد غالبية الدول العربية على دولتي الصراع في استيراد المواد الغذائية الأساسية كالقمح فالمنطقة العربية أكبر مستورد للقمح في العالم. فبسبب هذه الحرب نقص عرض المواد الغذائية على الصعيد العالمي ، وارتفعت أسعارها وهذا ما أدى إلى تشكل أزمات غذاء في اغلب الدول العربية وفي الأخير محاولة السعي لتقديم بعض التوصيات من

اجل تحقيق الأمن الغذائي العربي ، وضرورة أن تتكامل وتتكامل البلدان العربية فيما بينها لإنتاج غذائها بنفسها وتحقيق أمنها الغذائي .

الكلمات المفتاحية :

الحرب الروسية الاوكرانية /أسعار الغذاء /الأمن الغذائي / الفجوة الغذائية .

Abstract:

This study aims to address the effects of the Russian-Ukrainian war on global food security, where food is a crucial issue for all peoples and is linked to the national security of countries. Russia and Ukraine have an important position in the global economy, as they contribute significant proportions to the most important strategic food commodities, as we have discussed.

To highlight the negative effects of this war on Arab food security, as the majority of Arab countries depend on the two countries in conflict to import basic foodstuffs such as wheat, as the Arab region is the largest importer of wheat in the world. Because of this war, the supply of foodstuffs decreased at the global level, and their prices rose, and this led to the formation of lunch crises in most Arab countries, and finally an attempt to seek to provide some recommendations from In order to achieve Arab food security, and the need for Arab countries to coalesce and integrate among themselves to produce their own food and achieve their own food security.

## الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

ما الفضل إلا لأهل العلم إنهم

على الهدى لمن استهدى أدلاء

وقيمة المرء ما قد كان يحسنه

والجاهلون لأهل العلم أحياء

ففر بعلم ولا تطلب به بدلا

فالناس موتى وأهل العلم أحياء

من ديوان علي بن أبي طالب.....